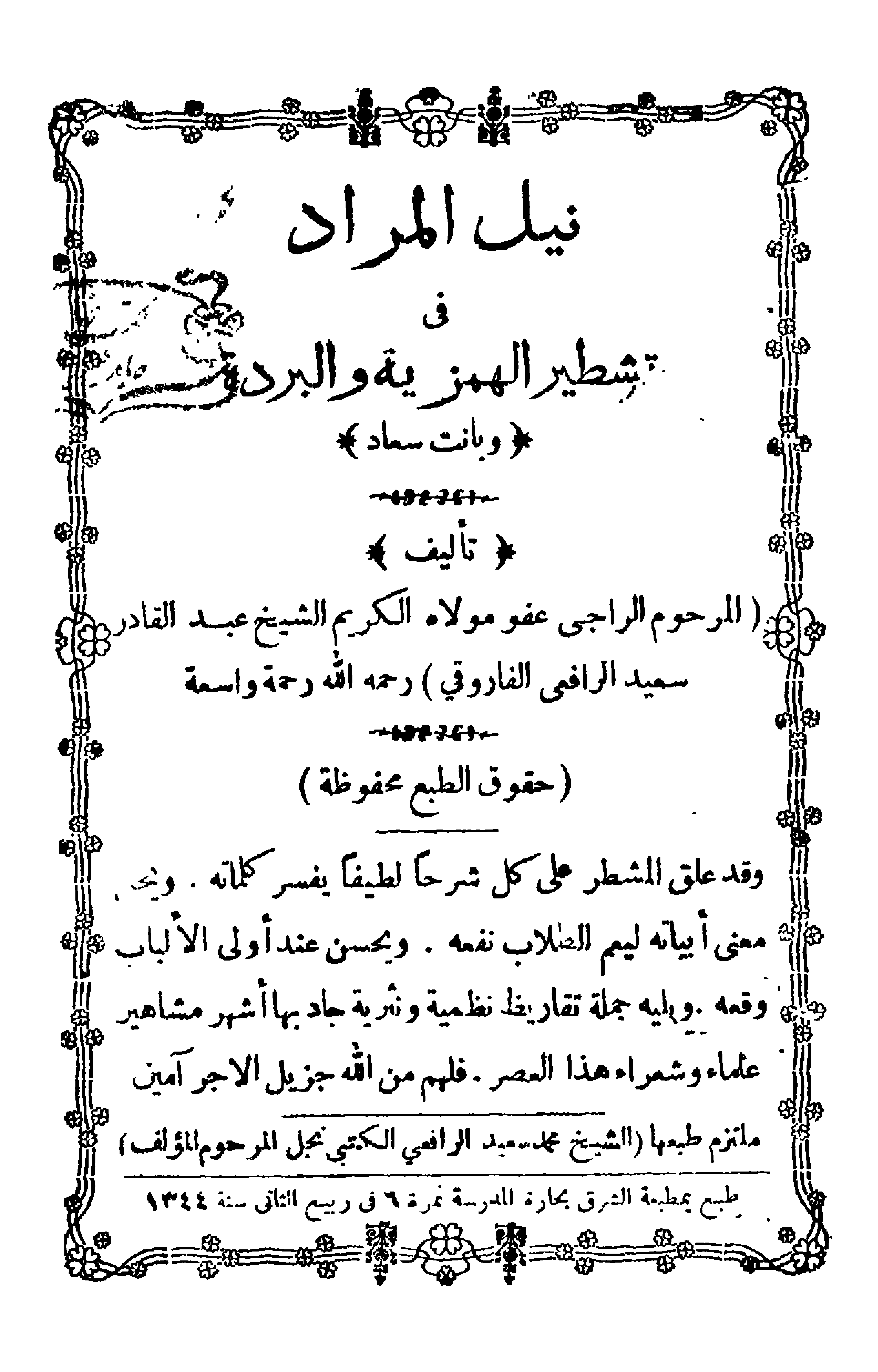
THE BOOK WAS DRENCHED

UNIVERSAL
LIBRARY



نيل المراد

في

تشطير الهمزية والبردة

﴿ وبانت سعاد ﴾

﴿ تأليف ﴾

(المرحوم الراجى عفو مولاه الكريم الشيخ عبد القادر سعيد الرافعي الفاروقي) رحمه الله رحمة واسعة

وقد علق المشطر على كل شرحاً لطيفاً يفسر كلماته . ويحل معنى أبياته ليعم الطلاب نفعه . ويحسن عند أولى الألباب وقعه . ويليه جملة تقاريظ نظمية ونثرية جاد بها أشهر مشاهير علماء وشعراء هذا العصر . فلهم من الله جزيل الاجر آمين

ملتزم طبعها (الشيخ محمد سعيد الرافعي الكتبي نجل المرحوم المؤلف)

طبع بمطبعة الشرق بحارة المدرسة نمرة ٦ في ربيع الثاني سنة ١٣٤٤

Checked 1968 بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لك اللهم على ان جعلتني من اتباع نبيك الاعظم . ووفقتني لخدمته والانتظام بسلك من تشرفوا بمدح جنابه الاكرم . ففازوا بالحسنيين . وغنموا سعادة الدارين . وصلاة وسلاما دائمين على حبيبك القائل ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وعلى آله الذين نهجوا منهاجه القويم فكان ذلك ذكراً لهم وذخراً واصحابه الذين اطاعوا الله والرسول وأولى الامر فنالوا بذلك المثوبة وحسن الاجر . وبعد فيقول العبد الفقير . الي ربه القدير . عبد القادر سعيد الرافعي الطرابلسي بن الشيخ سعيد بن الشيخ احمد بن الشيخ عبد القادر الشهير بالرافعي وهو اول من اشتهر بهذا اللقب ابن الشيخ عبد اللطيف البيساري ابن الشيخ عمر البيساري بن الشيخ ابى بكر الحموى المدفون بزاويته المشهورة بحماة بن الحاج لطفي بن الشيخ على النحشى الحموى العقيلى من ذرية الشيخ عقيل المنبحى العمرى وهذا ابن الشيخ شهاب الدين احمد البطائحى ابن زين الدين عمر بن الشيخ المعمر الكبير السن الجليل القدر زين الدين عمر المكى ابن احد العبادلة عبد الله الصحابي الجليل بن امير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ونفعنا به . لما رأيت جياد الهمم وسوابق الافكار تتبارى فى مضمار مدح المصطفى المختار . وكان اول من فاز فى هذا الميدان بالسبق واشهر من نال قصباته بحق . الولي الشهير والعلم الكبير . الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد ابن سعيد الدلاصى المصرى المعروف بالابوصيري قدس الله تعالي روحه . ونور ضريحه . فانه خدم الاعتاب النبويه . بقصائد سنيه . اشهرها قصيدته الهمزية . التي جمعت من تاريخ حياته . صلى الله عليه وسلم فنونا . وحوت من بيان صفاته شؤونا . حتى حلت من

القلوب محل القبول. وهبت عليها من الرسول نسمات القبول. لذلك ازدحم عليها العلماء والشعراء بالتخميس والتفسير. ولم ار منهم من خدم ابياتها بصناعة التشطير. فاحببت ان اشطرها كما سبق لى تشطير البردة وبانت سعاد. لاشاطر اولئك القوم الاجزفي يوم الميعاد. فجاء ببركة الممدوح عليه الصلاة والسلام تشطيرا اخذ بطرفى الجزالة والانسجام. فائقا من تقدمه بالبيان والتبيين. مشتملا من بديع المعانى على الدر الثمين

وليس عجيبا انى من سلالة	نهايتها الفاروق من عرب عربا
ومن منن المولى علي فان لي	قصائد شتى زانت الصحف والكتبا
ولست بقوال يباهي بشعره	ولكني مداح طه ولا عجبا

وكان الفراغ منه فى غرة شعبان. من هجرة سيد ولد عدنان. صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وذلك بظل حضرة مولانا امير المؤمنين الخليفة الاعظم. والسلطان الاكرم. السلطان (عبدالحميد) خان الثاني. ايده الله تعالى بالسبع المثانى وحمى العزيز عزيز مصر حضرة (عباس حلمى) الثانى من عمت مكارمه القاصى والدانى وقد علقت عليه شرحاً لطيفاً يبين مالابد منه. ويكل الذهن عنه. مما يفيد العامة. ويحتاج اليه الخاصة. ثم جمعت مع ذلك تشطيرى على البردة وبانت سعاد. السابق طبعهما بالانفراد. ليتم النفع بالجمع وليكون المكرر احلى بالطبع. وسميته (نيل المراد) فى تشطير الهمزية والبردة وبانت سعاد. فالله اسال ان ينفع به المريدين. ويدفع عنه كيد الحاسدين. وان يجعله مقبولا لديه. فانه منه واليه. وان يبلغنا ما نتمناه. ويوفقنا لما فيه رضاه. وان يصلح شؤوننا وشؤون اخواننا الموحدين. وان ينصر من نصر هذا الدين. ويختم بخاتمة السعادة لنا ولوالدينا ولمشايخنا وذريتنا واهلينا والمسلمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

(كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الأَنْبِيَاءُ — أَوْ يُدَانِيكَ فِي عُلَاكَ عَلَاءُ) [1]

قَدْ سَمَوْتَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ ارْتِقَاءً — يَا سَمَاءً مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ) [2]

(لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلَاكَ وَقَدْ حَا — رَتْ بِمَعْنَى صِفَاتِكَ الْبُلَغَاءُ) [3]

أَنْتَ شَمْسٌ وَهُمْ بُدُورٌ لِذَا حَا — لَ سَنًا مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ) [4]

(إِنَّمَا مَثَّلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّا — ظِرِ نُوراً يَلُوحُ مِنْهُ اهْتِدَاءُ

فَتَجَلَّى مِيثَالُ ذَلِكَ لِلنَّا — سِ كَمَا مَثَّلَ النُّجُومَ الْمَاءُ) [5]

(أَنْتَ مِصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصْـ — بُو لِغَيْرِ اقْتِبَاسِهِ الْفُضَلَاءُ

أَنْتَ نُورُ الْوُجُودِ طُرّاً فَلَا تَصْـ — دُرُ إِلَّا عَنْ ضَوْئِكَ الأَضْوَاءُ)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا شرح مختصر على الهمزية وتشطيرها لنا بينت فيه ما لا بد منه من الالفاظ اللغوية والالفاظ التي فيها تورية وما اشبه ذلك واسأل الله تعالى القبول وان يجعل ذلك وسيلة لمحبته ومحبة حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم

(١) كيف ترقي الخ استفهام بمعنى النفي اى ليس احد من النبيين يرتقي ارتفاعك وقوله او يدانيك اى لا يقاربك فى معاليك علو (٢) السبع الطباق اى السموات السبع ياسماء الخ اى انت سماء لم ترتفع عليها سماء (٣) حارت تحيرت البلغاء فى فهم معنى صفاتك (٤) سنا اى نور وسناء بالمد اى رفعة (٥) يعني ان المشاهد فى الماء صورة تحكي صورة النجوم وكذلك اوصاف النبى نتصورها فى عقولنا لكن لا يعلم حقيقتها الا الله تعالى

(لك ذات العلوم من عالم الغيـ   ب وكانت لم تبرز الاشياء

نعم حزتها تجل عن الريـ   ب ومنها لآدم الاسماء)

(لم تزل في ضمائر الكون تختا   ط برود العلى لك الحسناء

تكتسيها الأصول منه حيث تختا   ر لك الأمهات والآباء)

(ما مضت فترة من الرسل إلا   وهمو عنك في الهدى نقباء (١)

وبوحي من الإله وذكر   بشرت قومها بك الأنبياء)

(تتباهى بك العصور وتسمو   وبوافيك من بنيها الثناء

كل مجد يزدان منك وتعلو   بك علياء بعدها علياء) (٢)

(وبدا للوجود منك كريم   قد زكا منه محتد وانتماء (٣)

من قريش من خير أصل وفرع   من كريم آباؤه كرماء)

(نسب تحسب العلى بحلاه   كللتها تاج الضياء ذكاء (٤)

أو حباها الهلال طوق البها أو   قلدتها نجومها الجوزاء) (٥)

(حبذا عقد سودد وفخار   بك يا مصطفى علاه البهاء (٦)

---

(١) ما مضت فترة الخ يعني ان الانبياء لم يزالوا يبشرون قومهم بالنبي و نعته وصفاته صلى الله عليه وسلم (٢) يزدان يتبهج (٣) زكا طهر محتد هو أصل وذكاء اى قوة ادراك (٤) كللتها البستها الاكليل وهو التاج ذكاء هي الشمس (٥) حباها الهلال اعطاها او قلدتها الخ يعني ان الجوزاء تظنها انت قلدت المعالى بنجومها وذلك التقليد بسبب نسب النبي صلى الله عليه وسلم (٦) حبذا بمعنى نعم السؤدد هو الشرف

نَظَمَتْهُ يَدُ العُلَى مِنْ لآلِ ... أَنْتَ فِيهِ اليَتِيمَةُ العَصْمَاءُ) (1)

(وَمُحَيًّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءٌ ... زَانَهُ بِالجَمَالِ مِنْكَ حَيَاءُ (2)

بَدْرُ تَمٍّ لَا يَعْتَرِيهِ خُسُوفٌ ... أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَّاءُ) (3)

(لَيْلَةُ المَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّيـ ... ـنِ بَهَاءٌ بِيُمْنِهِ وَاعْتِلَاءُ (4)

وَتَجَلِّي بِهِ مَدَى الدَّهْرِ لِلكَوْ ... نِ سُرُورٌ بِيَوْمِهِ وَازْدِهَاءُ)

(وَتَوَالَتْ بُشْرَى الهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ ... ظَهَرَ الحَقُّ وَاسْتَحَالَ المِرَاءُ (5)

وَلِسَانُ الوُجُودِ بِالبِشْرِ نَادَى ... وُلِدَ المُصْطَفَى وَحُقَّ الهَنَاءُ (6)

(وَتَدَاعَى إِيوَانُ كِسْرَى وَلَوْلَا ... أَنْ دَعَاهُ الإِرْهَاصُ طَالَ البَقَاءُ (7)

قَدْ بَنَاهُ يُفْنِي الدُّهُورَ وَلَوْلَا ... آيَةٌ مِنْكَ مَا تَدَاعَى البِنَاءُ)

(وَغَدَا كُلُّ بَيْتِ نَارٍ وَفِيهِ ... ظُلُمَاتٌ لِأَهْلِهِ وَعَمَاءُ (8)

وَلَعَمْرِي عُبَّادُهَا دَهَمَتْهُمْ ... كُرْبَةٌ مِنْ خُمُودِهَا وَبَلَاءُ) (9)

(وَعُيُونٌ لِلفُرْسِ غَارَتْ فَهَلْ كَا ... نَ زَفِيراً فِي القَلْبِ ذَاكَ المَاءُ (10)

(١) واليتيمه التي لا نظيرلها والعصماء المعصومه والمحفوظة (٢) المحيا الوجه (٣) بدرتم هوالقمر فى نصف الشهر اسفرت اضاءت غراء منيرة (٤) يمنه اى بركته والاعتلاء العلو (٥) الهواتف جمع هاتف وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه (٦) بالبشر بالسرور (٧) تداعي اشرف على السقوط ايوان كسرى محل جلوسه الذى فيه كرسيه دعاه صاح به الارهاص هو المعجزة قبل الرسالة والبقاء يعني بناء الايوان سالما لانه كان يبقى للنفخة لمتانته (٨) بيت نار يعنى من نيران الفرس لانهم كانوا يتعبدون بها (٩) دهمتهم اصابتهم من خمودها اى من اطفائها (١٠) وعيون غارت ومن جملتها عين ساوة وهى بحيرة

وَعُيونٌ فَاضَتْ لِقَوْمٍ فَهَلْ بَا ... نَ لِذِي إِينِهِمْ بِهَا إِطْفَاءُ) (١)

(مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْـ ... ـرِ مُصَابٌ لِأَهْلِهِ وَعَنَاءُ (٢)

وَنَكَالٌ طُولَ الزَّمَانِ وَفِي الْحَشْـ ... ـرِ وَبَالٌ عَلَيْهِمُو وَوَبَاءُ (٣)

(فَهَنِيئاً بِهِ لِآمِنَةَ الْفَضْـ ... ـلُ وَمَا فَوْقَ مَا حَوَتْهُ هَنَاءُ

سَيِّدٌ مِنْهُ قَدْ زَكَا الْفَرْعُ وَالأَصْـ ... ـلُ الَّذِي شُرِّفَتْ بِهِ حَوَّاءُ)

(مَنْ لِحَوَّاءَ أَنَّهَا حَمَلَتْ أَحْـ ... ـسَنَ مَوْلَى لَهُ الْعُلَى سِيمَاءُ (٤)

مَنْ لَهَا مَنْ لَهَا بِأَنْ وَضَعَتْ أَحْـ ... ـمَدَ أَوْ أَنَّهَا بِهِ نُفَسَاءُ)

(يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةُ وَهْـ ... ـبٍ مِنْ هِبَاتٍ مَا إِنْ لَهَا إِحْصَاءُ (٥)

وَحَبَاهَا رَبُّ السَّمَاءِ تَعَالَى ... مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنَلْهُ النِّسَاءُ)

(وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلَ مِمَّا ... أَحْرَزَتْهُ الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ (٦)

جَلَّ قَدْراً عَنِ الْكَلِيمِ وَعَنْ مَنْ ... حَمَلَتْ قَبْلُ مَرْيَمُ الْعَذْرَاءُ)

(شَمَّتَتْهُ الأَمْلَاكُ إِذْ وَضَعَتْهُ ... بِنْتُ وَهْبٍ نُوراً بِهِ يُسْتَضَاءُ

ثُمَّ طَافُوا بِهِ كَمَا أَخْبَرَتْنَا ... وَشَفَتْنَا بِقَوْلِهَا الشِّفَاءُ) (٧)

طمرية يغور يذهب فى الارض (١) وعيون فاضت ومنها عين وادى سماوه (٢) مصاب اصابة وعنا تعب (٣) ووباء موت عميم لهم (٤) من لحواء من يثبت لهـا انها ولدة من غير واسطة ويفرح لهـا بذلك المولى هو السيد . السيما العـلامة (٥) الهبات العطيات (٦) احرزته اشتملت عليه والخضراء والغبراء السماء والارض (٧) الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف أحد الصحابة العشرة رضي الله عنهم

(رَافِعاً رَأْسَهُ وفِي ذَٰلِكَ الرَّفْـ ... ـعِ لِمَرْقَى السَّبْعِ العُلَى إِنْبَاءُ [1]

بَلْ وَفِي مَدِّ إِصْبَعٍ مِنْهُ لِلسَّمْـ ... ـعِ الَى كُلِّ سُؤْدَدٍ إِيمَاءُ) [2]

(رَامِقاً طَرْفُهُ السَّمَاءَ وَمَرْمَى ... لَحْظِهِ مَا أَتَى بِهِ الاِسْرَاءُ [3]

ثُمَّ مَا زَاغَ الطَّرْفُ مِنْهُ وَمَرْأَى ... عَيْنِ مَنْ شَأْنُهُ العُلُوُّ العَلَاءُ [4]

(وتَدَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهِ ... حِينَمَا ضَاءَ مِنْ سَنَاهُ الفَضَاءُ [5]

فَاكْتَسَتْ مِنْ سَنَائِهِ بِضِيَاءٍ ... فَأَضَاءَتْ بِضَوْئِهَا الأَرْجَاءُ) [6]

(وَتَرَاءَتْ قُصُورُ قَيْصَرَ بِالرُّو ... مِ كَمَا مِنْ بُصْرَى اسْتَبَانَ البِنَاءُ [7]

وَاسْتَنَارَتْ تِلْكَ المَعَالِمُ بِالشَّا ... مِ يَرَاهَا مَنْ دَارُهُ البَطْحَاءُ) [8]

(وَبَدَتْ فِي رَضَاعِهِ مُعْجِزَاتٌ ... بَاهِرَاتٌ وَبَانَ مِنْهَا النَّمَاءُ

ظَاهِرَاتٌ تَجْلُو البَصَائِرَ حَقّاً ... لَيْسَ فِيهَا عَنِ العُيُونِ خَفَاءُ) [9]

(اذْ أَبَتْهُ لِيُتْمِهِ مُرْضِعَاتٌ ... حَالَ مِنْ دُونِ فَوْزِهِنَّ الاِبَاءُ [10]

أَخْطَأَتْهُنَّ نِعْمَةٌ وَغَنَاءٌ ... قُلْنَ مَا فِي اليَتِيمِ عَنَّا غَنَاءُ) [11]

---

(١) الانباء الاعلام (٢) الايماء الاشارة (٣) رامقا ناظرا ومرمى لحظه مقصد نظره الاسراء يعني ليلة الاسراء التي عرج فيها به الى السماء (٤) مازاغ مامال (٥) من سناه من نوره الفضا الخلاء الواسع (٦) فاكتست البست الارجاء النواحي (٧) ترآت شوهدت قيصر ملك الروم بصرى موضع بالشام استبان ظهر (٨) البطحاء مكة (٩) البصائر الحجج الواضحة الخفاء اسم مصدر بمعني اخفاء (١٠) الاباء الامتناع (١١) غناء استغناء عنه صلى الله عليه وسلم

(فَأَتَتْهُ مِنْ آلِ سَعْدٍ فَتَاةٌ	فَأَتَى سَعْدُهَا وَزَالَ العَنَاءُ [1]
وَلِسِرٍّ عَنِ العُقُولِ خَفِيٍّ	قَدْ أَبَتْهَا لِفَقْرِهَا الرُّضَعَاءُ) [2]
(أَرْضَعَتْهُ لِبَانَهَا فَسَقَتْهَا	بَعْدَ جَدْبٍ سَحَابَةٌ سَحَّاءُ [3]
وَبِمَا شَاءَ اللهُ قَدْ مَنَحَتْهَا	وَبَنِيهَا أَلْبَانَهُنَّ الشَّاءُ [4]
(أَصْبَحَتْ شُوَّلاً عِجَافًا وَأَمْسَتْ	حُلَّبًا لَمْ تَمَسَّهَا أَسْوَاءُ [5]
سَائِمَاتٌ فِي رَعْيِهَا رَاتِعَاتٌ	مَا بِهَا شَائِلٌ وَلَا عَجْفَاءُ) [6]
(أَخْصَبَ العَيْشُ عِنْدَهَا بَعْدَ مَحْلٍ	قَدْ عَرَاهَا وَزَالَتِ البَأْسَاءُ [7]
وَنَحَاهَا السُّرُورُ مِنْ كُلِّ نَحْوٍ	إِذْ غَدَا لِلنَّبِيِّ مِنْهَا غِذَاءُ [8]
(يَا لَهَا مِنَّةً لَقَدْ ضُوعِفَ الأَجْـ	ـرُ لَهَا حَسْبَمَا اقْتَضَاهُ الوَفَاءُ
وَكَفَاهَا العَطَاءُ إِذْ أَقْبَلَ الخَيْـ	ـرُ عَلَيْهَا مِنْ جِنْسِهَا وَالجَزَاءُ)
(وَإِذَا سَخَّرَ الإِلَهُ أُنَاسًا	لِكَرِيمٍ عَمَّتْهُمُ النَّعْمَاءُ
أَوْ حَبَاهُمْ بِالفَوْزِ حُسْنَ اتِّبَاعٍ	لِسَعِيدٍ فَإِنَّهُمْ سُعَدَاءُ)
(حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَنَابِلَ وَالعَصْـ	ـفُ بِهِ قَدْ تَكَامَلَ الإِعْطَاءُ [9]

(١) فتاة هي السيدة حليمة السعدية (٢) أبتها الخ اى امتنعت عنها اهل الرضعاء ولم يعطوها اولادهم لفقرها (٣) لبانها لبنها الجدب القحط السحاء كثيرة المطر (٤) منحتها اعطتها الشاء جمع شاة من الغنم (٥) شولا يعني لالبن فيها عجافا مهزولة حلباً جمع حالبة (٦) سائمات ترعى كيف شاءت راتعات بمعنى سائمات (٧) محل القحط البأساء الشدة (٨) فنحاها قصدها النحو الجهة (٩) العصف التبن

وَبَدَا خصتْ عَنهُ قد قصرَ الوَصْـ ـفُ لَدَيْهِ يَسْتَشْرِفُ الضُّعَفَاءُ)[١]
(وَأَتَتْ جَدَّهُ وقد فصلَتْهُ بعدَ حولَيْنِ فيهمَا استيفَاءُ[٢]
فَصَلَتْهُ لا عَنْ رضًى واختيَارٍ وبهَا مِنْ فصَالِهِ البُرَحَاءُ)[٣]
(إذ أحاطَتْ بِهِ ملائِكةُ اللّـ ـهِ تعالى ثلاثَةٌ أُمنَاءُ
ثم شقّتْ عن صَدْرِهِ رُسُلُ اللّـ ـهِ فظَنَّتْ بأنَّهم قرناءُ[٤]
(وَرَأَى وَجْدَهَا بِهِ ومِنَ الوَجْـ ـدِ هيَامٌ أصابَها وعَناءُ[٥]
ورآهَا في وحشةٍ ومِنَ البعْـ ـدِ لَهِيبٌ تَصلى بِهِ الأحشاءُ)
(فارقتْهُ كُرْهاً وكَانَ لديْهَا خَيرَ نجلٍ مِنْ دُونِهِ الأبنَاءُ[٦]
خدَمَتْهُ إذْ كانَ ضيفاً كريماً ثاوِياً لا يُمَلُّ مِنْهُ الثّوَاءُ)[٧]
(شُقَّ عَنْ قلبِهِ وأُخرِجَ مِنْهُ ما بإخرَاجِهِ يَزِيدُ الصفَاءُ
وبِمَاءِ اليقينِ عَنْهُ أزيلَتْ مُضغَةٌ عِندَ غسلِهِ سَوْدَاءُ)[٨]
(ختمَتْهُ يُمنَى الأمِينِ وقَدْ أُو تِيَ عِلْماً مَا نَالَهُ العُلَمَاءُ[٩]
منحتهُ يدُ العِنَايَةِ إذْ أُو دِعَ مَا لمْ تُذِعْ لَهُ أنبَاءُ)[١٠]

---

(١) يستشرف يتطلع (٢) واتت يعنى حليمة جده عبد المطلب وقد فصلته منعته من الرضاع صلى الله عليه وسلم (٣) البرحاء الالم الزائد (٤) قرناء يعنى من الجن (٥) وجدها شوقها الهيام الحب الشديد (٦) النجل الابن (٧) ثاويا مقيما لا يمل لا يكره الثواء الاقامة (٨) المضغة قطعة لحم بقدر ما يمضغ (٩) الامين جبريل عليه السلام (١٠) تذع تنشر الانباء الاخبار

(صانَ أسرارَهُ الخِتامُ فلا الفَضْـ لُ سِوَى مَا لَهُ عليهِ احتِواءُ[١]

حَفِظَ السِّرَّ والعهودَ فما الغَضْـ ضُ مُلِمٌّ بِهِ ولا الافضاءُ)[٢]

(أَلِفَ النُّسْكَ والعِبادةَ والخَلْـ وةَ زُهْداً وفازَ فيهِ حِراءُ)[٣]

وحَباهُ مولَى الوَرَى هذهِ الحَبْـ وةَ طِفلاً وهكذا النُّجَباءُ)[٤]

(وإذا حَلَّتْ الهِدايةُ قَلْباً حَلَّ فيهِ التقى وحلَّ الصفاءُ

وإذا لم يكُنْ سِوَى اللهِ فيهِ نَشِطَتْ في العِبادةِ الأَعضاءُ)

(بَعَثَ اللهُ عِندَ مَبْعَثِهِ الشُّهْـ بَ سِهاماً تُرْمَى بِها الأَعداءُ

وغدَتْ مِمَّنْ رامَ قُرْباً مِنَ الحُجْـ بِ حِراساً وضاقَ عنها الفَضاءُ)[٥]

(تَطْرُدُ الجِنَّ عن مَقاعِدَ لِلسَّمْـ عِ فمَنْ يَسْتَمِعْ يُصِبْهُ القَضاءُ

طَرَدَتْها عَنِ السَّمواتِ بالرَّدْ عِ كما تَطْرُدُ الذِّئابَ الرِّعاءُ)[٦]

فمَحَتْ آيةَ الكَهانةِ آيا تٌ مِنَ اللهِ ما بِهِنَّ خفاءُ[٧]

مُحْكَماتٌ قديمةٌ مُسْتَنيرا تٌ مِنَ الوَحْيِ ما لَهُنَّ انْمِحاءُ[٨]

(وزَرَاتُهُ خَديجةٌ والتُّقَى والزُّ هْرُ مِنْ أَوصافٍ لَهُ والثَّناءُ

(١) الختام الختم (٢) الفض نقض الختم مسلم نازل الافضاء اى اذاعة السر (٣) حراء جبل من جبال مكة كان يتعبد فيه (٤) الحبوة العطية النجباء الكرام (٥) حراسا جمع حارس وهو المحافظ على الشيء والفضاء الخلا الواسع (٦) والرعاء جمع راع (٧) الكهانة الاخبار بالمغيبات (٨) المحكمات المتقنات

وكذاكَ السَّخاء والجودُ ثمَّ الزُّ هْدُ فيهِ سَجيَّةٌ والحَيَاءُ)[١]

(وأتاها أنَّ الغَمامةَ والسَّرْ حَ تقيه يَوْمًا به رَمْضَاءُ[٢]

مَنْ سِواهُ تَرَى السَّحابةَ والدَّوْ حَ أظلَّتْهُ مِنْهُمَا أفياءُ)[٣]

(وأحاديثُ أنَّ وعْدَ رَسُولِ اللـــهِ بالحَقِّ لَيْسَ فيها مِراءُ[٤]

وأتاها أنَّ الرَّسُولَ حَبيبَ اللـــهِ بالبَعْثِ حَانَ مِنهُ الوَفاءُ)[٥]

(فدَعَتْهُ إلى الزَّوَاجِ ومَا أحْ لَى الأمانيَّ إنْ أتَتْ والهَنَاءُ[٦]

بَلَغَتْ مِنْهُ مَا تَرُومُ ومَا أحْ سَنَ مَا يَبْلُغُ المُنَى الأذكياءُ)

(وأتاها في بَيْتِها جبرئيلٌ لَدَى الوَحْيِ كانَ مِنْها الوَحاءُ[٧]

---

(١) السجية الطبيعة (٢) والسرح الشجر والرمضاء شدة الحر (٣) والدوح الشجر الافياء الظلال (٤) المراء الجدال (٥) حان قرب (٦) الاماني ماتمناه الانسان وحين عرضت السيدة خديجة نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر زواجها لاعمامه فخرج معه عمه حمزة حتي دخل على ابيها خويلد وحضر ابو بكر رضي الله تعالى عنه مع رؤساء قريش بعد اصداقها عشرين ناقة ثم خطب عمه ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضيضيء معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجاً وحرماً آمناً وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن أخي محمد بن عبدالله لا يوزن برجل الا رجح به فان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد ممن قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد و بذل لها من الصداق ما عاجله وآجله كذا من مالي وهو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر جليل فزوجها ابوها منه (٧) جبرئيل لغة في جبريل ولدى عند الوحاء السرعة

أبصرته بنور عيني يقين ... ولذى اللب فى الأمور ارتياء [1]

(فأماطت عنها الخمار لتدرى ... هل وراء الذى رأته وراء [2]

ليس هذا إلا لتعلم حقا ... أهو الوحي أم هو الاغماء) [3]

(فاختفى عند كشفها الرأس جبريـ ... ـل فزال اشتباهها والخفاء

وأعادت غطاءها فبدا الحا ... ل فما عاد أو أعيد الغطاء)

(فاستبانت خديجة أنه الكنـ ... ـز فطابت نفسا وطاب الهناء

يا لكنز قد أحرزته هو العـ ... ـز الذى حاولته والكيمياء) [4]

(ثم قام النبي يدعو إلى اللـــه تعالى ونعم هذا الدعاء

ينذر الناس بالوعيد من اللـــه وفى الكفر نجدة وإباء) [5]

(أمما أشربت قلوبهم الكفـ ... ـر دعاهم إلى الهدى فأساءوا

كيف يرجى الهدى لمن ألفوا الشـ ... ـر فداء الضلال فيهم عياء) [6]

(ورأينا آياته فاهتدينا ... فلك الحمد ربنا والثناء

تلك آيات بينات بحق ... وإذا الحق جاء زال المراء) [7]

---

(١) اللب العقل الارتياء الاستبصار (٢) اماطت ازالت (٣) الاغماء هو بعض الامراض العادية (٤) الكنز الشيء النفيس والكيمياء الا كسير شبه بهما النبي صلى الله عليه وسلم (٥) ينذر يخوفهم بالعذاب من الله ان لم يؤمنوا به النجدة السطوة والاباء الامتناع (٦) الفوا الشر اعتادوه الداء العياء الذى لادواء له (٧) المراء الجدال

(رَبِّ إنَّ الْهُدَى هُدَاكَ وآيَا — تُكَ تَبْدُو ولَيْسَ فِيهَا خَفَاءُ [١]

إنَّمَا الْكَائِنَاتُ طُرًا لَهَا ذَا — تُكَ نُورٌ تَهْدِى بِهَا مَنْ تَشَاءُ) [٢]

(كَمْ رَأَيْنَا مَا لَيْسَ يَعْقِلُ قَدْأُ — سِنَ مَا لَمْ تَأْسَنْ الْبُلَغَاءُ [٣]

لَيْسَ بِدْعًا إِذَا الْجَمَادُ بِهَا أُلْـ — هِمَ مَا لَيْسَ يُلْهَمُ الْعُقَلاءُ)

(إِذْ أَبَى الْفِيلُ مَا أَتَى صَاحِبُ الْفِيـ — لِ وَخَابَتْ آمَالُهُمْ والرَّجَاءُ [٤]

صَرَعَتْهُمْ طَيْرٌ أَبَابِيلُ فِى الْحَا — لِ وَلَمْ يَنْفَعِ الْحِجَا والذَّكَاءُ) [٥]

(والْجَمَادَاتُ أَفْصَحَتْ بِالَّذِى أُخْـ — فِىَ فِى قَلْبِهِمْ وَهُمْ عُلَمَاءُ

أُنْظُرُوا الْعُجْمَ قَدْ أَقَرَّتْ بِمَا أُخْـ — رِسَ عَنْهُ لِأَحْمَدَ الْفُصَحَاءُ) [٦]

(وَيْحَ قَوْمٍ جَفَوْا نَبِيًّا بِأَرْضٍ — إِنَّ رُحْمَى لِمَنْ جَفَوْهُ فِدَاءُ [٧]

بِئْسَ قَوْمٌ طَغَوْا وَنِعْمَ بِقَاعٌ — أَلِفَتْهُ ضِبَابُهَا والظِّبَاءُ) [٨]

(وَسَلَوْهُ وَحَنَّ جِذْعٌ إِلَيْهِ — وَعَجِيبٌ لَا تَخْسِفُ الْبَطْحَاءُ [٩]

أَبْعَدَتْهُ أَقَارِبٌ حَسَدُوهُ — وَقَلَوْهُ وَوَدَّهُ الْغُرَبَاءُ) [١٠]

---

(١) تبدو تظهر (٢) طراً جميعا (٣) قد السن اى اعطى فصاحة (٤) ابى الفيل اى امتنع واسمه محمود وصاحب الفيل ابرهة ملك صنعاء (٥) صرعتهم اهلكتهم الابابيل هى الجماعات مطلقا والحجا العقل والذكاء سرعة الفهم (٦) العجم هنا معناها الجمادات (٧) ويح كلمة ترحم فى الاصل لكن المراد بها هنا الدعاء عليهم بالهلاك (٨) الضباب جمع ضب والظباء جمع ظبى وهو الغزال (٩) وسلوه هجروه (١٠) وقلوه ابغضوه ووده اى احبه

(أخرجوه منها وآواه غار | مع رفيق ما مثله رفقاء [١]
واقتفوا إثره وقد حفظته | وحمته حمامة ورقاء) [٢]
(وكفته بنسجها عنكبوت | نعمت العنكبوت نعم الكفاء
و بأمر من الاله كفته | ما كفته الحمامة الحصداء) [٣]
(واختفى منهمو على قرب مرآ | ه فأضحى على العيون غطاء [٤]
قوم سوء من جورهم صانه الله | ومن شدة الظهور الخفاء [٥]
ونحا المصطفى المدينة واشتا | قت لطه من نحوها الأرجاء [٦]
كل أرض إليه تاقت كما تا | قت إليه من مكة الأنحاء) [٧]
(وتغنت بمدحه الجن حتى | هامت الأرض بالغنا والسماء
أعربت أغربت بشدو غناء | أطرب الانس منه ذاك الغناء) [٨]
(واقتفى إثره سراقة فاستهـ | ـوت أمراً من دونه الجوزاء [٩]

(١) وآواه يعنى ضمه والغار معروف مع رفيق هو ابو بكر رضى الله تعالى عنه (٢) واقتفوا اثره اتبعوه والحمامة الورقاء هى التى فى لونها بياض وسواد (٣) الحمامة الحصداء هى الكثيرة الريش (٤) على العيون غطاء اي غشاوة (٥) ومن شدة الظهور الخفاء يعنى كان من شدة مظهريته وعناية الله تعالى به خفاؤه عن عيون الاعداء (٦) ونحا قصد الارجاء النواحى (٧) تاقت اشتاقت الانحاء الجهات (٨) اعربت اغربت الخ يعني اتت بغريب من انواع الغناء (٩) واقتفى اتبع الجوزاء نجوم مجتمعة

مُذْ تَرَدَّى بُرْدَ العِرَافَةِ فَاسْتَهْ وَتَهُ فِى الأَرْضِ صَافِنٌ جَرْدَاءُ (١)

(ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَ مَا سِيمَتِ الخَسْ فَ أَغِثْنِى فَلَمْ يَفُتْهُ رَجَاءُ (٢)

وإِذَا مَا نَادَيْتَهُ تَجِدِ الأَلْطَ فَ وَقَدْ يُنْجِدُ الغَرِيقَ النِّدَاءُ)

(فَطَوَى الأَرْضَ سَائِراً والسَّمَوَا تُ لَهَا قَبْلُ فِى سُرَاهُ انْطِوَاءُ)

وجِهَاتٍ تَنْحَطُّ عَنْهَا المَقَامَا تُ العُلَى فَوْقَهَا لَهُ إِسْرَاءُ)

(فَصِفِ اللَّيْلَةَ الَّتِى كَانَ لِلمُخْ تَارِ شَأْنٌ بِجُنْحِهَا واعْتِلَاءُ

وَلَهُ بِالمِعْرَاجِ والكَشْفِ لِلأَسْ تَارِ فِيهَا عَلَى البُرَاقِ اسْتِوَاءُ)

(وتَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْ نِ وِللأَيْنِ والجِهَاتِ انْزِوَاءُ) (٣)

ورَأَى رَبَّهُ المُهَيْمِنَ بِالعَيْ نِ وتِلْكَ السِّيَادَةُ القَعْسَاءُ) (٤)

(رُتَبٌ تَسْقُطُ الأَمَانِىُّ حَسْرَى عِنْدَهَا إِذْ مَا نَالَهَا العُظَمَاءُ (٥)

كُلُّ مَجْدٍ وَرِفْعَةٍ وسَنَاءِ دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ) (٦)

---

(١) مذ تردي الخ يعنى عرض نفسه لكونه يطلع الاعداء على مكان النبي صلى الله عليه وسلم الصافن من الخيل الذى يقف على ثلاث ارجل و يرفع الرابعة والجرداء قليلة الشعر (٢) بعد ما سيمت الخسف يعنى خسف بقوائمها وكاد يخسف بجميعها معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم (٣) قاب القوس هو ما بين محل امساكه و بين محل الوتر ولكل قوس قابان فهو مقلوب والاصل قابي قوس وهذا كناية عن قربه من ربه قربا معنويا (٤) القعساء الثابتة (٥) حسرى اى ضعيفة عن تلك المراتب (٦) دونها تحتها ماوراءهن وراء يعنى ما قدامهن قدام

(ثمَّ وافى يُحدِّثُ النّاسَ شُكراً ... بجزيلِ العطا ونِعْمَ العطاءُ

فَحباهُ الالهُ فضلاً عظيماً ... إذْ أتتهُ منْ ربِّهِ النعماءُ)

(وتحدّى فارْتابَ كلُّ مُريبٍ ... فأتاهمْ بصدقهِ الأربعاءُ [1]

حينَ رُدَّتْ شمسُ العشيةِ فيهِ ... أوْ يبقى معَ السيولِ الغثاءُ) [2]

(وهوَ يدعو إلى الالهِ وإنْ شقَّـ ... ـتْ لديهِ جيوبَها الأشقياءُ

ويُريهمْ سُبُلَ النجاةِ ولوْ ضا ... قَ عليهِ كُفرٌ بهِ وازْدِراءُ)

(ويدلُّ الورى على اللهِ بالتو ... ضيحِ فيما جاءتْ بهِ الأنباء

بكتابٍ مُنزَّلٍ جاءَ بالتو ... حيدِ وهوَ المحجةُ البيضاءُ) [3]

(فبما رحمةٍ منَ اللهِ لانتْ ... قسوةٌ منْ قلوبهمْ وجفاءُ [4]

غيرُ بدعٍ إذا تلينُ لطهَ ... صخرةٌ منْ إبائهمْ صمّاءُ)

(واستجابتْ لهُ بنصرٍ وفتحٍ ... أممٌ ما لعدِّها احصاءُ [5]

واستظلّتْ بظلّهِ وحماهُ ... بعدَ ذاكَ الخضراءُ والغبراءُ)

---

(١) وتحدى اى طلب من كفار مكة أن ياتوا بمثل ماأتى به فارتاب اى شك كل منهم والاربعاء يوم اخبرهم فيه بمجيء ابلهم وقد ضاق اليوم ولم تات فردت الشمس له حتى انت الابل (٢) الغثاء ما تحمله السيول (٣) المحجة البيضاء الطريقة الواضحة (٤) فبما رحمة الخ يعني بسبب رحمة من الله تعالى لانت قلوبهم وكانت قلوبهم قبل ذلك مثل الصخرة الصلبة (٥) واستجابت له اى اجابت دعوته للاسلام الخضراء والغبراء اى السماء والارض والمراد اهلهما

(وأطاعت لأمره العرب العر ... باء والعجم مثلها العجماء[1]

وكذا من نأو وجاءتهم الأنـ ... باء والجاهلية الجهلاء)

(وتوالت للمصطفى الآية الكبـ ... رى ودانت لأمره الأمراء

لم يزل في الدنيا له النصر والأخـ ... رى عليهم والغارة الشعواء)[2]

(وإذا ما تلا كتابا من اللـ ... ـه تعالى دانت له البلغاء

وإذا ارتاب القوم أو ألحدوا فيـ ... ـه تلته كتيبة خضراء)[3]

(وكفاه المستهزئين وكم سا ... ءت ظنونا بصدقه الأعداء

وعليه الإله قد قص أن سا ... ء نبيا من قومه استهزاء)

(ورماهم بدعوة من فناء الـ ... ـكعبة العليا حبذا الرماء[4]

فاستجيبت له من الله رب الـ ... ـبيت فيها للظالمين فناء)

(خمسة كلهم أصيبوا بداء ... حل فيهم وما لذاك دواء

رب داء فيه الردى مستكن ... والردى من جنوده الأدواء)[5]

(فدهى الأسود بن مطلب أي ... ي بلاء به أتاه القضاء[6]

أورثته البغضاء والبغي والغـ ... ـي عمى ميت به الأحياء)[7]

---

(١) العرب العرباء هم خلاصة العرب والعجم ضد العرب والعجماء الغير الناطقة (٢) الغارة الشعواء المحيطة من كل جانب (٣) او الحدوا فيه حادوا عنه وزاغوا الكتيبة الخضراء الجيش الحامل للسلاح (٤) من فناء الكعبة اى من قدامها (٥) المستكن المستتر والادواء جمع داء (٦) فدهى اى اصاب (٧) البغضاء البغض والغي الضلال والاحياء جمع حي ضد

(ودهى الأسود بن عبد يغوث ما دهاه وما لذاك شفاء [١]

يا لذنب عليه عوقب لما أن سقاه كأس الردى استسقاء) [٢]

(وأصاب الوالد خدشة سهم كان فيها منية حمراء [٣]

قد سقته من سهمها بسموم قصرت عنها الحية الرقطاء) [٤]

(وقضت شوكة على مهجة العا ص فكان الردى بها والبلاء

لم يفده شيء من المكر والحر ص فلله النقعة الشوكاء) [٥]

(وعلى الحارث القيوح وقد سا ءته لما أتاه منها العناء

أحرمته حياته حين ما سا ل بها رأسه وساء الوعاء) [٦]

(خمسة طهرت بقطعهم الأر ض عليهم صب البلا والوباء

لعنوا في الدنيا كذا الحشر والعر ض فكف الأذى بهم شلاء) [٧]

الميت هنا وقوله ميت به الاحياء ميت مبتدا والاحياء فاعل سد مسد الخبر من غير اعتماد على مذهب الكوفيين والمراد بقوله عمي هو عمي البصيرة والبصر كما يقتضيه التنكير يعني ان الحي مثل الميت في ذلك بدليل قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور (١) ودهي الاسود اصابه (٢) والاستسقاء مرض (٣) المنية الحمراء هي الموت الشديد (٤) الحية الرقطاء التي يخالط سوادها نقط بيض (٥) والنقعة المراد بها القتلة الشديدة والشوكاء الخشنة اللمس (٦) الوعاء المراد به رأسه الذي فيه القيوح (٧) الكف الشلاء هي المعطلة عن الحركة.

(فُدِيَت خَمْسَةُ الصَّحِيفَةِ بِالخَمْـــسَةِ مِنْ حَيْثُ تَفْتَدِي السُّعَدَاءُ[1]
وغَدَا يَفْتَدِي بِهِمْ أَحَدُ الخَمْـــسَةِ إِنْ كَانَ لِلْكِرَامِ فِدَاءُ)
(فِتْيَةٌ بَيَّتُوا عَلَى فِعْلِ خَيْرٍ وَبِهِ قَدْ وَفَوْا وَنِعْمَ الوَفَاءُ
فَعَلُوهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ جِهَاراً حَمِدَ الصُّبْحُ أَمْرَهُمْ وَالمَسَاءُ)
(يَا لأَمْرٍ أَتَاهُ بَعْدَ هِشَامٍ كَانَ فِيهِ التَّأْلِيفُ وَالإِنْشَاءُ
وَسَعَى نَحْوَهُ بِكُلِّ اهْتِمَامٍ زَمْعَةٌ إِنَّهُ الفَتَى الأَتَّاءُ)[2]
(وَزُهَيْرٌ وَالمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ وَافَقَاهُ وَنِعْمَتِ الآرَاءُ[3]
نِعْمَ أَمْرٌ فِي شَأْنِهِ قَدْ سَعَوْا هُمْ وَأَبُو البُخْتُرِيِّ مِنْ حَيْثُ شَاؤُا)[4]
(نَقَضُوا مُبْرَمَ الصَّحِيفَةِ إِذْ شُدَّ دَتْ عَلَيْهِ عُرَى البَقَا الأَعْدَاءُ[5]
لَا يَخَافُونَ لَوْمَةً حِينَ مَا انْسَدَّ دَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ العِدَا الأَنْدَاءُ[6]

---

(١) خمسة الصحيفة هم الآتي ذكرهم وهم الذين باعوا نفوسهم في نقض شروطها ومن ضمن شروطها ان عم النبي صلى الله عليه وسلم يسلمه لقريش ليقتلوه فامتنع من ذلك ودخل شعبه مع قومه خوفا على النبي من كفار قريش وبقى محصوراً في الشعب ثلاث سنين مع قومه وهم في غاية من الجهد حتى قامت هذه الخمسة فابطلوا امر الصحيفة فبطل ما كان مكتوبا فيها ولم يعمل به (٢) الاتاء كثير الاتيان (٣) والآراء جمع رأى (٤) من حيث شاؤا يعني باتفاق منهم (٥) نقضوا مبرم الصحيفة أي ابطلوا الشروط التي كانت مكتوبة فيها والعري جمع عروة (٦) الانداء المجالس

(أذكرتنا بأكلها أكل منسا ةِ نبيٍّ دويبةٌ دبّاءُ [1]

يوم جاءت تنبي الجن عن مو ت سليمان الأرضة الخرساءُ) [2]

(وبها أخبر النبي وكم أخـ ـبرنا بالذي به الاهتداءُ [3]

معجزات من النبي بها أخـ ـرج خبأً له الغيوب خباءُ) [4]

(لا تخل جانب النبي مضاماً إن أتاه من العدا إيذاءُ

إذ لمرضاة ربه كان يدعو حين مسته منهم الأسواءُ)

(كل أمر ناب النبيين فالشد دة تحلو لهم به لا مراءُ

حيث لله سعيهم فبه الشد دة فيه محمودة والرخاءُ)

(لو يمس النضار هون من النا ر فما كان فيه يوماً بهاءُ [5]

أو يكون الصلا يحط من القد ر لما اختير للنضار الصلاءُ) [6]

(كم يد عن نبيه كفها الله تعالى وكم وكم بأساءُ

مثل أهل القليب همت بإيذا ه وفي الخلق كثرة واجتراءُ) [7]

إذ دعى وحده العباد وأمست دعوة الحق يعتريها الإباءُ

---

(١) المنساة العصا (٢) تنبيء تخبر والارضة هي التي تاكل الخشب والخرساء الغير الناطقة (٣) وبها اخبر النبي الخ يعني ان النبي اخبر ان الارضة اكلت صحيفة قريش فلما اطلعوا عليها وجدوها ما كوله (٤) الخباء الشيء المغيب والخبأ هو الساتر للشيء (٥) النضار الذهب (٦) والصلاء الاصطلاء على النار (٧) القليب هي البئر الغير المبنية

بئسَ قَوْمٌ قَدْ خالَفُوهُ وكانَتْ ... مِنْهُ فى كُلِّ مُقْلَةٍ أَقْذاءُ)[١]

(هَمَّ قَوْمٌ بِقَتْلِهِ فَأَبَى السَّيْـــفُ أَذاهُ وقَدْ عَراهُ الحَياءُ[٢]

كَيفَ هذا يكونُ أو يَرْتَضِي السَّيْـــفُ وفاءً وفأَتِ الصفْواءُ)[٣]

(وأَبُو جَهْلٍ إذ رأَى عُنُقَ الفَحْـــلِ عَلَيْهِ مِنْهُ تَبَدَّى انحِناءُ

فاغِراً فاهُ نَحْوَهُ مُبْدِىَ المَيْـــلِ إليْهِ كأَنَّهُ العَنقاءُ)[٤]

(واقْتَضاهُ النَّبِيُّ دَيْنَ الإراشِيّ ... ولَوْلاَ النَّبِيُّ عَزَّ اقتِضاءُ)[٥]

فَقَضَى دَيْنَ كَهْلَةَ بْنِ العِصامِيّ ... وقَدْ ساءَ بَيْعُهُ والشِّراءُ)[٦]

(ورأى المصطفى أتاهُ بِما لَمْ ... يَكُ إلاَّ بِهِ يَتِمُّ الوَفاءُ

هُوَ جِبْرِيلُ قَدْ تَمَثَّلَ إذْ لَمْ ... يَنْجُ مِنْهُ دُونَ الوَفاءِ النَّجاءُ)[٧]

(هُوَ ما قَدْ رآهُ مِنْ قَبْلُ لكِنْ ... لَيْسَ تَدْرِي بِجَهْلِها الجُهَلاءُ

وخَطايا اللَّعِينِ هَيْهاتَ تُحْصَى ... ما عَلَى مِثْلِهِ يُعَدُّ الخَطاءُ)[٨]

(وأعَدَّتْ حَمَّالَةُ الحَطَبِ الفِهْـــرَ ومِنْها تَلَهَّبُ الأحْشاءُ[٩]

---

(١) الاقذاء جمع قذى وهو ما يسقط فى العين (٢) فأبى اى امتنع (٣) وفاءت الصفواء يعني الحجارة رجعت عن قتاله وجمدت بيد راميها ولم تصل اليه (٤) العنقاء قالوا هي طائر كان بارض الحجاز يخطف الصبيان فاهلكها الله تعالى وقيل هي الداهية العظيمة (٥) اقتضاه اى طلب منه (٦) كهلة هو الاراشي المذكور (٧) النجاء هو كثير النجاء (٨) الخطاء هو التهور (٩) حمالة الحطب زوجة ابي لهب والفهر حجر يملأ الكف الاحشاء جمع حشا وهو ما بين الضلوع

أَجْمَعَتْ أَمْرَهَا وَأَضْمَرَتِ الغَدْ ... رَ وَجَاءَتْ كَأَنَّهَا الوَرْقَاءُ)[1]

(يَوْمَ جَاءَتْ غِضْبِي تَقُولُ أَفِي مِثْـ ... ـلِي وَمَا ثَمَّ مِثْلُهَا شَنْعَاءُ

وَتُنَادِي تَبَّتْ يَدَاهَا أَفِي بَعْـ ... ـلِيَ مِنْ أَحْمَدٍ يُقَالُ الهِجَاءُ)[2]

(وَتَوَلَّتْ وَمَا رَأَتْهُ وَمِنْ أَيْـ ... ـنَ تَرَاهُ اللَّعِينَةُ الشَّوْهَاءُ[3]

وَمِنَ البِدْعِ وَالعُجَابِ إِذَا كَا ... نَ تَرَى الشَّمْسَ مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ)[4]

(ثُمَّ سَمَّتْ لَهُ اليَهُودِيَّةُ الشَّا ... ةَ وَبِالسُّمِّ اغْتَالَ بِشْرَ القَضَاءُ[5]

هٰكَذَا تَحْمِلُ الخِيَارُ المَقَاسَا ... ةَ وَكَمْ سَامَ الشِّقْوَةَ الأَشْقِيَاءُ)[6]

(فَأَذَاعَ الذِّرَاعُ مَا فِيهِ مِنْ شَرْ ... رٍ قَضَتْهُ المَكِيدَةُ الدَّهْمَاءُ[7]

وَغَدَا لِلنَّبِي يُعْرِبُ عَنْ سِرْ ... رٍ بِنُطْقٍ إِخْفَاؤُهُ إِبْدَاءُ)

(وَبِخُلْقٍ مِنَ النَّبِيِّ كَرِيمٍ ... حُطَّ عَنْهَا مِنَ النَّبِيِّ الجَزَاءُ

قَالَ قَوْمٌ بِقَتْلِهَا وَسِوَاهُمْ ... لَمْ تُقَاصَصْ بِجُرْحِهَا العَجْمَاءُ)

مَنَّ فَضْلًا عَلَى هَوَازِنَ إِذْ كَا ... دَ بِهِمْ يَنْزِلُ الرَّدَى وَالفَنَاءُ[8]

---

(١) اجمعت امرها استعدت والورقاء الحمامة (٢) تبت يداها يعني هلكت والهجاء السب والذم (٣) وتولت رجعت والشوهاء القبيحة (٤) والمقلة العين (٥) اليهودية هي من يهود خيبر اغتال اهلك و بشر المذكور الذي قتله السم من الصحابة (٦) و كم سام الشقوة الخ اى كم واظب على الشقاوة الاشقياء وداموا عليها (٧) المكيدة الدهماء العظيمة (٨) هوازن هي قبيلة حليمة السعدية

رَفَعَ الرِّقَّ عَنهُمُوا حَيثُ قَدْ كَا ... نَ لَهُ قَبلَ ذَاكَ فِيهِم رَبَاءُ)[1]

(وأَتى السَّبْيُ فِيهِ أُختُ رَضَاعٍ ... لِنَبِيِّ الهُدَى هِيَ الشَّيمَاءُ[2]

رَفَعَ الدِّينُ شَأْنَهَا بَعدَ مَاقَدْ ... وضَعَ الكُفرُ قَدرَهَا والسِّبَاءُ)[3]

(فَحَبَاهَا بِرًّا تَوَهَّمَتْ النَّا ... سُ لَدَيهِ مَا السَّبْيُ إلاَّ الحِبَاءُ[4]

حَسِبُوا عِندَ مَاانجَلَى ذَلِكَ البَا ... سُ بِهِ أَنَّمَا السِّبَاءُ هِدَاءُ)[5]

(بَسَطَ المُصطَفَى لَهَا مِنْ رِدَاءِ ... كَانَ فِيهِ انبِسَاطُهَا والهَنَاءُ

يَا رِدَاءً مَا مِثلُهُ مِنْ رِدَاءِ ... أَيُّ فَضلٍ حَوَاهُ ذَاكَ الرِّدَاءُ)

(فَغَدَتْ فِيهِ وهِيَ سَيِّدَةُ النِّسْـ ... ـوَةِ كُلٌّ لأَجلِهَا عَتقَاءُ

يَا لَفَضلٍ نَالَت بِهِ أَحسَنَ الحَبْـ ... ـوَةِ والسَّيِّدَاتُ فِيهِ إِمَاءُ)[6]

(فَتَنَزَّهْ فِي ذَاتِهِ ومَعَانِيـ ... ـهَا تَجِدْهَا لِلقَلبِ فِيهَا الشِّفَاءُ

وتَشَرَّفْ بِطِيبِ ذِكرِ مَعَالِيـ ... ـهِ استِمَاعًا إنْ عَزَّ مِنهَا اجتِلاَءُ)

(واملأِ السَّمعَ مِنْ مَحَاسِنَ يُمْلِيـ ... ـهَا عَلَينَا فِي مَدحِهِ الشُّعَرَاءُ

وتَمَسَّكْ بِهَا إذَا رَاحَ يُلقِيـ ... ـهَا عَلَيكَ الإِنشَادُ والإِنشَاءُ)

(كُلُّ وَصفٍ لَهُ ابتَدَأْتَ بِهِ استَوْ ... جَبَ مَدحًا مَا إنْ لَهُ استِقصَاءُ[7]

---

(١) والرباء التربية (٢) الشيماء اخت النبى من الرضاع (٣) والسباء السبى (٤) والحباء العطاء (٥) كانما السباء هداء يعنى انك تظن ان السباء اى النساء المسبيات هداء يعني يهدين عروساً (٦) الحبوة العطية (٧) الاستقصاء النهاية

عَبَ أَخْبَارَ الفَضْلِ مِنْهُ ابْتِدَاءُ ما انْتِهَاءُ المَدِيحِ فِيهِ إِذَا اسْتَوْ [1]

(سَيِّدٌ ضِحْكُهُ التَّبَسُّمُ والمَشْـ ـكُو رُهُذَا إِذْ كَانَ فِيهِ البَهَاءُ

وَلَهُ السَّبْقُ فِي مَدَى الخَطْوِ والمَشْـ ـيُ الهُوَيْنَا ونَوْمُهُ الاِغْفَاءُ) [2]

(مَا سِوَى خُلْقِهِ النَّسِيمُ ولاَ غَيْـ ـرَ سَنَاهُ بَدْرُ الدُّجَى وذُكَاءُ [3]

لاَ ولاَ غَيْرَ عَرْفِهِ المِسْكُ أَوْ غَيْـ ـرَ مُحَيَّاهُ الرَّوْضَةُ الغَنَّاءُ) [4]

(رَحْمَةٌ كُلُّهُ وحَزْمٌ وعَزْمٌ وبَهَاءٌ وعِفَّةٌ ووَفَاءُ

وجَمَالٌ وبَهْجَةٌ وكَمَالٌ ووَقَارٌ وعِصْمَةٌ وحَيَاءُ)

(لاَ تَحُلُّ البَأْسَاءُ مِنْهُ عُرَى الصَّبْـ ـرِ ولاَ تَسْتَفِزُّهُ اللأْوَاءُ [5]

لاَ ولاَ بَأْسُهُ يُقَاوَمُ فِي الأَمْـ ـرِ ولاَ تَسْتَخِفُّهُ السَّرَّاءُ) [6]

(كَرُمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّوْ دَدُ فِي غَيْرِ وصفِهِ والعَلاَءُ [7]

لاَ ولاَ المُنْكَرَاتُ تَجْرِي أَوِ السُّوْ ءُ عَلَى قَلْبِهِ ولاَ الفَحْشَاءُ)

(عَظُمَتْ نِعْمَةُ الإِلَهِ عَلَيْهِ فَغَدَتْ عَنْهُ تَصْدُرُ النَّعْمَاءُ

قَدْ رَقِي أَرْفَعَ المَرَاتِبِ حَقًّا فَاسْتَقَلَّتْ لِذِكْرِهِ العُظَمَاءُ) [8]

---

(١) استوعب اى استوفى (٢) الهوينا السكينة والوقار والاغفاء النوم الخفيف (٣) الخلق السجية ذكاء هى الشمس (٤) العرف الطيب والروضة الغناء الكثيرة الازهار (٥) ولا تستفزه اللأواء يعنى لا تزعجه الشدة (٦) ولا تستخفه السراء اى لا تخرجه النعمة عن التواضع (٧) السؤدد الشرف (٨) فاستقلت الخ يعني ان كل عظيم رأي النعمة التي هو فيها قليلة بالنسبة لنعمة النبى صلى الله عليه وسلم

(جَهِلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَأَغْضَى ... وَحَبَاهُمْ بِأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ [١]

مِثْلَ مَا قَالَ فِي الدُّعَاءِ اهْدِ قَوْمِي ... وَأَخُو الحِلْمِ دَأْبُهُ الإِغْضَاءُ) [٢]

(وَسِعَ العَالَمِينَ عِلْماً وَحِلْماً ... وَسَخَاءً نَاهِيكَ مِنْهُ سَخَاءُ

وَبِمَا شِئْتَ عَنْ عَطَايَاهُ حَدِّثْ ... فَهُوَ بَحْرٌ لَمْ تُعْيِهِ الأَعْبَاءُ) [٣]

(مُسْتَقِلٌّ دُنْيَاكَ أَنْ يُنْسَبَ الإِمْـ ... ـلَاقُ فِيهَا إِلَيْهِ وَالإِمْلَاءُ [٤]

مَا تَكُونُ الدُّنْيَا لَدَيْهِ وَمَا الإِمْـ ... ـسَاكُ مِنْهَا إِلَيْهِ وَالإِعْطَاءُ)

(شَمْسُ فَضْلٍ تَحَقَّقَ الظَّنُّ فِيهِ ... أَنَّهُ غَداً لِلْبُدُورِ مِنْهُ اكْتِسَاءُ

وَتَقِرُّ العُيُونُ إِنْ قَابَلَتْهُ ... أَنَّهُ الشَّمْسُ رِفْعَةً وَالضِّيَاءُ)

(فَإِذَا مَا ضَحَا مَحَا نُورُهُ الظِّلْـ ... ـلَ كَمَا لِلظَّلَامِ مِنْهُ انْجِلَاءُ [٥]

وَتَحِلُّ السَّحَابُ مِنْ حَيْثُ مَا حَلْـ ... ـلَ وَقَدْ أَثْبَتَ الظِّلَالَ الضَّحَاءُ) [٦]

(فَكَأَنَّ الغَمَامَةَ اسْتَوْدَعَتْهُ ... أُمَماً مِنْهُ نَالَهَا الاهْتِدَاءُ

لَمْ تَزَلْ تَحْتَ ظِلِّهِ وَحِمَاهُ ... مَنْ أَظَلَّتْ مِنْ ظِلِّهِ الدُّفَفَاءُ) [٧]

(خَفِيَتْ عِنْدَهُ الفَضَائِلُ وَانْجَا ... بَ عَنِ الكَوْنِ مِنْ سَنَاهُ غِشَاءُ [٨]

---

(١) فاغضى صفح حلما انتم الطلقاء اى المخلى سبيلكم من الرق و الاسر (٢) دأبه الاغضاء طبعه الصفح (٣) الاعباء هي الاثقال (٤) والاملاق الفقر والاملاء الغنى (٥) ضحا برز في الشمس (٦) الضحاء ارتفاع الشمس (٧) والدففاء الصحابة الذين كانوا يدافعون عن الدين (٨) يعني ان فضل غيره لا يظهر مع فضله لان كل فضل مستمد من فضله صلى الله عليه وسلم وذلك مثل النجوم لا تظهر مع الصبح فكان فضله الصبح وفضل غيره مر

أرَانا سُبُلَ الهِدَايَةِ فَانجَا — بَتْ بِهِ عَنْ عُقُولِنَا الأَهْوَاءُ)

أَمَعَ الصُّبْحِ لِلنُّجومِ تَجَلٍّ — أَمْ هَلِ اللَّيْلُ والنَّهارُ سَواءُ[(1)]

مْ مَعَ البَدْرِ لِلمَصابِيحِ نُورٌ — أَوْ مَعَ الشَّمْسِ للظَّلامِ بَقَاءُ)

مُعْجِزُ القَوْلِ والفِعَالِ كَرِيمُ الْـ — ـأَصْلِ فِينَا لَهُ اليَدُ البَيْضَاءُ[(2)]

مَعْدِنُ الجُودِ والسَّمَاحِ جَمِيلُ الْـ — ـخَلْقِ والخُلْقِ مُقْسِطٌ مِعْطَاءُ)[(3)]

لا تَقِسْ بِالنَّبِي فِي الفَضْلِ خَلْقاً — إِنَّ فَضْلَ الوَرَى لَدَيْهِ رِكَاءُ[(4)]

هُوَ أَصْلٌ لِكُلِّ فَضْلٍ وجُودٍ — فَهُوَ البَحْرُ والأَنامُ إِضَاءُ)[(5)]

كُلُّ فَضْلٍ فِي العَالَمِينَ فَمِنْ فَضْـ — ـلِ نَبِيِّ الوَرَى بِهِ الكُلُّ جَاءُوا

يسَ بِدْعاً أَنْ رَانَ ذَلِكَ مِنْ نَيْـ — ـلِ النَّبِي اسْتِعَارَةُ الفُضَلاءُ)

شُقَّ عَنْ صَدْرِهِ وَشُقَّ لَهُ البَدْ — رُ كَمَا قَدْ رُدَّتْ إِلَيْهِ ذُكَاءُ[(6)]

يَا أَخَا البَدْرِ شُقَّ مِنْ أَجْلِكَ البَدْ — رُ ومِنْ شَرْطِ كُلِّ شَرْطٍ جَزَاءُ)

(ورَمَى بِالحَصَا فَأَقْصَدَ جَيْشاً — ومِنَ اللهِ كَانَ ذَاكَ الرِّمَاءُ[(7)]

يْنَ مِنْهَا عَصَا الكَلِيمِ نُفُوذاً — مَا العَصَا عِنْدَهُ ومَا الإِلْقَاءُ)

(ودَعَا لِلأَنَامِ إِذْ دَهَمَتْهُمْ — شِدَّةُ الجَدْبِ حِينَ عَزَّ الرَّخَاءُ[(8)]

الانبياء وغيرهم النجوم كما اشار اليه الناظم بقوله امع الصبح الى آخره (١) تجلٍّ انجلاء (٢) اليد البيضاء السخية (٣) المقسط العادل المعطاء كثير العطاء (٤) الركاء جمع ركوة وهى الدلو الصغير (٥) والاضاء جمع اضاءة وهى الغدير من الماء (٦) ذكاء هي الشمس (٧) فاقصد فاصاب واهلك (٨) دهمتهم اصابتهم الجدب القحط

هلك المال عندها وهي فيهم سنة من محولها شهباء (١)

(فاستهلت بالغيث سبعة أيا م وما أقلعت هناك السماء (٢)

مثل ما عام الوضع جادت بإنعا م عليهم سحابة وطفاء) (٣)

(تتحرى مواضع الرعي والسقـ ـي كذاك الأكام والأنحاء (٤)

حيث تلك الربوع في طالع الحي ي وحيث العطاش توهى السقاء) (٥)

(وأتى الناس يشتكون أذاها حين فاضت من فيضها الصحراء

رب غيث منه الغلاء رخاء ورخاء يؤذي الأنام غلاء)

(فدعا فانجلى الغمام فقل في خير داع يعطى له ما يشاء

قد أغيثوا برفعه فاعجبوا من وصف غيث إقلاعه استسقاء)

(ثم أثرى الثرى فقرت عيون بعد ما أغرق العيون بكاء (٦)

واطمأنت نفوس قوم وطابت بقراها وأحييت أحياء) (٧)

(فترى الأرض غبه كسماء زينتها محاسن ورواء (٨)

---

(١) السنة الشهباء التى لامطر فيها ولا خضرة (٢) اقلعت اى كفت عن المطر (
عام الوضع عام الولادة والوطفاء كثيرة المطر (٤) الآكام المحلات المرتفعة من الارة
(٥) توهى تنقطع والسقاء القربة (٦) ثم اثرى الثرى اى كثر وزاد الخير واخصب
الارض بسبب الغيث الكثير فقرت عيون اي فرحت واطمأنت ببركة النبي صلى الله عا
وسلم (٧) القرى البلاد والاحياء جمع حى بمعنى القبيلة (٨) غبه اي بعده والرد
الحسن

طلعت أنجماً زهت في رياض ... أشرقت من نجومها الظلماء)
تخجل الدر واليواقيت من نو ... ر زكت من أريجه الأرجاء [1]
بعرف النسيم تهديك من نشـ ... ـر رباها البيضاء والحمراء) [2]
ليته خصني برؤية وجه ... بسناه بين الورى يستضاء
بهر العالمين منه جمال ... زال عن كل من رآه الشقاء) [3]
مسفر يلتقي الكتيبة بسا ... ما إذا مادارت لحرب رحاء [4]
سلا يخرق الصفوف ومقدا ... ما إذا أسهم الوجوه اللقاء) [5]
جعلت مسجداً له الأرض فاهتز ... زت سروراً وشارككتها السماء
حد عز بل ثبير كما عز ... زبه للصلاة فيها حراء) [6]
مظهر شجة الجبين على البر ... ء وهل يختفي لشمس ضياء [7]
ظهر الحسن وجهه مبدى الضو ... ء كما أظهر الهلال البراء) [8]
ستر الحسن منه بالحسن فاعجب ... من بهاء فيه توارى بهاء

---

١) النور بفتح النون الزهر والاريج الرائحة الزكية والارجاء النواحي (٢) وبعرف نسيم الخ يعني ان ازهارها البيضاء والحمراء تهديك طيب النسيم (٣) بهر ادهش (٤) لسفر المضيء والكتيبة الجيش (٥) باسلا الخ يعني انه شجاع لم يتغير وجهه في الحرب اذا تغيرت وجوه الابطال عند التقائها (٦) احد وثبير وحراء اسماء جبال لها شان ٧) مظهر الخ يعني ان وجهه الكريم ظهرت فيه الشجة على برئها ظهورا زاد وجهه جمالا وبهاء مثل ظهور الهلال (٨) البراء معناه اول ليالى الهلال

وتأمَّلْ بَديعَ ذٰلِكَ وانظُرْ لِجَمَالٍ لَهُ الجَمَالُ وِقَاءْ)[1]

(فَهُوَ كالزَّهْرِ لاَحَ مِنْ سَجَفِ الأَكْـ ـمَامِ تَحْوِيهَا الرَّوْضَةُ الغَنَّاءْ[2]

وهُوَ كالعَنْبَرِ الشَّذِيِّ لَدَى الإشْـ ـمَامِ والعُودِ شُقَّ عَنْهُ اللِّحَاءْ)[3]

(كَادَ أَنْ يُغْشِيَ العُيُونَ سَنًى مِنْ وجْهِهِ طَهَ الْأَضِيءِ مِنْهُ الضِّيَاءْ

ولَعَمْرِي البُدُورُ قَدْ قَصَّرَتْ عَنْـ ـهُ لِسِرٍّ فِيهِ حَكَتْهُ ذُكَاءْ)[4]

رَصَانَهُ الحُسْنُ والسَّكِينَةُ أَنْ تُظْـ ـفِرَ أَعْدَاءَهُ بِهِ الضَّرَّاءْ[5]

وحَمَاهُ الوَقَارُ والصَّبْرُ أَنْ تُظْـ ـهِرَ فِيهِ آثَارَهَا البَأْسَاءْ)[6]

(وتَخَالُ الوُجُوهَ إِنْ قَابَلَتْهُ فَعَرَاهَا مَهَابَةٌ وحَيَاءْ

وعَلَيْهَا مِنَ الحَيَاءِ ضُرُوبٌ أَلْبَسَتْهَا أَلْوَانَهَا الحِرْبَاءْ)[7]

(فَإِذَا شِمْتَ بِشْرَهُ ونَدَاهُ أَبْهَرَتْكَ اللَّأْلَاءُ والآلَاءْ[8]

وإِذَا مَا أَتَيْتَهُ لِنَوَالٍ أَذْهَلَتْكَ الأَنْوَارُ والأَنْوَاءْ)[9]

---

(١) الوقاء الوقاية (٢) سجف الاكمام معناه اغطيــة الزهور والروضة الغناء الكثيرة الزهر (٣) العنبر الطيب والاشمام الشم واللحاء قشر العود (٤) لسر حكته الخ يعني ان سر النبي الذي شابهته الشمس هو كون النبي جميعه صار نوراً ظاهراً وباطناً (٥) الضراء الشدة (٦) الباساء الشــدة ايضا ومثلها الشجة (٧) الحرباء طائر قدر القطا يتلون بلون ما يقابله و يدور مع الشمس (٨) فاذا شمت الخ اى اذا نظرت الى طلاقة وجهه والى جوده ادهشتك اللالؤ اى الانوار والآلاء يعنى المظيمه (٩) الانواء كناية عن الامطار

أَوْ بِتَقْبِيلِ رَاحَةٍ كَانَ لِلـــلاَّجِي أَمْنٌ بِلَثْمِهَا وَاحْتِمَاءُ[1]

أَيَادٍ لَهَا عَلَى النَّاسِ لِلّـهِ وَبِاللّهِ أَخْذُهَا وَالعَطَاءُ)

تَتَّقِي بَأْسَهَا المُلُوكُ وَتَحْظَى بِالمُنَى عِنْدَ لَثْمِهَا الأَغْنِيَاءُ[2]

إِذَا الغَيْثُ أَخْلَفَ النَّاسَ فَازَتْ بِالغِنَى مِنْ نَوَالِهَا الفُقَرَاءُ)[3]

لاَ تَسَلْ سَيْلَ جُودِهَا إِنَّمَا يَكْـفِيكَ مِنْ بَحْرِ الجُودِ مِنْهَا الرَّكَاءُ[4]

أَجْمِلَنْ فِي السُّؤَالِ مِنْ حَيْثُمَا يَكْـفِيكَ مِنْ وَكْفِ سُحْبِهَا الأَنْدَاءُ[5]

دَرَّتِ الشَّاهُ حِينَ مَرَّتْ عَلَيْهَا وَهْيَ عَجْفَا وَمَا عَلاَهَا الشَّاءُ[6]

نَابَ الضَّرْعَ أَشْبَعَ القَوْمَ مِنْهَا فَلَهَا ثَرْوَةٌ بِهَا وَنَمَاءُ)[7]

نَبَعَ المَاءُ أَثْمَرَ النَّخْلُ فِي عَا مٍ بِهِ كَانَ غَرْسُهُ وَالنَّمَاءُ

اضَتِ البِئْرُ بِالمِيَاهِ لإِقْوَا مٍ بِهَا سَبَّحَتْ بِهَا الحَصْبَاءُ

أَحْيَتِ المُرْمِلِينَ مِنْ مَوْتِ جَهْدٍ حَيْثُ قَحْطٌ أَصَابَهُمْ وَغَلاَءُ[8]

---

١) او بتقبيل راحة والراحة اليداى بتقبيلها في اليقظة او النوم كما وقع تقبيلها في اليقظة كثير كالقطب الرفاعي والقطب المرسي شيخ الناظم رضى الله تعالى عنهم (٢) الباس سطوة (٣) اخلف الناس يعني تاخر عنهم (٤) السيل الماء الكثير والجود بفتح الجيم المطر والركاء جمع ركوة وهى الدلو الصغير (٥) الوكف قطر السحاب والانداء جمع ندى وهو البلل القليل (٦) العجفاء التي لا لبن فيها وماعلاها الشاء يعني ما طرقها الفحل ن الغنم (٧) الثروة الغنى والنماء الزيادة (٨) المرملين الفقراء

أنقَذَتهُمْ مِنْ ذَلِكَ الجَهْدِ لَمَّا | أعْوَزَ القَوْمَ فِيهِ زَادٌ وَمَاءُ)[1]
(فَتَغَدَّى بِالصَّاعِ أَلْفٌ جِيَاعٌ | وَبِهِ لِلْجُيُوشِ كَانَ اكْتِفَاءُ
وَبِخَمْسِ الأَقْرَاصِ أَشْبَعَ قَوْماً | وَتَرَوَّى بِالصَّاعِ أَلْفٌ ظِمَاءُ)[2]
(وَوَفَى قَدْرُ بَيْضَةٍ مِنْ نُضَارٍ | ضِعْفَ أَضْعَافِهَا فَزِدْ مَا تَشَاءُ[3]
يَالَهَا عِنْدَ الوَزْنِ زَادَتْ فَوَفَّتْ | دَيْنَ سَلْمَانَ حِينَ حَانَ الوَفَاءُ)
(كَانَ يُدْعَى قِنًّا فَأُعْتِقَ لَمَّا | كَانَ لِلْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الوَلَاءُ[4]
لَمْ يَزَلْ تَحْتَ ذَلِكَ الرِّقِّ حَتَّى | أَيْنَعَتْ مِنْ نَخِيلِهِ الأَقْنَاءُ)[5]
(أَفَلَا تَعْذُرُونَ سَلْمَانَ لَمَّا | جَمَعَ النَّاسَ بِالنَّبِيِّ قُبَاءُ[6]
هَلْ عَجِيبٌ بِحُبِّهِ لِنَبِيٍّ | أَنْ عَرَتْهُ مِنْ ذِكْرِهِ العُرَوَاءُ)[7]
(وَأَزَالَتْ بِلَمْسِهَا كُلَّ دَاءٍ | إِذْ لَدَيْهَا لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءُ
أَيْنَ مِنْهَا لُقْمَانُ فِي الطِّبِّ لَمَّا | أَكْبَرَتْهُ أَطِبَّةٌ وَإِسَاءُ)[8]

(١)اعوز القوم يعني احوجهم (٢)الظما العطاش (٣) النضار الذهب وضعف الشيء قدره مرتين واضعافه قدره مرات كثيرة (٤) القن العبد والولاء معناه هنا التفضل (٥) الرق العبودية وايبنعت يعني نضجت والاقناء عراجين البلح (٦) قوله سلمان يعني اتظلمون سلمان وتمنعونه من اجتماعه بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ثبوت نبوته افلا تعذرونه في اتباع النبي ودخوله في دين الاسلام (٧) عرته العرواء يعني اصابته قوة الحمى ش اولها (٨) لقمان هو الحكيم المشهور والطب هو علم الحكمة واكبرته يعني استعظمته اطبة جمع طبيب واساء جمع آس وهو الطبيب ايضا وانما استعظموا لقمان لانه فاق على جميع الحكماء

(وعيونٌ مرّتْ بها وهيَ رُمْدٌ ... عزَّ منها الإبصارُ والانجلاءُ[1]

مثل عيْنِ الكرّارِ إذْ لمسَتْها ... فأرتْها ما لمْ ترَى الزرْقاءُ)[2]

(.وأعادتْ على قتادةَ عيناً ... رشقتْها بنبلِها الأعداءُ

فاكتسَتْ عندَ ردّها بجمالٍ ... فهيَ حتّى مماتِهِ النّجلاءُ)[3]

(أو بِلثْمِ التّرابِ من قدمٍ لا ... يستوي شمُّ تُرْبِها والشّذاءُ[4]

لمْ تؤثِّرْ فوقَ الرِّمالِ وقدْ لا ... نتْ حياءً من مشيِها الصفْواءُ)[5]

(موْطِئِ الأخمصِ الّذي منهُ للقَلْـ ... ـبِ ارتياحٌ إذا اعتراهُ العَناءُ[6]

وهوَ للعيْنِ إثمِدٌ وهوَ للْجَنْـ ... ـبِ إذا مضجعي أقضَّ وِطاءُ[7]

(حظيَ المسجدُ الحرامُ بمَمْشا ... ها وناهيكَ طيبةُ الفيْحاءُ[8]

مثلَ ما فازَتْ صخْرةٌ عندَ مرْقا ... ها ولمْ ينْسَ حظّهُ إيلياءُ)[9]

(ورمتْ إذْ رمَى بها ظُلَمَ الليْـ ... ـلِ وللهِ شكرُهُ والثّناءُ

صارفاً قلْبهُ لطاعةِ ذي الطوْ ... لِ إلى اللهِ خوفُهُ والرّجاءُ)

(دَمِيتْ في الوغى لتكْسِبَ طيباً ... لدماءِ الشّهيدِ منْها الدّماءُ

---

(١) الرمد جمع رمداء (٢) والزرقاء المذكورة امرأة كانت ترى من مسيرة ثلاثة أيام (٣) النجلاء هي واسعة النظر (٤) الشذاء الرائحة الزكية (٥) الصفواء الحجارة (٦) الاخمص هو ما ارتفع من باطن القدم الارتياح الراحة (٧) الاثمد الكحل والمضجع ما يضطجع عليه الانسان وأقض اى علاه القضض وهو التراب الوطاء الفراش (٨) وناهيك اى كافيك (٩) وايلياء هو بيت المقدس

فلهذا قد عطَّرَ الكونَ منها ما أراقت من الدم الشهداء)
(فهي قطب المحراب والحرب كم دا م ثبات لها ودام وفاء[1]
وعلى مركز العبادة كم دا رت عليها في طاعة أرحاء)[2]
(وأراه لو لم يسكنَّ بها قبـ ـل لأحد مادت به البطحاء[3]
وكذا لولا أنها سكنت قبـ ـل حراءَ ماجت به الدأماء)[4]
(عجبًا للكفار زادوا ضلالاً وكساهم ثوب الهوان افتراء
فإلامَ العقول منهم حيارى بالذي فيه للعقول اهتداء)
(والذي يسألون منه كتاب من معانيه تعجب الفصحاء[5]
جامع مانع ولا ريب فيه منزل قد أتاهم وارتقاء)
(أو لم يكفهم من الله ذكر منه نجاني عن المأوى الصدَّاء[6]
فيه تفصيل كل شيء وهدى فيه للناس رحمة وشفاء)
(أعجز الإنس آية منه والجن ن كذلك الملائك الكرماء
وتحداهم وقد أصبحوا اللسـ ـن فهلاً يأتي بها البلغاء)[7]
(كل يوم تهدي إلى سامعيه من معاني بديعه الأنباء[8]

---

(١) القطب هو ما يدور عليه غيره والمحراب محل العبادة (٢) الارحاء جمع رحي (٣) البطحاء هنا الصحراء (٤) الدأماء البحر (٥) والذي يسألون الخ يعني انهم اقترحوا عليه ان يرقي الى السماء ويأتيهم بكتاب منها فيه تصديقه وهذا تعنت منهم وكفر محض (٦) ذكر هو القرآن الشريف ٧ وتحداهم اي طلب منهم ان يأتوا بمثل ما اتى به . اللسن الفصحاء ٨ الانباء الاخبار

مِثْلَ مَا عَنْ تِبْيانِهِ رَاحَ يَهْدِي مُعْجِزَاتٍ مِنْ لَفْظِهِ القُرَّاءُ)

(تَتَحَلَّى بِهِ المَسَامِعُ والأَفْـ ـــهَامُ حَارَتْ فِيهِ وحارَ الذَّكاءُ[1]

بِحُلاهُ سَبَى العُقُولَ كَذَا حَلْـ ـوَاهُ فَهْوَ الحُلِيُّ والحَلْوَاءُ)

(رَقَّ لَفْظاً وَرَاقَ مَعْنًي فَجَاءَتْ عَنْهُ تَرْوِي الصَّبا وَيَرْوِي البَهَاءُ[2]

لَوْ تَلَتْهُ مِنْهُ حَيَاءً تَوَارَتْ فِي حُلاهَا وَحَلْيِهَا الخَنْسَاءُ)[3]

(وارَتْنَا فِيهِ غَوَامِضَ فَضْلٍ مِنْ عُلُومٍ آيَاتُهُ الغَرَّاءُ[4]

وارَتْنَا لَطَائِفاً قَدْ جَلَتْهَا رِقَّةٌ مِنْ زُلالِهِ وصفَاءُ)[5]

(انَّمَا تُجْتَلَى الوُجُوهُ إذَا مَا زَالَ عَنْ عَيْنِ نَاظِرِيهَا الغِطَاءُ

مَا اجْتَلَيْنَا مِنْهَا المَحَاسِنَ حَتَّى جُلِيَتْ عَنْ مِرْآتِهَا الأَصْدَاءُ)

(سُوَرٌ مِنْهُ أَشْبَهَتْ صُوَراً مِنْـ ـنَا ولَكِنْ قَدِيمَةٌ لا مِرَاءُ

مُيِّزَتْ بَعْضَهَا كَمَا نَحْنُ مُيِّزْ نَا وَمِثْلُ النَّظَائِرِ النُّظَرَاءُ)

(والأَقَاوِيلُ عِنْدَكُمْ كالتَّمَاثِيـ ـلِ عَلَيْهَا بِزُخْرُفِ القَوْلِ جَاءُوا[6]

كَمْ لَهُمْ مُنْكَرٌ وَزُورٌ مِنَ القَوْ لِ فَلا يُوهِمَنَّكَ الخُطَبَاءُ)

---

(١) تتحلى به المسامع من التحلي وهي الزينة وتتحلى به الافواه من الحلو يعني الشيء الحلو (٢) والصبا النسيم (٣) لو تلته اي لو قرأته وتوارت الخ يعني اختفت في صفاتها الجميلة وزينتها العجيبة الخنساء حياء من حسنه وفصاحته والخنساء هذه هي اخت صخر الشاعرة المشهورة (٤) الغوامض الخفاء والغراء الواضحة (٥) الزلال الماء العذب (٦) التماثيل الصور والزخرف الذهب

(كَمْ أَبَانَتْ آيَاتُهُ مِنْ عُلُومٍ | لَا انْتِهَاءَ لَهَا وَلَا اسْتِقْصَاءُ
وَمَعَانٍ أَتَتْ بِهَا كَلِمَاتٌ | عَنْ حُرُوفٍ أَبَانَ عَنْهَا الْهِجَاءُ)[1]
(فَهْيَ كَالْحَبِّ وَالنَّوَى أَعْجَبَ الزُّرْ | رَاعَ إِخْرَاجُ شَطْئِهِ وَالنَّمَاءُ
وَهِيَ كَالْخِصْبِ فِي الْوَرَى أَغْنَتِ الزُّرْ | رَاعَ مِنْهُ سَنَابِلٌ وَزَكَاءُ)
(فَأَطَالُوا فِيهِ التَّرَدُّدَ وَالرَّيْـ | ـبَ وَقَدْ ضَلَّتْ مِنْهُمُ الْآرَاءُ)[2]
طَمَسَ اللهُ مِنْهُمُ الْعَيْنَ وَالْقَلْـ | ـبَ فَقَالُوا سِحْرٌ وَقَالُوا افْتِرَاءُ)
(وَإِذَا الْبَيِّنَاتُ لَمْ تُغْنِ شَيْئًا | عِنْدَهُمْ فَالْقُلُوبُ مِنْهُمْ هَوَاءُ)[3]
وَإِذَا دُونَهُنَّ قَدْ حَالَ رَيْنٌ | فَالْتِمَاسُ الْهُدَى بِهِنَّ عَنَاءُ)[4]
(وَإِذَا ضَلَّتِ الْعُقُولُ عَلَى عِلْـ | ـمٍ فَمَاذَا تَقُولُهُ النُّصَحَاءُ
أَوْ رَمَاهَا الْبُهْتَانُ وَالْإِفْكُ فِي ظُلْـ | ـمٍ فَمَاذَا تَقُولُهُ النُّصَحَاءُ)
(قَوْمَ عِيسَى عَامَلْتُمُ قَوْمَ مُوسَى | بِاتِّبَاعٍ وَكَانَ مِنْهُمْ إِبَاءُ)[5]
لَوْ رَكَنْتُمْ لِلْحَقِّ كُنْتُمْ عَمِلْتُمْ | بِالَّذِي عَامَلَتْكُمُ الْحُنَفَاءُ)[6]
(صَدَّقُوا كُتْبَكُمْ وَكَذَّبْتُمْ كُتْـ | ـبًا بِهَا يَنْجَلِي الْعَنَا وَالْعَمَاءُ
مَا رَعَيْتُمْ كِتَابَكُمْ وَرَعَوْا كُتْـ | ـبَكُمْ إِنَّ ذَا لَبِئْسَ الْبَوَاءُ)[7]
(لَوْ جَحَدْنَا جُحُودَكُمْ لَاسْتَوَيْنَا | لَيْسَ مِنَّا لَوْ تَعْلَمُونَ اعْتِدَاءُ)[8]

---

(١) والهجاء لتهجي (٢) الآراء جمع رأى (٣) لم تغن شيئا اي لم تفد و القلوب الهواء هى الخالية (٤) الرين هو ما يتراكم على القلب (٥) الاباء الامتناع (٦) الحنفاء المسلمون (٧) البواء النضب (٨) لوجحدنا جحودكم الخ الخطاب لليهود يعني لوجحدنا كتابكم كما جحدتم

أوَ لِلنور بالظلام اشتباهٌ	أوَ لِلحقِّ بالضلالِ استواءُ)
(ما لكم إخوةَ الكتابِ أناساً	ما لهم في الهُدى طريقٌ سواءُ [1]
قد كتمتم للحقّ وهو مُبينٌ	ليس يُرعى لِلحقِّ منكم إخاءُ)
(يحسُدُ الأوّلَ الأخيرَ وما زا	لَ حسودا في الناسِ إلا الجَفاءُ [2]
فلهذا العِنادُ بينهما كا	ن كذا الحادثون والقُدماءُ)
(قد علمتم بظلمِ قابيلَ هابيـ	ـلَ أخاهُ ومَن عليهِ الجزاءُ [3]
حينَ ما الظالمُ منهما نالَ ما نا	لَهُ مظلومُ الاخوةِ الأتقياءُ)
(وسمعتُم بكيدِ أبناءِ يعقو	بَ على نعمةٍ وهُم نُظَراءُ [4]
اذ أبوهُم من دونِهم أخلصَ الحُبَّ	بَ أخاهم وكلُّهم صلحاءُ)
(حين ألقوهُ في غيابةِ جُبٍّ	وعلى الثوبِ بالدمِ الكذبِ جاءوا
زَهِدوا فيهِ وهو فيهم عزيزٌ	ورَموهُ بالإفكِ وهو بَراءُ [5]
(فتأسَّوا بمن مضى إذ ظُلِمتم	أيُّها المسلمون والحُنفاءُ

كتابا وكتاب عيسى لاستوينا معكم في الجحود ولكن نحن لم نجحد بل نؤمن بجميع كتب الله ورسله (١) الطريق السواء هي الطريق المستوية (٢) يحسد الاول الاخير كما وقع لليهود انهم حسدوا عيسى حتى زعموا انهم قتلوه وصلبوه وما دروا انه شبه لهم وان الله نجاه منهم ورفعه الى السماء لينزل آخر الزمان حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الجزية بل يقتل كل كافر ويكون اماما للمهدى وغيره بعد ان يصلي خلفه اول نزوله (٣) قابيل وهابيل هما المذكوران في قوله تعالى (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق) الى آخر الآية (٤) ابناء يعقوب وهم احد عشر غير سيدنا يوسف (٥) ورموه بالافك وهو قولهم (ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل) يقصدون يوسف عليه السلام

وتَسَلَّوْا بِالصَّبْرِ غِبَّ التَّأَسِّي ... فالتَّأَسِّي لِلنَّفْسِ فيه عَزَاءُ [1]

(أَتُرَاكُمْ وَفَّيْتُمُوا حِينَ خَانُوا ... مَا عَلَيْهِ تَعَاهَدَ الحُلَفَاءُ [2]

أَمْ تُرَاكُمْ عَنْ شَرْعِكُمْ لَمْ تَحُولُوا ... أَمْ تُرَاكُمْ أَحْسَنْتُمُوا إِذْ أَسَاءُوا).

(بَلْ تَمَادَتْ عَلَى التَّجَاهُلِ آبَا ... ؤُهُمْ قَدْ ضَلُّوا وَبِالْوَيْلِ بَاءُوا [3]

ظَلَمَتْهُمْ آبَاؤُهُمْ بِئْسَ آبَا ... ءٌ تَقَفَّتْ آثَارَهَا الأَبْنَاءُ) [4]

(بَيَّنَتْهُ تَوْرَاتُهُمْ وَالأَنَاجِيـ ... ـلُ شُهُودٌ إِنْ قَامَتِ الخُصَمَاءُ [5]

مَا أَتَى غَيْرُهُمْ بِذَلِكَ مِنْ قَبْـ ... ـلُ وَهُمْ فِي جُحُودِهِ شُرَكَاءُ)

(إِنْ تَقُولُوا مَا بَيَّنَتْهُ فَمَا زَا ... دَ افْتِرَاهُمْ عَلَيْهِ إِلَّا الشَّقَاءُ

بَلْ عَلَامَاتُ خَاتَمِ الرُّسْلِ مَا حَا ... لَتْ بِهَا عَنْ عُيُونِهِمْ غَشْوَاءُ) [6]

(أَوْ تَقُولُوا قَدْ بَيَّنَتْهُ فَمَا لِلْـ ... ـعَيْنِ عَنْ شَمْسِ هَدْيِهِ عَمْيَاءُ

فَلَعَمْرِي قَدْ أَوْضَحَتْهُ فَمَا لِلْـ ... أُذْنِ عَمَّا تَقُولُهُ صَمَّاءُ) [7]

(عَرَفُوهُ وَأَنْكَرُوهُ وَظُلْمًا ... حَرَّفُوا القَوْلَ ثُمَّ بِالإِفْكِ جَاءُوا [8]

عَقَلُوهُ ذَاتًا وَنَعْتًا وَلَكِنْ ... كَتَمَتْهُ الشَّهَادَةَ الشُّهَدَاءُ)

(أَوْ نُورُ الإِلَهِ تُطْفِئُهُ الأَفْـ ... ـوَاهُ حَاشَا يَمَسُّهُ الإِطْفَاءُ

---

(١) غب أي بعد والتاسي حمل النفس على الصبر والعزاء الصبر (٢) اتراكم الخطاب للمسلمين (٣) باؤا بالويل اي رجعوا بالويل (٤) تقفت اي اتبعت طريقها الابناء (٥) بينته توراتهم الخ يعني ان التوراة والانجيل يشهدان بالحق الذي من ضمنه رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الذي جاء به (٦) الغشواء داء يركب العين (٧) الصماء التي لا تسمع (٨) عرفوه اي الحق المتقدم ذكره

دِينُ خَيْرِ الوَرَى بِهِ اللهُ قَدْ قَوْ ... وَاهُ وهُوَ الَّذِى بِهِ يُسْتَضاءُ)

(أَوَ لاَ يُنْكِرُونَ مَنْ طَحَنَتْهُمْ ... تَحْتَ وَقْعِ الأَسِنَّةِ النُّجَباءُ [١]

وعَلَيهِمْ إِذْ غَادَرُوا الحَقَّ دَارَتْ ... بِرَحاهَا عَنْ أَمْرِهِ الهَيْجاءُ) [٢]

(وكَسَاهُمْ ثَوْبَ الصَّغَارِ وقَدْ طُلْـ ... ـلَتْ دِمَاهُمْ وَمَا لَهُمْ شُفَعاءُ [٣]

وبِأَمْرِ النَّبِيِّ فِيهِمْ لَقَدْ سَا ... لَتْ دِمَا مِنْهُمُ وصِينَتْ دِماءُ)

(كَيْفَ يَهْدِى الإِلهُ مِنْهُمْ قُلُوباً ... هِيَ بِالغَيِّ قَدْ عَلاَهَا الغِشَاءُ [٤]

لَوْها عَدَاوَةً فَهِيَ مِنْهُمْ ... حَشْوُهَا مِنْ حَبِيبِهِ البَغْضَاءُ)

بِرُونَا أَهْلَ الكِتَابَيْنِ مِنْ أَيْـ ... ـنَ لَكُمْ جَاءَ الشِّرْكُ يَاسُفَهاءُ [٥]

كَيْفَ ثَلَّثْتُمُ الإلهَ ومِنْ أَيْـ ... ـنَ أَتَاكُمْ تَثْلِيثُكُمْ والبَدَاءُ) [٦]

(مَا أَتَى بِالعَقِيدَتَيْنِ كِتَابٌ ... مِثْلَ مَا تَزْعُمُونَ يَا أَغْبِيَاءُ

أَيْنَ بُرْهَانُكُمْ بِهذَا وهذا ... واعْتِقَادٌ لاَ نَصَّ فِيهِ ادِّعاءُ) [٧]

---

(١) الاسنة الرماح النجباء هنا هم الفرسان (٢) عن امره يعني عن امر النبي والهيجاء الحرب (٣) وقد طلت اى اهدرت دماء (٤) قد علاها الغشاء اى ركبها الضلال والغشاء الغطاء (٥) اهل الكتابين اليهود والنصاري (٦) وقوله تثليثكم والبداء التثليث راجع للنصارى بزعمهم ان الله ثالث ثلاثة تعالى الله عن ذلك والبداء راجع لليهود وهو ظهور مصلحة في الحكم الناسخ بعد خفائها في الحكم المنسوخ بحسب زعمهم الفاسد ويرتبون على ذلك عدم نسخ شريعتهم لقولهم النسخ يستلزم البداء تعالى الله عن ذلك لا يخفي عليه شيء (٧) بهذا وهذا يعني التثليث والبداء

(والدَّعاوى مَا لَمْ تُقِيمُوا عَلَيْها ... حُجَّةً فَهْىَ والهَبَاءُ سَوَاءُ

والقَضَايا مَا لَمْ تَكُنْ بِدَعَاوَى ... بَيِّنَاتٍ أَبْنَاؤُها أَدْعِياءُ)[1]

(لَيْتَ شِعْرِى ذِكْرُ الثَّلاثَةِ والوَا ... حِدِ مَدْحٌ فى حَقِّكُمْ أَمْ هِجاءُ[2]

لَسْتُ أَدْرِى بِها يَكُونُ مَعَ الوَا ... حِدِ نَقْصٌ فى عَدِّكُمْ أَمْ نَماءُ

(كَيْفَ وحَّدْتُمُوا إِلٰهاً نَفَى التَّوْ ... حِيدَ عَنْهُ مِنْ قَبْلِكُمْ أَبَاءُ

وحَّدُوهُ لِعِلَّةٍ وَنَفَى التَّوْ ... حِيدَ عَنْهُ الآباءُ والأَبْنَاءُ)

(ءَإِلٰهٌ مُرَكَّبٌ مَا سَمِعْنا ... أَنَّمَا قَبْلَكُمْ بِذٰلِكَ جاءُوا

أَىُّ عَقْلٍ يَقُولُ وهُوَ سَلِيمٌ ... بِإِلٰهٍ لِذَاتِهِ أَجْزَاءُ)

(أَلِكُلٍّ مِنهُمْ نَصِيبٌ مِنَ المُلْـ ... كِ وهُمْ فى إِيجادِهِ شُرَكَاءُ

وعَلَى مَا زَعَمْتُمُوهُ مِنَ الإفـ ... ـكِ فَهَلَّا تُمَيِّزُ الأَنْصِباءُ)[3]

(أَتَرَاهُمْ لِحَاجَةٍ واضْطِرَارٍ ... كَانَ فِيهِ لِلاشْتِرَاكِ اقْتِضَاءُ

أَمْ تَرَى انْصِباءَهُمْ لافْتِقَارٍ ... خَلَطُوها ومَا بَغَى الخُلَطَاءُ)

(أَهُوَ الرَّاكِبُ الحِمارَ فَيَاعَجْـ ... ـزَ قَوِىٍّ تَمْشِى بِهِ الضُّعَفَاءُ[4]

أَو ذُو عَقْلٍ فى الوَرَى يَرْتَجِى عِـ ... ـزَّ إِلٰهٍ يَمَسُّهُ الإِعْياءُ)

---

(١) الادعياء جمع دعى وهو المنسوب الى قوم وليس له اب فيهم (٢) الهجاء السب والذم (٣) الانصباء جمع نصيب (٤) اهو اي الاله على زعمكم الراكب للحمار فما هذا الاله الذي مسه التعب حتى احتاج الى ركوب الحمار

أمْ جميعٌ على الحمار لقد جلَّ حمارٌ لهم عليه استواءُ (١)

فحقيقٌ لذاك أن يجمع الفضلَ حمارٌ بجمعهم مشّاءُ) (٢)

(أمْ سواهمْ هو الإلهُ فما نسبةُ هذا لله يا أغبياءُ (٣)

فمحالٌ ما قلتموهُ كذا نسبةُ عيسى إليهِ والانتماءُ)

(أم أردتم بها الصفات فلم خصصتْ ثلاثٌ وكان فيها اكتفاءُ (٤)

فالإله الورى تنزّه ما خصصتْ ثلاثٌ بوصفهِ وثناءُ)

(أمْ هو ابنٌ للهِ ما شاركتهُ في التبني بين الورى أبناءُ (٥)

كيف خصَّ المسيحُ ما مالَتْهُ في معاني البنوّةِ الأنبياءُ)

وقتلتهُ اليهودُ فيما زعمتمْ وادّعيتمْ بأنّ هذا فداءُ

كيف كان الفداءُ منهُ بقتلٍ ولأمواتكم به إحياءُ)

(إنّ قولاً أطلقتموهُ على اللهِ محالٌ ولله منهُ براءُ (٦)

كلُّ قولٍ به افتريتمْ على اللهِ تعالى ذكراً لقولٌ هُراءُ) (٧)

(مثلَ ما قالت اليهودُ وكلٌّ معشر الفرقتين منكم أساءوا

---

(١) أجميع على الحمار الخ يعني الثلاثة الذين زعمتم انهم آلهة راكبون على الحمار لقد جل حمار يحمل ثلاثة آلهة و يمشي بهم (٢) والمشاء كثير المشي (٣) ام سواهم يعني الثلاثة آلهة كما زعمتم راكب على الحمار وحينئذ فما نسبة عيسى الى هذا السوي (٤) ام اردتم الخ يعني قصدتم بالثلاثة الذين زعمتم انها آلهة الصفات لم اختصت صفتان او ثلاثة في الاله (٥) التبني اتخاذ الابن (٦) البراء البريء (٧) القول الهراء هو القول الخطأ

كُلُّ مَنْ يَدَّعِي بِمَا لَيْسَ حَقًّا ... أَلْزَمَتْهُ مَقَالَةٌ شَنْعَاءُ) (١)

(إِذْ هُمُ اسْتَقْرَؤُا البَدَاءَ وَكَمْ سَا ... ءُوا ظُنُونًا وَمَا هُنَاكَ بَدَاءُ

جَحَدُوا النَّسْخَ لِلْبَدَاءِ وَقَدْ سَا ... قَ وَبَالًا إِلَيْهِمُ اسْتِقْرَاءُ) (٢)

(وَأَرَاهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا الوَاحِدَ القَهْـ ... ـهَارَ مُخْتَارًا مَا لَهُ شُرَكَاءُ

أَوَ لَيْسَ اللهُ الَّذِي فَجَّرَ الأَنْـ ... ـهَارَ فِي الخَلْقِ فَاعِلًا مَا يَشَاءُ)

(جَوَّزُوا النَّسْخَ مِثْلَ مَا جَوَّزُوا المَسْـ ... ـخَ يَقِينًا لَوْ زَالَ عَنْهُمْ غِطَاءُ (٣)

عَلِمُوا النَّسْخَ أَنَّهُ قَدْ قَضَى المَسْـ ... ـخَ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ فُقَهَاءُ)

(هُوَ إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ الحُكْمُ بِالحُكْـ ... ـمِ لِأَمْرٍ يُحَارُ فِيهِ الحِجَاءُ

هُوَ مَا قَدْ جَرَى عَلَى مُقْتَضَى العِلْـ ... ـمِ وَخَلْقٌ فِيهِ وَأَمْرٌ سَوَاءُ)

(وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ انْتِهَاءٌ ... وَلِحُكْمٍ عَلَى الزَّمَانِ بَقَاءُ (٤)

مِثْلُ هَذَا لَا يَعْتَرِيهِ انْتِسَاخٌ ... وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ ابْتِدَاءُ)

(فَسَلُوهُمْ أَكَانَ فِي مَسْخِهِمْ نَسْـ ... ـخٌ فَإِنْ سَاءَهُمْ فَهُنَّ اكْتِفَاءُ

---

(١) المقالة الشنعاء القبيحة (٢) جحدوا النسخ للبداء الخ ... انكروا ان الشرائع لا تنسخ بعضها وزعموا ان النسخ يقتضي البداء وهو ظهور مصلحة في الامر بعد ان كانت خافية على الله تعالى في الامر المنسوخ فتعالى الله عن ان يخفى عليه شيء ولا يسئل عما يفعل (٣) جوزوا النسخ الخ معناه لو ان عندهم عقل و بصيرة لكانوا جوزوا النسخ ولم ينكروه مع ان النسخ بالنسبة الى المسخ اولى بعدم الانكار لانه في الاحكام والمسخ في الذوات والصور (٤) ولحكم على الزمان الخ مثل الحكم بمعرفة الله تعالى فانه لا نسخ فيه

وإذا ما أبوا فهل مسخهم نسـ ـخ لآيات الله أم إنشاء)

(وبداء في قولهم ندم اللـ ـه فحاشا لمثل هذا يجاء [1]

هو عمداً مقالهم ندم اللـ ـه على خلق آدم أم خطاء)

(أم محا الله آية الليل ذكراً في البرايا لتشرق الأضواء [2]

ومحا آية النهار مريداً بعد سهو ليوجد الإمساء)

(أم بدا للإله في ذبح إسحا ق أو اسماعيل وهذا قضاء [3]

علموه والله لو أبصروا الحق ق وقد كان الأمر فيه مضاء)

(أو ما حرم الإله نكاح الـ أخت حقاً وليس فيه مراء [4]

وإذا لم يرضوا بتحريمه في الأخـ ـت بعد التحليل فهو الزناء)

---

(١) وبداء في قولهم الخ يعني اسألوهم في قولهم ندم الله على خلق آدم فان كان هذا القول صدر منهم عن عمد فهو عين البداء الذي انكروا النسخ لاجله وإن كان صدر منهم عن خطاء فيكفيهم جهلاً وسفاهة اعترافهم على انفسهم بالخطا (٢) ام محا الله الخ يعني سلوهم اين الليل اذا جاء النهار أو اين النهار اذ جاء الليل فان قالوا ان الله تعالى محا احدهما واتى بالثاني بدله فقد لزمهم القول بالنسخ وان انكروا ذلك فقد كابروا الحس

(٣) ام بدا لله الخ اي سلوهم ايضاً لما امر الله تعالى الخليل ابراهيم بذبح ولده ما السبب في عدم ذبحه فان قالوا ان الله تعالى نسخ امر الذبح الخ فقد لزمهم القول بالنسخ وان انكروا ذلك فقد لزمهم الجهل المفرط (٤) او ما حرم الله الخ يعني واسألوهم هل حرم الله تعالى نكاح الاخت بعد التحليل في زمن آدم فان قالوا حرمه بعد ما حلله فقد لزمهم القول بالنسخ وان قالوا غير ذلك فهو عناد محض وقائله لا يلتفت اليه

(لا تكذب أن اليهود وقد زا ... دوا عناداً أسافل أدنياء

كابروا الحس واعتدوا من ما زا ... غوا عن الحق معشر لؤماء)

(جحدوا المصطفى وآمن بالطا ... غوت كل منهم فهم جهلاء [1]

حملتهم على الشقا من أولي الطا ... غوت قوم هم عندهم شرفاء)

(قتلوا الأنبياء واتخذوا العجـ ... ـل إلها فبئست الأشقياء

قاتل الله أمة سلبوا العقـ ... ـل ألا إنهم هم السفهاء)

(وسفيه من ساءه المن والسلـ ... ـوى وعم الفؤاد منه عماء [2]

مل من لحم الطير ثم من الحلـ ... ـوى وأرضاه الفوم والقثاء) [3]

(ملئت بالخبيث منهم بطون ... بئس بطن لها الخبيث غذاء

مثل ملء القلوب منهم عناداً ... فهي نار دباؤها الأمعاء)

(لو أريدوا في حال سبت بخير ... كان فيه سعد لهم وهناء

أو يكونوا ممن هدوا في البرايا ... كان سبتاً لديهم الأربعاء) [4]

(هو يوم مبارك قيل للتصـ ... ـريف فيه منهم تناهى افتراء [5]

---

(١) الطاغوت الشيطان وكل ما عبد من دون الله يقال له طاغوت (٢) المن نوع من الحلواء والسلوى هو الطير السماني (٣) الفوم قيل انه الثوم وقيل انه الحنطة (٤) قوله كان سبتا الخ وانما كان الاربعاء فيه خيرلهم لوكان سبتا لان النور خلق فيه والنور يحصل به الاهتداء (٥) وقوله للتصريف اى تصرفهم فيه بالبيع والشراء وصيد السمك وغيرذلك من بعد ما أمرهم الله تعالى ان يجعلوا هذا اليوم وهو يوم السبت مجرداً ومخصوصاً للعبادة

مثل ما عن كتابهم كان بالتحـ ـريف فيه من اليهود اعتداء)

(فبظلم منهم وكفر عدتهم نعم ما لعدها إحصاء

وعليهم قد حرمت لاعتداء طيبات في تركهن ابتلاء)

(خدعوا بالمنافقين وهل ينـ ـكر منهم من الأنام دهاء[1]

صرفوهم عن الرشاد وما ينـ ـفق إلا على السفيه الشقاء)

(واطمأنوا بقول الأحزاب اخوا ن اللعين ابن أخطب حين جاءوا

جرأهم للحروب قول شياطيـ ـنهم إننا لكم أولياء)

(حالفوهم وخالفوهم ولم أد ر أهذا على اليهود فناء

ليت شعري بعد التحالف في الأمـ ـر لماذا تخالف الحلفاء)

(أسلموهم لأول الحشر لا ميـ ـثاقهم منه يرتجى الايفاء[2]

دفعوهم إلى المنون فلا ميـ ـعادهم صادق ولا الايلاء)[3]

(سكن الرعب والخراب قلوبا ملؤها يا بني النضير عداء[4]

فخالفوا امر الله تعالى فمسخوا قردة وخنازير بسببه (١) وقوله خدعوا الخ يعني اليهود خدعتهم المنافقون من كفار مكة بقولهم نحن ننصركم على حرب النبي ولم ينصروهم (٢) قوله اسلموهم الخ يعنى دفعوهم لاول الحشر والحشر الاول هو نفيهم وطردهم من بلاد الحجاز الى بلاد الشام اول مرة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والحشر الثانى هو نفي من بقي منهم بخيبر الى بلاد الشام في زمن عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه (٣) المنون الموت والايلاء الحلف (٤) [illegible]

وبُيُوتاً بنفسهم خرّبوها　　وبيوتاً منهم نعاها الجلاءُ) (١)

(وبيوم الأحزاب اذ زاغت الأبـــناء عنهم وزاغت الآباء (٢)

كان يوماً عليهم عزّت الأنـــصار فيه وضلّت الآراء)

(وتعدّوا إلى النبي حدوداً　　فحداهم حادي الردى والفناءُ

هي منهم عداوة قد أتوها　　كان فيها عليهم المدواءُ) (٣)

(ونهتهم وما انتهت عنه قوم　　طال منهم للمصطفى إيذاءُ

أمروا قومهم بسوء فعال　　فأُبيدَ الأمّارُ والنهّاءُ) (٤)

(وتعاطوا في أحمد منكر القو　　ل اجتراء منهم وبئس اجتراءُ

قد أضلوا السبيل في القول والفعـــل ونطق الأراذل العوراءُ) (٥)

(كل رجس يزيده الخلق السو　　ء فجوراً والخصلة الشنعاءُ

بئس قوم بغوا وزدهم السو　　ء سفاها والملة العوجاءُ)

(فانظروا كيف كان عاقبة القو　　ل الذي ساءهم وكيف الجزاءُ

وانظروا كيف كان عاقبة الظلـ　　ـم وما ساق للبذي البذاءُ) (٦)

---

(١) والجلاء الخروج من الوطن (٢) ويبوم الاحزاب الخ يعنى وخدعت ايضا بنو قريظة بيوم الاحزاب فظفربهم النبى فاخذوافى حبال وحفرت لهم حفيرة بالمدينة وضربت اعناقهم بامر النبى وألقوا فى الحفيرة (٣) لمدواء الهلاك (٤) فابيد اى هلك (٥) والعوراء الفحش (٦) قوله وماساق الخ اي وانظروا ماساقه البذاء وهو الفحش الى بذىء اللسان من الهلاك الذي حل به وكان يظن ان السب يؤثر فى شرف النبي ولم يدر ان المكر السىء يحيق باهله

(وَجدَ السَّبَ فِيهِ سُمًا ولمْ يَدْ ... رِ بأنَّ اللِّسانَ مِنهُ البَلاءْ

فقَضَى نَحبَهُ ولَمْ يخطَ بالمُنْـ ... ـذِرِ إذِ الميمُ فى مَواضِعَ باءْ)

(كانَ مِنْ فيهِ قتلهُ بيدَيْهِ ... شرَّ قتلٍ وما عداهُ الشقاءْ

ما جنَى غيرُهُ عليهِ بهذا ... فهْوَ فى سُوءِ فعلهِ الزَّبَّاءْ) (١)

(أو هُوَ النَّحلُ قَرصُها يجلبُ الحتـ ... ـفَ لها حيثُ لا يفوتُ الجزاءْ (٢)

بئسَ قرصٌ منها لقدْ جلَبَ الحتـ ... ـفَ إليها وما لهُ إنكاءْ) (٣)

(صرَعتْ قومَهُ حبائلُ بغيٍ ... واعتداءٍ منهمْ فبئسَ اعتداءْ

وقعُوا مِنْ هوَانِها فى شِراكٍ ... مدَّها المكرُ منهمُ والدَّهاءُ) (٤)

فأتتهمْ خيلٌ إلى الحرْبِ تختا ... لُ عليها فرسانُها النُّجَباءْ (٥)

درَستهمْ دَكْضاً بأرْجلِها الخيـ ... ـلُ وللخيلِ فى الوغى خيلاءْ) (٦)

(قَصَدَتْ فيهمُ القنا فقوافى الطَّ ... طعْنِ فيها حاءٌ وتاءٌ وفاءْ (٧)

ولم يدر ايضا ان الباء تكون بدلا من الميم في مواضع كما عنا وهي لغة مازن يقولون باسمك يريدون ما اسمك (١) قيل له الزباء وهي ملكة الجزيرة وقصتها ان جزيمة الابرش قتل اباها واخذ ملكه وطردها فجمعت الجيوش له واخذت منه ملك ابيها ثم انه عرض نفسه عليها ليتزوجها فاظهرت له الفرح فلما سار اليها قتلته وكان له ابن اخت يسمي عمرا فسار اليها ودخل عليها بحيلة فلما تمكن منها وعرفت انه قاتلها مصت خاتما في يدها كان مسموما وقالت بيدى لا بيد عمرو وماتت (٢) الحتف الهلاك (٣) الانكاء التأثير (٤) الدهاء جودة الرأي (٥) النجباء الكرام (٦) والخيلاء التبختر (٧) وقوله فيها حاء وتاء وفاء معناه فيها حتف وهو الهلاك

مَكَّنَتْها يَدَ الفَوَارِس عِنْدَ الطَّـــطَعْنِ مِنها مَا شَانَها الإِبْطاءُ) (١)

(وأثارَتْ بأرْضِ مَكَّةَ نَقْعاً أَيَّ نَقْعٍ كأَنَّهُ الظَّلْماءُ (٢)

أَظْلَمَ الجَوُّ عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى ظُنَّ أَنَّ الغُدُوَّ مِنْها عِشَاءُ)

(أَحْجَمَتْ عِنْدَهُ الحَجُونُ وأَكْدَى عَنْ قِتَالٍ فُرْسَانُها الأَقْوِيَاءُ

يَوْمَ أَكْدَى وكَفَّ بَعْدَ قِتالٍ عِنْدَ إِعْطائِهِ القَلِيلَ كَدَاءُ)

(ودَهَتْ أَوْجُهاً بِهَا وبُيُوتاً وأُبِيدَتْ مِنْ مَكَّةَ الخَضْرَاءُ

دَهَمَتْهُمْ مِنَ الرَّدَى بِضُرُوبٍ مُلَّ مِنْها الإِكْفَاءُ والإِقْوَاءُ) (٣)

(فَدَعَوْا أَحْلَمَ البَرِيَّةِ والعَفْــــوُ أَتَاهُمْ بأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ

هكَذَا الحِلْمُ هكَذَا الفَضْلُ والصَّفْــحُ وجَوابُ الحَلِيمِ والإِغْضَاءُ)

(نَاشَدُوهُ القُرْبَى التِي مِنْ قُرَيْشٍ جَمَعَتْها الأَجْدَادُ والآبَاءُ

حِينَ جَاؤُوا بِهِمْ أُسَارَى وكانَتْ قَطَعَتْها التِّرَاتُ والشَّحْنَاءُ) (٤)

(فَعَفَا عَفْوَ قَادِرٍ لَمْ يُنَغِّصْ عَفْوَهُ عَنْهُمْ ظُلْمُهُمْ حِينَ سَاؤُوا

---

(١) قوله الايطاء معناه في الشعر اعاده كلمة الروى ومعناه في الحرب توارد الرماح على محل واحد وهو معيب فيهما (٢) النقع الغبار (٣) قوله مل منها الاكفاء والاقواء ويعنى كره منها ذلك والاكفاء فى الشعر اختلاف حروف الروي والاقواء اختلاف حركاته والاكفاء هنا انكفاء الوجوه على الناس لعلها تحميها والاقواء هنا خلو البيوت من الناس فالاكفاء راجع للوجوه والاقواء راجع للبيوت (٤) الترات جمع ترة وهى ان يقتل للانسان قتيل ولم يترك دمه والشحناء العداوة

وحظوا بالأمن الذي لم ينقصـــه عليهم بما مضى إغراء)

(وإذا كان القطع والوصل للـــه لديه تساوت الأملاء [1]

كل أمر لربه عنده فيـــه تساوى التقريب والإقصاء)

(وسواء عليه فيما أتاه في رضى الله حبه والقلاء [2]

حيث لله فعله فتساوى من سواه الملام والإطراء) [3]

(ولو أن انتقامه لهوى النفـــس وحاشا تناله الأهواء

أو لحب التمييز منه على النا س لدامت قطيعة وجفاء)

(قام لله في الأمور فأرضى اللـــه فيها وحبذ الإرضاء

لم يزل قائماً على الحق يرضى اللـــه منه تباين ووفاء) [4]

(فعله كله جميل وهل ينـــضح إلا من الزهور الشذاء

هو أصل لكل طيب فلا ينـــضح إلا بما حواه الإناء)

(أطرب السامعين ذكر علاه أين منه الرحيق والصهباء [5]

رنحتهم ذكرى الشمائل منه يالراح مالت به الندماء)

(النبي الأمي أعلم من أسـ ـدى الورى علماً حبذا الإسداء [6]

---

(١) الاملاء الناس (٢) القلاء البغض (٣) والاطراء المبالغة فى المدح (٤) وقوله تباين ووفاء معناه مخالفة لاعداء الله ووفاء لاوليائه وليس له حظ فى ذلك سوي رضاه تعالى (٥) و لرحيق والصهباء من أسماء الخمر وكذا الراح فى البيت الآتى (٦) اسدى أعطى .

قَوْلُهُ الحَقُّ وهْوَ أَصْدَقُ مَنْ أَسْـــنَدَ عَنْهُ الرُّوَاةُ والحُكَمَاءُ)

(وَعَدَتْنِي ازْدِيَارَهُ العَامَ وجْنَا ... ءُ علَيْهَا مِنْ وَجْدِهَا سِيمَاءُ [1]

هَيَّجَتْنِي لِلسَّيْرِ وَجْنَاءُ هَوْجَا ... ءُ ومَنَّتْ بِوَعْدِهَا الوَجْنَاءُ)

(أَفَلاَ أَنْطَوِي لهَا فِي اقْتِضَائِي ... ذَلِكَ الوَعْدَ نِعْمَ مِنْهَا اقْتِضَاءُ

وأُدِيمُ السُّرَى بِقَطْعِ فَيَافِيْـــهِ لِتُطْوَى ما بَيْنَنَا الأَفْلاَءُ) [2]

(بِأَلُوفِ البَطْحَاءِ يُجْفِلُهَا النِّيْـــلُ وتَنْبُو إِذَا دَعَاهَا الرِّعَاءُ [3]

لاَ تَمَلُّ السُّرَى ويَدْفَعُهَا السَّيْـــلُ وقَدْ شَفَّ جَوْفَهَا الإِظْمَاءُ) [4]

(أَنْكَرَتْ مِصْرَ فَهْيَ تَنْفِرُ مَا لاَ ... حَتْ لهَا مِنْ فَضَائِهَا صَحْرَاءُ

لَمْ تَرُمْ غَيْرَ طَيْبَةٍ كُلَّمَا لاَ ... حَ بِنَاءٌ لِعَيْنِهَا أَوْ خَلاَءُ)

(فَأَقَضَّتْ على مَبَارِكِهَا بِرْ ... كَةُ نِيلٍ يَفِيضُ مِنْهَا المَاءُ [5]

حَبَّذَا المَاءُ مَاؤُهَا حَبَّذَا بِرْ ... كَتُهَا فَالبُوَيْبُ فَالخَضْرَاءُ)

(فَالقِبَابُ الَّتِي تَلِيهَا فَبِئْرُ النَّـــخْلِ مِنْهُ لِلْوَارِدِينَ ارْتِوَاءُ [6]

---

(١) ازدياره أى زيارته والوجناء الصلبة القوية والهوجاء سريعة السير ومنت أى انعمت (٢) السري المسير والافلاء المفاوز (٣) بالوف البطحاء يعني أنها تالف مكة كثير يجفلها النيل أى يزعجها وتنبو أى تبعد والرعاء جمع راع (٤) وقد شف جوفها أى أنحل جوفها العطش (٥) فاقضت على مباركها أي فاضت بالماء على محل بروكها بركتها أى بركة مصر وهي أول منزلة من منازل الحجاج يجتمعون فيها للتهيؤ للسفر والبويب والخضراء منازل الحجاج بعد البركة (٦) القباب وبئر النخل من منازل الحجاج وقوله والركب الخ

يا برُوْحِي مَعاهِداً تَزْدَهِيَ بالنـ ـــخلِ والرَّكْبُ قائِلُونَ رِواءُ)
(وغدَتْ أيلَةٌ وحقلٌ وقُرٌّ وتليهِنَّ الشَّرفَةُ العَلْياءُ[1]
بسُراها وطيِّها للفيافي خلفَها فالمَغارةُ الفيحاءُ)
(وعيُونُ الأقطابِ يتبعها النبْـ ـطُ وما سامَ سيرَها الإبطاءُ
وكذا أزْلَمٌ وعكرَةُ والخنْـ ـكُ ويتلو كفافةُ العوجاءُ)
(حاورتها الحوراءُ شوقاً فينبـ ـوعٌ وكلٌّ من شوقِهم ندماءُ[2]
ظمِأتْ مُذْ بدا لها منهُ ينبـ ـوعٌ فرقَّ الينبُوعُ والحوراءُ)
(لاحَ بالدَّهنوَيْنِ بَدرٌ لها بعْـ ـدَ تمامٍ فضاءتِ الدَّهناءُ
طابَ مَسْراها عندما قصدَتْ ورْ دَ حُنينٍ وحنَّتِ الصفراءُ)
(ونضتْ بزْوةٌ فرابغُ فالجحْـ ـفةُ عنها ما كانَ فيهِ عناءٌ[3]
مثلَ ما قدْ نضَّ النَّشاطُ كذا الخفـ ـفةُ عنها ما حاكَهُ الانضاءُ)[4]

يعني أن الركب نازلون وقت القيلولة ومستريحون في ثمر النخل لكثرة مائه والرواء جمع ريان ضد عطشان (١) وغدت أي صارت وأيلة وحقل وقر والشرفة والمغارة الفيحاء وعيون الاقصاب والنبط وازلم وعكرة والخنك وكفافة العوجاء المذكورة في الابيات كلها من منازل الحجاج قد صارت خلف تلك الناقة (٢) حاورتها من المحاورة وينبوع والحوراء منزلتان والدهنوان وحنين والصفراء منازل أيضا (٣) ونضت أي أزالت وبزوة ورابغ والجحفة منازل (٤) الانضاء الهزال وبئر على وعقاب السويق والخاصاء وبئر عسفان وبطن مر كلها منازل تركتها هذه الناقة خلفها والظمآنة والخمصا العطشانة الجوعانة

(وأزَنْها الخلاصَ بِئْرُ عَلِيٍّ ... حبَّذا بئرُ التفْلةِ الحلْوَاء
نعَمْ بِئْرٌ عنها أزالَتْ عنَاهَا ... فعقابُ السُّويقِ فالخلْصاء)
(فهيَ منْ ماءِ بئرِ عُسْفانَ أومِنْ ... غيْرِهِ ما لها بهِ إرْوَاء
لَمْ تَرُمْ مِنْ عُسفانَ شيئًا ولاَ مِنْ ... بَطْنِ مَرٍّ ظمْآنةٌ خمْصاء)
(قرَّبَ الزّاهِرَ للساجدُ منْها ... فالفيَافِي منْها لهُنَّ انزِواء [1]
وطوَتْ شُقَّةَ السّبَاسِبِ ذرْعًا ... بخُطاهَا فالبطْءُ منها وحاءُ) [2]
(هذِهِ عِدَّةُ المنَازِلِ لاَ ما ... قدْ حوَتْهُ مِنَ البُرُوجِ سمَاءُ
فتَمسكْ بِها ودَعْ كُلَّ بُرْجٍ ... عُدَّ فيهِ السِّمَاكُ والعوَّاءُ) [3]
(فكأنِّي بِها أُرحِّل مِنْ مكْـ ... كَةَ فلْكًا لهُ المفاوِزُ ماءُ [4]
أوْ كأنّي امرُؤٌ يجُوبُ بِها السّكْـ ... كةَ شمسًا سمَاءُهَا البيْدَاء) [5]
(موْضعُ البيْتِ مهْبَطُ الوحْيِ مأوَى الرْ ... رَحمةِ العُظْمَى حبّذا الإيْوَاء
حيْثُ قصْدُ الأمْلاكِ حيْثُ مَخَارُ الرْ ... رُسْلِ حيْثُ الأنوَارُ حيْثُ البَهاء
حيْثُ فرْضُ الطّوافِ والسّعْيِ والحلْـ ... قِ وأعْلامُ مرْوَةٍ والصفَاءُ

---

(١) الزاهر محل مشهور في داخل الحرم المساجد هو المعروف بمساجد عائشة على طرف الحرم (٢) السباسب جمع سبسب وهو المفازة والوحاء السرعة (٣) السماك والعواء من منازل القمر (٤) الفلك السفينة (٥) يجوب أى يطوي

حَيْثُ مَاالنحرُ حَيْثُ تَجْتَمِعُ الخَلَـــقُ ورَمْيُ الجِمَارِ والاِهْدَاء) [١]

(حَبَّذَا حَبَّذَا مَعَاهِدُ مِنْهَا ... قَدْ أَفَضْنَا مِنْهَاو فَاضَ العَطَاء [٢]

يَا بِرُوْحِي مَعَالِمًا ورُبُوعًا ... لَمْ يُغَيِّرْ آيَاتِهِنَّ البَلَاء) [٣]

(حَرَمٌ آمِن وبَيْتٌ حَرَامٌ ... عَزَّ فِيهِ حِجْرٌ وعَزَّ فِنَاء [٤]

واسْتِلَامٌ لِرُكْنِهِ والتِزَامٌ ... ومَقَامٌ فِيهِ المَقَامُ تَلَاء) [٥]

(فَقَضَيْنَا بِهَا مَنَاسِكَ لَا يُحْـــرَمُ إِلَّا مِنْ مِثْلِهَا الأَشْقِيَاء

وحَمِدْنَا مَسَاعِيًا حَيْثُ لَا يُحْمَـــدُ إِلَّا فِي فِعْلِهِنَّ القَضَاء)

(ورَمَيْنَا بِهَا الفِجَاجَ إِلَى طَيِّ ... ي الفَيَافِي كَأَنَّهَا العَنْقَاء

فَحَثَثْنَا الأَظْعَانَ شَوْقًا إِلَى طَيْـــبَةَ والسَّيْرُ بِالمَطَايَا رِمَاء) [٦]

(فَأَصَبْنَا عَنْ قَوْسِهَا غَرَضَ القُرْ ... بِ بِنَيْلِ اللِّقَا وحَبَّ اللِّقَاء

ونَعِمْنَا بِذَلِكَ المَوْرِدِ العَذْ ... بِ ونِعْمَ الخَبِيئَةُ الكَوْمَاء) [٧]

(فَرَأَيْنَا أَرْضَ الحَبِيبِ يَغُضُّ الطَّـــرْفَ مِنَّا جَمَالُهَا والبَهَاء

ومِنَ الخُنَّسِ الجَوَارِي يَرُدُّ الطَّـــرْفَ مِنْهَا الضِّيَاءُ واللَّأْلَاء) [٨]

---

(١) الاهداء سوق الهدى والكعبة المشرفة (٢) المعاهد المواضع (٣) الآيات هنا العلامات (٤) الفناء هو ما امتد من جوانب البيت (٥) قوله المقام تلاء يعنى الاقامة فيه جوار لمحل تنزل الرحمات من قولهم أهل مكة جيران الله أى جيران بيته وحرمه (٦) قوله رماء هو من الرمي بالسهام يعني أن هذه الناقة سيرها يشبه فى السرعة سير السهم اذا رمى به (٧) الخبيئة الذخيرة والكوماء كبيرة السنام (٨) الخنس من الكواكب السيارة واللألاء النور

(فكأنَّ البيداءَ من حيثُ ما فا | بلتَها قد عمَّتْ بها الآلاءُ[1]
وكأنَّ الآكامَ منها إذا قا | بلتِ العينَ روضةٌ غنَّاءُ)
(وكأنَّ البقاعَ زرَّتْ عليها | أرجُواناً حديقةٌ فيحاءُ[2]
أو كأنَّ الرياضَ ردَّتْ عليها | طرفَيها مُلاءةٌ حمراءُ)
(وكأنَّ الأرجاءَ ينشُرُ نشرَ الـ | ـعرْفِ منها تأرُّجٌ وشَذاءُ
يا لأرضٍ تعطَّرتْ من عبيرِ الـ | ـمسكِ فيها الجَنوبُ والجِربياءُ[3]
(فإذا شِمْتَ أو شممتَ رُباها | أبهرَتْكَ الأزهارُ والأضواءُ[4]
وإذا ما حللْتَ أرضَ زرودٍ | لاحَ منها برقٌ وفاحَ كِباءُ)[5]
(أيَّ نُورٍ وأيَّ نَوْرٍ شهِدْنا | حينَ ما لاحتْ طيبةُ الغرَّاءُ[6]
فابتهجْنا لدى القدومِ سروراً | يومَ أبدتْ لنا القبابَ قُباءُ)[7]

---

(١) اللآلاء النعم (٢) وكأن البقاع الخ يعني أن الاماكن التي حول المدينة المنورة اذا نظرت اليها مع ما اشتملت عليه من الازهار والانوار تظنها قد نصبت عليها خيمة حمراء (٣) الجنوب هي الريح المقابلة للشمال والجربياء ريح الشمال (٤) أبهرتك أى أدهشتك (٥) الكباء هو عود البخور (٦) أى نور يعني أي نور بضم النون وهو الضياء وأى نور بفتح النون وهو الزهر نظرناه حين سطعت أنوار طيبة المنورة مدينة النبي عليه الصلاة والسلام (٧) فابتهجنا الخ يعني حصل لنا الابتهاج بالسرور عند قدومنا على قبا يوم أظهرت لنا قبابها والقباب جمع قبة وقباء هذه هي التي فيها المسجد الذي أسس على التقوى و بينه و بين المدينة ثلاثة أميال

(فرَّ منها دمعي وفرَّ اصطباري   وتوالى سهدي وعزّ الكراء [1]

وعيوني تنهلّ مثل الغوادي   فدموعي سيلٌ وصبري جفاء)

(فترى الركب طائرين من الشو   ق لهم حسنُ ما أمَّلٍ ورجاء

وتراهم مستطلعين على النو   ق إلى طيبة لهم ضوضاء) [2]

(فكأنّ الزوّار ما مسّت البأ   ساء جسمًا لهم ولا اللأواء [3]

وكذا السوّاح ما سامت الوعـ   ساء منهم خلقًا ولا الضرّاء) [4]

(كلّ نفس منها ابتهالٌ وسؤلٌ   ورجاء ومقصدٌ والتجاء

واليأس للعفو عن كلّ وزر   ودعاء ورغبة وابتغاء)

(وزفيرٌ تظنّ منه صدورًا   صاعدات أنفاسها الصعداء [5]

وشهيقٌ كأنّ منه طيورًا   صادحات يعتادهنّ زقاء) [6]

(وبكاء يغريه بالعين مدٌّ   وهيامٌ تصلى به الأحشاء [7]

واضطرابٌ من القلوب وخوفٌ   ونحيبٌ يحثّه استعلاء) [8]

(وجسومٌ كأنّما رحضتها   خشيةٌ من وقارها وحياء [9]

---

(١) فرمنها دمعي الخ يعني أن دمعي صار كثيرا مثل السيل وصبري صار مثل الجفاء وهو الزبد ومن عادة السيل أنه يذهب بالزبد فكذلك دمعي يذهب بصبري (٢) الضوضاء الاصوات العالية (٣) اللاواء الشدة (٤) الضراء الشدة ايضا (٥) الانفاس الصعداء المتتابعة مع شدة (٦) الزقاء الصوت المرتفع (٧) وبكاء يغريه الخ أي يحمله على ملازمته لصاحبه سيل دموع (٨) يحثه أي يزيد فيه استعلاء وهو رفع الصوت بالبكاء (٩) رحضتها أي غسلتها الرحضاء وهي عرق الحمى وذلك

وقُلُوبٌ كأنَّمَا لَحِقَتْها ... مِنْ عَظيمِ المَهَابَةِ الرُّحضَاء)

(ووُجُوهٌ كأنَّمَا أَلبسَتْها ... لَوْنَ عُشَّاقِها المَها الحَسْناءُ (١)

أو تَرَاهَا كأنَّمَا قَدْ كَسَتْها ... مِنْ حَياءٍ أَلْوانَها الحِرْباءُ) (٢)

(ودُمُوعٌ كأنَّمَا أرسَلَتْها ... مِنْ عيُونِ المَخافَةِ الدَّأماءُ (٣)

أرْسَلَتْها على العَقيقِ عَقيقاً ... مِنْ جُفُونٍ سَحابَةٌ وَطْفاءُ) (٤)

(فَحطَطْنا الرِّحالَ حَيثُ يُحَطُّ الـ ... إِثْمُ حقّاً وتُوضَعُ الحَوْبَاءُ (٥)

حَيثُ مَا يُمْنَحُ الرِّضَى حيث يُمْحَى الـ ... وِزْرُ عنَّا وتُرْفَعُ الحَوْجاءُ) (٦)

(وقَرَأْنا السَّلامَ أكْرَمَ خَلْقِ اللّـ ... ـهِ حَيثُ المَقامُ حيثُ البَهاءُ

حَيثُ مَجْلَى الأنْوَارِ حيثُ حَبيبُ اللّـ ... ـهِ مِنْ حيثُ يَسْمَعُ الإقْراءُ) (٧)

(وذَهِلْنا عِنْدَ اللِّقَاءِ وكَمْ أذْ ... هَبَ عنَّا أسًى وزَالَ عَناءُ (٨)

وبِقُرْبِ الحَبيبِ هِمْنا وكَمْ أذْ ... هَلَ صَباً مِنَ الحَبِيبِ لِقاءُ)

(ووَجِمْنا مِنَ المَهابَةِ حَتَّى ... مالَنا مِنْ هذَا السُّكُوتِ جَلاءُ

وغَدَوْنا مِنَ الوقارِ حَيارَى ... لاَ كَلامٌ مِنَّا ولاَ إيمَاءُ)

من شدة المهابة كما هو معلوم من كلام الناظم رضى الله عنه وأرضاه (١) المها هى بقر الوحش تشبه بها النساء في اتساع عيونها (٢) كستها أعطتها والحرباء طائر له ألوان شتى (٣) الدأماء البحر (٤) السحابة الوطفا كثيرة المطر (٥) الحوباء الوزر (٦) الحوجاء الحاجة (٧) من حيث يسمع الخ يعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم يسمع سلام من يسلم عليه وهو فى قبره (٨) وذهلنا أى غبنا عن احساسنا عند لقائه لما استولى علينا من الجمال والجلال حتى صرنا ساكتين لا كلام منا ولا ايماء أى اشارة كما يأتى فى كلام الناظم رضي الله عنه

(ورَجَعْنا ولِلقُلوبِ التِفاتا ... تٌ مُحِبٍّ ولِلعُيُونِ بُكاءُ

مِثْلَ ما لِلبَنانِ مِنّا إشارا ... تٌ إلَيْهِ ولِلجُسومِ انثِناءُ)(١)

(وَسَمَحْنا بِمَا نُحِبُّ وقَدْ يَسْـ ... ـقُطُ يَوْماً عِندَاعتِذارٍ جَزاءُ(٢)

ما سَمَحْنا لِغَيْرِ عُذْرٍ فقَدْ يَسْـ ... ـمَحُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ البُخَلاءُ)

(يا أبا القاسِمِ الَّذِي ضِمْنُ إقسا ... طِكَ بَيْنَ الوَرَى الهُدَى والنَّجاءُ(٣)

بِجَمالٍ ما زالَ مِنْ قَدْرِكَ السّا ... مِي عَلَيْهِ مَدْحٌ لَهُ وثَناءُ)

(بالعُلومِ التي عَلَيْكَ مِنَ اللَّـ ... ـهِ الَّذِي يُعْطِي عَبْدَهُ ما يَشاءُ

وبآياتٍ قَدْ أتَتْكَ مِنَ اللَّـ ... ـهِ بلا كاتِبٍ لَها إملاءُ)(٤)

(ومَسيرِ الصَّبا بِنَصْرِكَ شَهْراً ... تَحْمِلُ الرُّعْبَ حَيْثُما الأعْداءُ(٥)

وبأمْرِ الإلهِ ما شِئْتَ تَسْرِي ... فَكَأنَّ الصَّبا لَدَيْكَ رُخاءُ)(٦)

(وعَلِيٍّ لَمّا تَفَلْتَ بِعَيْنَيْـ ... ـهِ بِرِيقٍ وكانَ مِنْهُ الشِّفاءُ

فانْجَلَى عَنْهُ ما بِهِ مِنْ تَشَكِّيـ ... ـهِ وكِلْتاهُما مَعاً رَمْداءُ)

(فَغَدا ناظِراً بِعَيْنَيْ عُقابٍ ... يَوْمَ فَتْحٍ بِهِ الحُصونُ سِباءُ(٧)

---

١) الانثناء الرجوع (٢) وسمحنا أى جدنا بفراق ما نحبه وهو التمتع بمشاهدة الحضرة النبوية لداعى الضرورة وهو [ ] نا الى ديارنا للقيام بمن فيها كما يسمع عند الضرورة البخلاء وهذا اعتذارنا (٣) الاقساط العدل والنجاء النجاة (٤) وقوله لها املاء أى اقراء من جبريل عليه السلام (٥) ومسير الصبا الخ يعنى [ ] صبا كانت تحمل الرعب وتوصله الى أعدائه مسيرة شهر (٦) والرخاء الريح اللينة [ ]ى كانت مسخرة لسليمان عليه السلام (٧) قوله فغدا ناظرا

يا لفتحٍ قد قام فيه عليٌّ ... في غزاةٍ لها العقابُ لواءُ) [1]

(وبريحانتين طيبُهما من ... كل طيبٍ أذكى وحبٌّ الذكاءُ

حسنٍ والحسين أصلُهما منـ ... ـك الذي أودعتهما الزهراءُ)

(كنت تؤويهما إليك كما آ ... وت من الزهر فرقديها السماءُ) [2]

أو هما منك نسبةً مثل ما آ ... وت من الخط نقطتيها الياءُ)

(من شهيدين ليس ينسيني الطفـ ... ـفُ بأرض العراق حيث العداءُ) [3]

حين خانوهما وقد عظم الخو ... فُ مصابيهما ولا كربلاءُ) [4]

(ما رعى فيهما ذمامك مروو ... سٌ بل الكلُّ بالعداوة جاؤا

فئةٌ قد بغت فبئس هم نا ... سٌ وقد خان عهدك الرؤساءُ)

(أبدلوا الودَّ والحفيظة في القر ... بى وما إن للخائنين وفاءُ [5]

خسروا الدنيا مثل ما خسروا العقـ ... ـبى وأبدت ضبابها النافقاءُ) [6]

وقست منهم قلوبٌ على من ... لهم الكائنات طرًّا فداءُ

معناه صار على كرم الله وجهه ناظراً بعينين مثل عيني العقاب والعقاب طائر اسود حديد البصر (١) اللواء الراية وسموها عقابا لان لونها كلون العقاب (٢) تؤويهما أي تضمهما الفرقدان نجمان (٣) الطف أرض بالعراق تسمى كربلا (٤) مصابيهما أى مصاب الحسن والحسين (٥) الحفيظة الحفظ والحمية والقربي أى قرابة النبي وهم أهل البيت النبوى (٦) قوله وأبدت الخ يعني كشفت النافقاء عن ضبابها والضباب اليرابيع لان النافقاء لا تكون إلا لها والنافقاء باب في جحر اليربوع يخفيه عن غيره ويظهر بابا غيره يسمى القاصعاء حتى اذا حوصر من القاصعاء خرج من النافقاء وهذا من ضمن مكره فالناظم رحمه الله تعالى شبه الماكرين بالحسن والحسين باليرابيع في مكرها

لَهْفَ قَلْبي عَلَيْهِمُ مِنْ كِرَامٍ ... بَكَتِ الأَرْضُ فَقْدَهُمْ والسَّماءُ)
(فابْكِهِمْ ما اسْتَطَعْتَ إِنَّ قَلِيلاً ... مِنْكَ دَمْعٌ يَسِيلُ وَهْوَ دِمَاءُ
وبِغَيْرِ الدِّماءِ لَيْسَ مُفِيداً ... فى عَظِيمٍ مِنَ المُصابِ البُكاءُ)
(كُلُّ يَوْمٍ وكلُّ أَرْضٍ لِكَرْبِي ... دارُ كَرْبٍ مِنْهُمْ ويَوْمٌ عَناءُ
فَجِهاتِي جَمِيعُها وزَمانِي ... مِنْهُمُ كَرْبَلاَ وعَاشُوراءُ)
(آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ إِنَّ فُؤَادِي ... مِنْ سِواكُمْ بَيْنَ الأَنامِ خَلاءُ
خَطْبُكُمْ لاَ يَزالُ فيهِ مُقِيماً ... لَيْسَ يُسْلِيهِ عَنْكُمُ التَّأَساءُ)[1]
(غَيْرَ أَنِّى فَوَّضْتُ أَمْرِي إلى اللّـ ... ـهِ تَعالَى يَقْضِي بِهِ ما يَشاءُ[2]
ما لِتَفْوِيضِي فى الأُمورِ سِوَى اللّـ ... ـهِ وتَفْوِيضِيَ الأُمورَ بَراءُ)
(رُبَّ يَوْمٍ بِكَرْبَلاءَ مُسِيءٍ ... أَظْلَمَ الجَوُّ عِنْدَهُ والفَضاءُ
أَيُّ إِثْمٍ جَنَتْهُ فِيهِ الأَعادِي ... خَفَّفَتْ بَعْضَ وِزْرِهِ الزَّوْراءُ)[3]
(والأَعادِي كأَنَّ كُلَّ طَرِيحٍ ... يَوْمَ طَعْنٍ على الثَّرَي أَشْلاءُ
وبِسَيْفِ السَّفَّاحِ كُنْتَ تَراهُمْ ... مِنْهُمُ الزِّقُّ حُلَّ عَنْهُ الوِكاءُ)[4]

---

(١) والتاساء التسلي والتصبر (٢) قوله غير الخ معناه فوضت الامر الى الله تعالى لان في تفويضى الامور براءه اي تبروء من حولى وقوتى لقوله عليه الصلاة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم براءة من الشرك وكنز من كنوز الجنة (٣) الزوراء ناحية ببغداد وانما خففت الزوراء مصاب الحسين بكربلا لان خلفاءها العباسيين قتلوا أعداء الحسين شر قتلة وأخذوا الخلافة منهم (٤) السفاح أول الخلفاء العباسيين الوكاء هو ما يربط فم الزق

(آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ طِبْتُمْ فَطَابَ الْـــــكَوْنُ مِنْكُمْ وفاحَتْ الأَرْجاءُ
مِثْلَ ما في الرِّثاء والمَدْحِ طاب الْـــــمَدْحُ لي فيكُمْ وطابَ الرِّثاءُ)[1]
(أنا حسّانُ مَدْحِكُمْ فاذا نُحْـــــتُ أجابَتْني بالبُكا وَرْقاءُ[2]
وإذا ما صبري انقضى وتَلَهَّفْـــــتُ عليكُمْ فإنَّني الخَنْساءُ)[3]
(سُدْتُمُ النَّاسَ بالتُّقَى وسِواكُمْ قَدْ حَبَتْهُ السِّيادَةَ الآلاءُ
فَلأَنْتُمْ أهْلُ السِّيادَةِ لا مَنْ سَوَّدَتْهُ البَيْضاءُ والصَّفْراءُ)[4]
(وبأصحابكَ الَّذينَ هُمُ بَعْـــــدَكَ مِنَّا بِهِمْ يَطيبُ اقتِداءُ
نَصَرُوا الحَقَّ مِثْلَ ما أَوْضَحَتْ رُشْـــــدَكَ فينا الهُداةُ والأَوْصِياءُ)
(أَحْسَنُوا بَعْدَكَ الخِلافَةَ في الدِّيــــنِ كَما لِلْمُخالِفينَ أساؤُا
واسْتَقامُوا بِها على العَدْلِ في الكَوْ نِ وكُلٌّ لِمَا تَوَلَّى إزاءُ)[5]
(أَغْنِياءٌ نَزاهَةً فُقَراءُ كُرَماءٌ بَيْنَ الوَرَى أتْقِياءُ
أَقْوِياءٌ على العِدا رُحَماءٌ عُلَماءٌ أَئِمَّةٌ أُمَراءُ)

(١) الرثاء مدح الميت (٢) قوله انا حسان مدحكم معناه انا مثل حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعتنائي بمدح بيت النبوة (٣) قوله الخنساء معناه اذا نحت عليكم فانى مثل الخنساء الشاعرة المشهورة أخت صخر لانها ناحت على صخر كثيراً ومن قولها في صخر ترثيه

يذكرني طلوع الشمس صخراً واذكره بكل مغيب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي

(٤) البيضاء والصفراء الفضة والذهب (٥) قوله وكل لما تولى ازاء يعني ان كل من تولى منهم أمراً من مصالح الدين أو الدنيا فهو قائم بازائه لاينفك عنه رضي الله

(زَهِدوا فى الدُّنا فما عرفَ المَيْـــلُ لها منهمُ هكذا الصُّلحاء
ولغيرِ الكفافِ لم يكنِ المَيْـــلُ إليها منهمْ ولا الرُّغباء) (١)

(أرخصوا فى الوغى نفوسَ ملوكٍ ما لها عندَ بأسِها نُظَراء (٢)
كم أُسودٌ زلَّتْ لهمْ يومَ طعنٍ حاربوها أسلابُها إغلاء)

(كلُّهم فى أحكامِهِ ذو اجتهادٍ عنْ سواهُمْ لمْ تأخذِ العلماء
مهَّدوا للهدى طريقةَ حقٍّ وصوابٍ وكلُّهمْ أكفاء) (٣)

(رضيَ اللهُ عنهمُ ورضوا عنـــهُ وكلٌّ لدى رضاه سواء
وحباهمْ بالهدى مكرمةً منـــهُ فأنّى يخطوا إليهمْ خطاء)

(جاءَ قومٌ منْ بعدِ قومٍ بحقٍّ ومنَ الحقِّ كانَ فيهمْ نماء
ثمَّ ساروا على صراطٍ سويٍّ وعلى المنهجِ الحنيفيِّ جاءوا)

(ما لموسى ولا لعيسى حواريْـ يونَ تحكيهمُ ولا قرناء
لا ولا قدْ حكتهمُوا قبلُ ربّيْـــيونَ فى فضلهمْ ولا نقباء)

(بأبي بكرٍ الذى صحَّ للنّا سِ اتّباعٌ لفعلِهِ واقتفاء

تعالى عنهم وأرضاهم (١) الكفاف هو الرزق على قدر الحاجة وقوله الرغباء أى الزيادة فى تحليصها (٢) ارخصوا في الوغي يعني أن الصحابة رضى الله عنهم أذلوا وأهانوا في الحرب الملوك والاكاسرة وسلبوا منها ملابسها وأسلحتها وخيولها وهي الاسلاب الغالية التي أشار اليها الناظم بقوله أسلابها أغلاء (٣) قوله وكلهم أكفاء أى مثل بعضهم في أصل الصحبة والعلم والاجتهاد وما أشبه ذلك

مِثْلَ ما بالصَّلاةِ قَدْ صَحَّ لِلنَّا ... س بِهِ في حَياتِكَ الاقْتِداءُ)

(والمُهَدِّيَّ يَوْمَ السَّقيفَةِ لَمَّا ... حَيَّرَتْ للصَّحابَةِ الآراءُ [1]

دَأْبُهُ أنْ يُسَكِّنَ النَّاسَ مَهْما ... أرْجَفَ النَّاسُ أنَّهُ الدَّأْداءُ) [2]

أنْقَذَ الدِّينَ بَعْدَ ما كانَ لِلدِّيـ ... ـنِ اضْطِرابٌ مالَتْ بِهِ الأهْواءُ

إذْ لَهُ قَدْ غَدا مِنَ الغَمِّ والحُزْ ... نِ على كُلِّ كُرْبَةٍ إشْفاءُ)

(أنْفَقَ المالَ في رِضاكَ ولا مَنْ ... نٌ وكَمْ في الوَرَى لَهُ عُتَقاءُ [3]

مَنْ سِواهُ بالمالِ جادَ ولا مَنْ ... نٌ وأعْطَى جَمًّا ولا إكْداءُ) [4]

(وأبِي حَفْصٍ الَّذِي أظْهَرَ اللَّـ ... ـهُ بِهِ الحَقَّ حِينَ زالَ الخَفاءُ [5]

بَدَّدَ المُشْرِكِينَ إذْ أيَّدَ اللَّـ ... ـهِ بِهِ الدِّينَ فارْعَوَى الرُّقَباءُ)

والَّذِي تَقْرُبُ الأباعِدُ في اللَّـ ... ـهِ لَدَيْهِ وتَسْعَدُ الفُقَراءُ

مِثْلَ ما يَدْنُو مَنْ سَعَى في رِضَى اللَّـ ... ـهِ إلَيْهِ وتَبْعُدُ القُرَباءُ)

(عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ مَنْ قَوْلُهُ الفَصْـ ... ـلُ ومَنْ عَنْهُ تَأْخُذُ الخُطَباءُ

مَنْ لَهُ الفَضْلُ في البَرِيَّةِ والعَدْ ... لُ ومَنْ حُكْمُهُ السَّوِيُّ السَّواءُ)

---

(١) والمهدى يوم السقيفة يعني أن أبا بكر سكن الفتن يوم السقيفة لما اضطرب الناس واختلفوا فيمن يتولى الخلافة مدموت النبي صلى الله عليه وسلم (٢) قوله الدأداء أي المسكن للفتن (٣) انفق المال معناه أن ابا بكر كان ينفق امواله في رضى النبي فضلا عن كونه صلى الله عليه وسلم كان يتصرف في مال ابي بكر كما يتصرف في مال نفسه (٤) واعطى جما أي كثيرا ولا اكداء أي لا منع للعطاء (٥) وابي حفص الخ يعني ان الله أظهر الدين

(فَرَّ مِنْهُ الشَّيْطانُ إذْ كانَ فارُو ... قًا كَما مِنه لِلظَّلامِ انْمِحاءُ

جَدِّيَ الأكْبَرُ الَّذِي قَدْ زَكا خَلْـ ... ـقًا فَلِلنّارِ مِن سَناهُ انْبِراءُ) [1]

(وَابْنِ عَفّانَ ذِي الأيادِي الَّتِي طا ... بَتْ لَهُ فِيها الجَنَّةُ الخَضْراءُ [2]

كَمْ أيادٍ أسْدَتْ يَداهُ لَها جَلْـ ... ـلَ إلَى المُصْطَفَى بِها الإسْداءُ)

(حَفَرَ البِئْرَ جَهَّزَ الجَيْشَ أهْدَى الْـ ... ـمالَ فِي وَقْفَةٍ هِيَ الحَدْباءُ [3]

وسَعَى فِي رِضَى النَّبِيِّ وساقَ الْـ ... ـهَدْيَ لَمّا أنْ صَدَّهُ الأعْداءُ)

(وأَبَى أنْ يَطُوفَ بِالبَيْتِ إذْ لَمْ ... تَخْلُ مِنْهُ سَبِيلَهُ السُّفَهاءُ

لِيَطُوفَ النَّبِيُّ مَعْ صَحْبِهِ أوْ ... يَدْنُ مِنهُ إلَى النَّبِيِّ فِناءُ)

(فَجَزَتْهُ عَنْها بِبَيْعَةِ رِضْوا ... نٍ هِباتٌ ما إنْ لَها إحْصاءُ [4]

وقواه بعمر بن الخطاب وفرق به بين الحق والباطل فلاجل ذلك سماه النبي فاروقا

(١) وقول المشطر جدي الاكبر معناه أن نسبه يتصل بعمر الفاروق ويكفي الفاروق شرفا قول النبي صلى الله عليه وسلم لوكان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب (٢) وابن عفان ذى الايادى الخ معناه واقسم عليك بعثمان صاحب النعم ومن جملة نعمه أنه اشترى بئر رومة وجهز جيش العسرة ووسع مسجد النبي حتى قال له غفر الله لك ياعثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة (٣) حفر البئر الخ اى حفر بئر رومة المشهور بالمدينة وجهز الجيش أي جيش العسرة فى غزوة تبوك وسمي جيش العسرة لانهم كانوا فى عسر شديد حتى كانت العشرة منهم يتعاقبون على بعير واحد الحدباء الحديبية (٤) قوله فجزته الخ يعنى ان النبي لما صده كفار قريش عن الطواف بالكعبة أرسل عثمان ليستاذن له في الطواف فلم تاذن له بالطواف وقد بلغ النبي ان عثمان قتل فبايع الصحابة ثم وضع يده اليمنى على اليسرى وقال هذه بيعة عثمان

اذْ حَبَتْهُ دُونَ الصِّحَابِ عَلَى شَا ... نٍ يَدٌ مِنْ نَبِيِّهِ بَيْضَاءُ)

(أَدَبٌ عِنْدَهُ تَضَاعَفَتِ الأَعْـ ... ـمَالُ فِيهِ وَزَادَتِ الآلاءُ

يَا لآدَابٍ عِنْدَهَا وَافَتِ الآ ... مَالُ بِالتَّرْكِ حَبَّذَا الأُدَبَاءُ)

(وَعَلِيٍّ صِنْوِ النَّبِيِّ وَمَنْ دِيـ ... ـنُ اعْتِقَادِي سَنَاؤُهُ وَالعَلَاءُ [1]

مَنْ بِذِكْرَاهُ رَوْحُ رُوحِي وَرَيْحَا ... نُ فُؤَادِي وَدَادُهُ وَالوَلاءُ)

(وَوَزِيرِ ابْنِ عَمِّهِ فِي المَعَالِي ... وَأَخُوهُ فِي اللهِ نِعْمَ الأَخَاءُ

أَيُّ فَضْلٍ حَوَاهُ خَيْرُ وَزِيرٍ ... وَمِنَ الأَهْلِ تَسْعَدُ الوُزَرَاءُ)

(لَمْ يَزِدْهُ كَشْفُ الغِطَاءِ يَقِينًا ... كَشْفُهُ وَالغِطَا لَدَيْهِ سَوَاءُ [2]

هُوَ بَدْرٌ لا يَمْتَرِيهِ أُفُولٌ ... بَلْ هُوَ الشَّمْسُ مَا عَلَيْهِ غِطَاءُ)

(وَبِبَاقِي أَصْحَابِكَ المُظْهِرِ التَّرْ ... حِيبِ فِي النَّاسِ لَيْسَ فِيهِمْ جَفَاءُ [3]

نِعْمَتِ العَشَرَةُ الأُولَى جَاءَ بِالتَّرْ ... تِيبِ فِينَا تَفْضِيلُهُمْ وَالوَلاءُ)

(طَلْحَةَ الخَيْرِ المُرْتَضِيهِ رَفِيقًا ... يَوْمَ أُحْدٍ إِذْ كَانَ مِنْهُ الوَفَاءُ

ثَابِتُ الجَاشِ فِي الوَغَى يَوْمَ كَرَّ ... وَاحِدًا يَوْمَ فَرَّتِ الرُّفَقَاءُ) [4]

---

(١) وعلى صنو النبى اى واقسم عليك بعلى وصنو الانسان من يجتمع معه في اصل واحد و يكفيه شرفا قول النبى له أنت أخى في الدنيا والآخرة (٢) لم يزده كشف الغطا يقينا الخ يعنى ان عليا بلغ من درجة اليقين والعلم والمعرفة بربه مالو كشف الحجاب الذي بينه و بين ربه لرأي الغاية التى أدركها بقلبه هى التى ادركها بعينه (٣) و بباقى اصحابك أى المبشرين بالجنة كما فى الحديث الآتى ذكرهم (٤) الجاش القلب

(وَحَوَارِيُّكَ الزُّبَيْرِ أَبِي القَرْ مِ الَّذِي قَدْ تَهَابُهُ القُرَنَاءُ (١)

ابْنِ بِنْتِ الصِّدِّيقِ ذُو الحَزْمِ وَالعَزْ مِ الَّذِي انْجَبَتْ بِهِ اسْمَاءُ) (٢)

(وَالصَّفِيَّيْنِ تَوْأَمِ الفَضْلِ سَعْدٍ لِأَبِي وَقَّاصٍ لَهُ الانْتِمَاءُ (٣)

مَنْ غَدَا أَوَّلَ الرُّمَاةِ بِسَهْمٍ وَسَعِيدٍ إِنْ عُدَّتِ الأَصْفِيَاءُ)

(وَابْنِ عَوْفٍ مَنْ هَوَّنَتْ نَفْسُهُ الدُّنْـ ـيَا عَلَيْهِ وَكَمْ لَهُ إِعْطَاءُ

مَنْ لَهُ كَانَتْ فِي الانَامِ اليَدُ العُلْـ ـيَا بِبَذْلٍ يَمُدُّهُ إِثْرَاءُ) (٤)

(وَالمُكَنَّى أَبَا عُبَيْدَةَ اذْ يَعْـ ـرِفُ فِيهِ النَّجَابَةَ النُّجَبَاءُ

عَامِرِ الخَيْرِ ذُو الوَفَاءِ الَّذِي يَعْـ ـزِي الَيْهِ الأَمَانَةَ الامَنَاءُ)

(وَبِعَمَّيْكَ نَيِّرَيْ فَلَكِ المَجْـ ـدِ المُعَلَّى مَنْ مِنْهُمَا الخُلَفَاءُ

حَمْزَةٍ وَالعَبَّاسِ ذِي الفَضْلِ وَالجُو دِ وَكُلٌّ أَتَاهُ مِنْكَ إِتَاءُ) (٥)

(وَبِأُمِّ السِّبْطَيْنِ زَوْجِ عَلِيٍّ دَوْحَةُ الفَضْلِ البُضْعَةُ الزَّهْرَاءُ (٦)

مَنْ زَهَا الكَوْنُ مِنْ سَنَاءِ عُلاهَا وَبَنِيهَا وَمَنْ حَوَتْهُ العَبَاءُ) (٧)

---

(١) وحواريك الزبير حوارى الانسان من يكون من خاصة اصحابه قوله القرم اسمه عبد الله أحد العبادلة (٢) قوله اسماء هى اسماء بنت أبي بكر الصديق (٣) قوله توأم الفضل التوأم هو أحد ولدين تلدهما المرأة في بطن واحدة يقال لكل منهما توأم (٤) الاثراء كثرة المال (٥) وقوله إتاء الاتاء في الاصل ثمر الشجر لكن المراد به هنا الخيرات التي كانت تصل من النبي الى عميه حمزة والعباس (٦) دوحة الفضل أي أصله (٧) ومن حوته العباء وهم النبي وفاطمة وعلى والحسن والحسين رضى الله تعالى عنهم

(وَبِأَزْوَاجِكَ اللَّوَاتِي تَشَرَّفْـــنَ فَلَمْ تَحْكِ مَجْدَهُنَّ النِّسَاءُ
أَذْهَبَ اللهُ الرِّجْسَ وَالرَّيْبَ عَنْهُـــنَّ بِأَنْ صَانَهُنَّ مِنْكَ بِنَاءُ)

(الأَمَانَ الأَمَانَ إِنَّ فُؤَادِي عَظُمَ الْيَوْمَ مِنْهُ فِيكَ الرَّجَاءُ[1]
وَهُوَ مِمَّا جَنَيْتُهُ فِي حَيَاتِي مِنْ ذُنُوبٍ أَتَيْتُهُنَّ هَوَاءُ)[2]

(قَدْ تَمَسَّكْتُ مِنْ وِدَادِكَ بِالْحَبْـــلِ الْمَتِينِ الَّذِي بِهِ الاِحْتِمَاءُ
كَيْفَ أَخْشَى وَقَدْ تَمَسَّكْتُ بِالْحَبْـــلِ الَّذِي اسْتَمْسَكَتْ بِهِ الشُّفَعَاءُ)

وَأَبَى اللهُ أَنْ يَمَسَّنِيَ السُّوءُ بِيَوْمٍ وَلِي إِلَيْكَ انْتِمَاءُ
أَوْ تُضَامُ الْبُنُونَ أَوْ يَفْجَعَ الرُّزْءُ بِحَالٍ وَلِي إِلَيْكَ الْتِجَاءُ)[3]

(قَدْ رَجَوْنَاكَ لِلأُمُورِ الَّتِي أَبْـعَدَتِ الْعَبْدَ فَابْعِادُ جَفَاءُ
نَطْلُبُ الأَمْنَ مِنَ ذُنُوبٍ لَنَا أَبْـرَدُهَا فِي قُلُوبِنَا رَمْضَاءُ)[4]

(وَأَتَيْنَا إِلَيْكَ أَنْضَاءَ فَقْرٍ كُلُّنَا بِاحْتِيَاجِهِ ضُعَفَاءُ[5]
لَكَ جِئْنَا نَشْكُو الْخَصَاصَةَ لَمَّا حَمَلَتْنَا إِلَى الْغِنَى أَنْضَاءُ)

(وَانْطَوَتْ فِي الصُّدُورِ حَاجَاتُ نَفْسٍ لَيْسَ فِيهَا عَنِ الْجَنَابِ خَفَاءُ
إِنْ يَكُنْ عَنْ سِوَاكَ مِنْهَا انْطِوَاءٌ مَالَهَا عَنْ نَدَى يَدَيْكَ انْطِوَاءُ)

---

(١) الأمان الأمان أى أطلب منك الأمان (٢) الهواء هو الخالى (٣) وتضام البنون الخ يطلب الشطر من الله تعالى أن يتفضل عليه بحفظ بنيه فى جميع الأمور ويرفع شأنهم ويحميهم من كل ضيم (٤) والرمضاء شدة الحر (٥) والانضاء جمع نضو وهو المهزول

فأغثنا يامن هو الغوث والغيـ ـث الذى منه للعطاش ارتواء

والمرجى لهول يوم به البعـ ـث إذا أجهد الورى اللأواء)[١]

(والجواد الذى به تفرج الغمـ ـة إن أعوز العفاة نداء[٢]

والملاذ الذى به تنجلى الأز مة عنا وتكشف الحوباء)[٣]

(يا رحيماً بالمؤمنين إذا ما فر من أمهاتها الأبناء

وإذا ما لهول يوم قيام ذهلت عن أبنائها الرحماء)

(ياشفيعاً فى المذنبين إذا أشـ ـرف فى موقف الحساب البلاء

وتلظت نار السعير وقد أشـ ـفق من خوف ذنبه البرآء)[٤]

(جد لعاص وما سواى هو العا صى وكلى ذنب وكلى خطاء

ولقاص عن انتقى أنا ذا القا صى ولكن تنكرى استحياء)

(وتداركه بالعناية ما دا مت لجدواك تجتدى الضعفاء[٥]

كيف يخشى من العقوبة من قا م له بالذمام منك ذماء)[٦]

(أخرته الأعمال والمال عما كان فيه فوز له وهناء

---

(١) اذا اجهد أى ضيق واللاواء الشدة (٢) ان أعوز العفاة أي أحوج الفقراء (٣) الازمـة الشدة الحوباء المراد بها الوزر أي عقابه وجزاؤه (٤) أشفق أى خاف والبرآء جمع برىء واذا كان الخالى من الذنوب يخاف فكيف غير الخالى نال الخوف عام فى ذلك اليوم للعاصى والمطيع (٥) لجدواك تجتدى أى لعطائك ستعطى الضعفاء (٦) الذمام جمع ذمة والذماء بقية الروح

فَهُوَ صِفْرُ الْيَدَيْنِ فِى النَّاسِ مِمَّا ... قَدَّمَ الصَّالِحُونَ والأَغْنِيَاءُ)[١]

(كُلَّ يَوْمٍ ذُنُوبُهُ صَاعِدَاتٌ ... تَتَوَالَى وَمَا لَهَا إِحْصَاءُ[٢]

أَوْرَثَتْهُ قَسَاوَةً وَجَفَاءً ... وَعَلَيْهَا أَنْفَاسُهُ صُعَدَاءُ)[٣]

(أَلِفَ الْبِطْنَةَ الْمُبْطِئَةَ السَّيْـ ... ـرِ الَّتِى مِنْ شُؤْمِهَا الأَدْوَاءُ[٤]

أَضْعَفَتْهُ عَنِ الْمَسِيرِ إِلَى الْخَيْـ ... ـرِ بِدَارٍ بِهَا الْبِطَانُ بِطَاءُ)[٥]

(فَبَكَى ذَنْبَهُ بِقَسْوَةِ قَلْبٍ ... أَيْنَ مِنْهُ يُفِيدُ هَذَا الْبُكَاءُ

كُلَّمَا رَامَ الدَّمْعُ يَجْرِى خُشُوعاً ... نَهَتِ الدَّمْعَ فَالْبُكَاءُ مُكَاءُ)[٦]

(وَغَدَا يَعْتِبُ الْقَضَاءَ وَلاَ عُذْ ... رَ لِمَنْ قَدْ غَرَّتْهُمُ الأَهْوَاءُ

فَعَسَى اللّهُ يَغْفِرُ الإِثْمَ وَالْوِزْ ... رَ لِعَاصٍ فِيمَا يَسُوقُ الْقَضَاءُ)

(أَوْثَقَتْهُ مِنَ الذُّنُوبِ دُيُونٌ ... عَنْ قَضَاهَا قَدْ قَصَّرَ الإِثْرَاءُ[٧]

كَيْفَ حَالُ الْمُقِلِّ عِنْدَ حُقُوقٍ ... شَدَّدَتْ فِى اقْتِضَائِهَا الْغُرَمَاءُ)[٨]

(مَالَهُ حِيلَةٌ سِوَى حِيلَةِ الْمُو ... قَفِ عَمَّا يُرِيدُهُ وَيَشَاءُ

---

(١) فهو صفر اليدين أى خالى اليدين (٢) ذنوبه صاعدات اي مرتفعات الى السماء مع الملائكة الذين يرفعون اعمال العباد الى الله تعالى (٣) الانفاس الصعداء المتتابعة مع شدة (٤) البطنة كثرة الاكل والشرب الادواء جمع داء (٥) بدار هي الدنيا والبطان المملوءة بطونهم من الطعام والبطاء المبطئون فى المسير (٦) نهت الدمع يعنى أن قسوة القلب نهت الدمع عن الجريان فالبكاء مكاء أي صفير من حيث ان كلا منهما صوت يجرى على اللسان من غير تاثير للقلب فيه (٧) الإثراء كثرة المال (٨) الغرماء جمع غريم وهو من له الدين

تَخَلاَصُ الْمَوْقُوفِ بِالذَّنْبِ وَالْمَوْ ثِقِ إِمَّا تَوَسُّلٌ أَوْ دُعَاءٌ)

(رَاجِياً أَنْ تَعُودَ أَعْمَالُهُ السُّوءُ بِعَفْوٍ وَلاَ يَخِيبُ الرَّجَاءُ

مِثْلَ مَا الذُّنُوبِ قَدْ يَحْصُلُ الْبُرْءُ بِغُفْرَانِ اللهِ وَهِيَ هَبَاءُ)

(أَوْ تُرَى سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ عِنْدَ يَوْمٍ فِيهِ تَمُورُ السَّمَاءُ

أَوْ يُرَى خَوْفُهُ تَبَدَّلَ أَمْناً فَيُقَالُ اسْتَحَالَتِ الصَّهْبَاءُ)[1]

(كُلُّ أَمْرٍ تَعْنَى بِهِ تُقْلَبُ الأَعْـــيَانُ مِنْهُ بِمَا الإِلٰهُ يَشَاءُ[2]

إِنَّ هٰــذَا لَمُعْجِزٌ تَدْهَشُ الأَعْـــيَانُ فِيهِ وَتَعْجَبُ الْبُصَرَاءُ)

(رُبَّ عَيْنٍ تَفَلَتَ فِي مَائِهَا الْمِلْـــحِ وَبَحْرٍ قَدْ غِيضَ مِنْهَا الْمَاءُ

فَغَدَا الْمَاءُ مِنْهُمَا زَائِدَ السَّيْـــحِ فَأَضْحَى وَهُوَ الْفُرَاتُ الرَّوَاءُ)[3]

(آهِ مِمَّا جَنَيْتُ إِنْ كَانَ يُغْنِي مِنْ ذُنُوبٍ تَأَوُّهٌ أَوْ بُكَاءُ

أَوْ يُغْنِي يَوْمَ النَّدَامَةِ عَنِّي أَلِفٌ مِنْ عَظِيمِ ذَنْبٍ وَهَاءُ)

(أَرْتَجِي التَّوْبَةَ النَّصُوحَ وَفِي الْقَلْـــبِ لِأَصْلِ الذُّنُوبِ مِنِّي انْزِوَاءُ

مِثْلَ مَا أَرْتَجِي الْقَبُولَ وَفِي الْقَلْـــبِ نِفَاقٌ وَفِي اللِّسَانِ رِيَاءُ)

---

(١) استحالت الصهباء أي الخمر من الخمرية والنجاسة الى الخلية والطهرة والمناسبة بين الصهبا والسيئات حرمة تعاطيهما (٢) كل أمر الخ معناه أن كل أمر تعتنى به وتهتم بشأنه تقلب وتتحول لك فيه ذوات الاشياء واجرامها عن صنعها الى الصفة التى تريدها وتعجب البصراء من ذلك الامر الخارق للعادة ومن ذلك قول الناظم رب عين الخ (٣) الرواء البالغ فى الري

(ومتى يستقيم قلبي والجسـ ـم لعمري من المشيب التواء

كيف أرمي عن قوس عزمي وللعظـ ـم اعوجاج من كبرتي وانحناء)

(كنت في نومة الشباب فما استيـ ـقنت أن الشباب منه الشقاء

وبلغت الستين ألهو وما استيـ ـقظت إلا ولمتي شمطاء)[1]

(وتماديت أقتفي أثر القو م ومن لي أن تدرك الجوزاء[2]

أبطأتني عن شأوهم سنة النو م فطالت مسافة واقتفاء)

(فورا السائرين وهو أمامي عقبات وليس زاد وماء

أين مني لحاقهم ولديه سبل وعرة وأرض عراء)

(حمد المدلجون غب سراهم مذ أتاهم عند الصباح ثناء

حسبهم من مسيرهم حسن فوز وكفى من تخلف الابطاء)

(رحلة لم يزل يفندني الصيـ ـف بها حيث العزم منها خلاء[3]

ليت شعري متى يصدقني الصيـ ـف إذا ما نويتها والشتاء

(١) وبلغت الستين الخ يعني ان الشطر عفي عنه بلغ الستين من السن وقوله ثم استيقظت الخ معناه لم أزل مدة الشباب في لهو ولعب على عادة الشبان غافلا عن عمل صالح أقدمه أو توبة اتوبها حتى صارت لمتي شمطاء اي اختلط سوادها ببياضه والمراد باللمة هنا اللحية (٢) قوله اقتفي اثر القوم المراد بهم الصالحون السابقون الى المراتب العلية جعلنا الله تعالى منهم آمين (٣) قوله رحلة الخ المراد بالرحلة السير والفرار الى الله تعالى من جميع الاغيار وهذه الرحلة كلما نويتها يفندني اي يكذبني الصيف والشتاء

(يَتَّقِي حرُّ وَجْهِيَ الحرَّ وَالبَرْ دَ فَكَمْ لِي إِلَى الخَطَايَا خُطَاءُ[1]

عَزَّ مِنِّي مَافِيهِ فَوْزِي خَلاَ الوُدْ دَ وَقَدْ عَزَّ مِنْ لَظَى الاِتِّقَاءُ)

(ضِقْتُ ذَرْعًا مِمَّا جَنَيْتُ فَيَوْمِي مَعَ لَيْلِي مِنَ الذُّنُوبِ سَوَاءُ[2]

وَهْوَ مِنْ ظُلْمَةِ الخَطَايَا عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ وَلَيْلَتِي دَرْعَاءُ)[3]

(وَتَذَكَّرْتُ رَحْمَةَ اللهِ فَالبِشْـ ـرُ بَشِيرِي أَنْ قَدْ أَتَانِي الهَنَاءُ[4]

حَيْثُ ظَنِّي بِاللهِ يَحْسُنُ فَالخَيْـ ـرُ لِوَجْهِي أَنَّى انْتَحَى تِلْقَاءُ)

(فَأَلَحَّ الرَّجَاءُ وَالخَوْفُ بِالقَلْـ ـبِ وَكُلٌّ لَهُ عَلَيْهِ اسْتِوَاءُ[5]

وَغَدَا مِنْهُمَا التَّنَازُعُ فِي اللُّبْـ ـبِ وَلِلخَوْفِ وَالرَّجَا إِخْفَاءُ)[6]

(صَاحِ لاَ تَأْسَ إِنْ ضَعُفْتَ عَنِ الطَّا قَةِ مِمَّا للهِ فِيهِ رِضَاءُ[7]

وَاعْتَرَاكَ الفُتُورُ عَنْ كَثْرَةِ الطَّا عَةِ وَاسْتَأْثَرَتْ بِهَا الأَقْوِيَاءُ)[8]

(إِنَّ للهِ رَحْمَةً وَأَحَقُّ النَّـ ـنَاظِرِيهَا مِنْهُ بِهَا الفُقَرَاءُ

بسبب [illegible] بها من وقت الى وقت فليت شعري متى اكون عادقا عندها

(١) الخطاء جمع خطوة (٢) ضقت ذرعا اي ضعفت قوتي (٣) العبوس والقمطرير هو اليوم [illegible] والليلة الدرعاء هي التي يطلع قمرها عند الفجر فتكون مظلمة (٤) فالبشر لوجهي الخ معناه حيث اتوجه اجد الفرح والسرور مقابلا لوجهي (٥) فالح الرجاء الخ اي لازم الرجاء والخوف للقلب واقاما به (٦) وللخوف الخ معناه ان الخوف والرجاء لهما اخفاء اي استقصاء في القلب ومنازعة لان كلا منهما يطلب من القلب مالا يطلبه الآخر (٧) لاتاس اى لاتيأس (٨) الفتور الضعف واستأثرت اي انفردت

وَعَلى سَبْقِ حِلْمِهِ كَانَ أَوْلَى النْــــــناسِ مِنْهُ بِالرَّحْمَةِ الضُّعَفَاءُ)

(فَابْقَ فِي الْعُرْجِ عِنْدَ مُنْقَلَبِ الذَّوْ دِ وَلَا تَخْشَ أَنْ يَفُوتَ السِّقَاءُ[1]

وَلَدَى الصَّدْرِ تَقْتَفِيكَ أُلُو الوِرْ دِ فَفِي الْعَوْدِ تَسْبِقُ الْعَرْجَاءُ)

(لَا تَقُلْ حَاسِدًا لِغَيْرِكَ هَٰذَا رَبْعُهُ عَامِرٌ وَرَبْعِي قَوَاءُ[2]

وَحَلِيفُ الصَّلَاحِ قُلْ فِيهِ غَبْطًا أَثْمَرَتْ نَخْلُهُ وَنَخْلِي عَفَاءُ)[3]

(وَأْتِ بِالْمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ الْبِرْ رِ فَفِيهِ مَعَ الْقَبُولِ اكْتِفَاءُ

رُبَّ طَلٍّ كَوَابِلٍ جَاءَ بِالْخَيْــــرِ فَقَدْ يُسْقِطُ الثِّمَارَ الْأَتَاءُ)[4]

(وَبِحُبِّ النَّبِيِّ فَابْغِ رِضَى اللّٰهِ تَعَالَى تَعُمُّكَ النَّعْمَاءُ

وَتَوَسَّلْ بِهِ تَكُنْ مِنْ مُحِبِّيــــهِ فَفِي حُبِّهِ الرِّضَا وَالْحِبَاءُ)

(يَا نَبِيَّ الْهُدَى اسْتَغَاثَةُ مَلْهُو فٍ رَمَتْهُ فِي خَطْبِهَا الْأَهْوَاءُ

فَأَغِثْنِي فَمَنْ سِوَاكَ لِمَأْسُو فٍ أَضَرَّتْ بِحَالِهِ الْحَوْبَاءُ)[5]

---

(١) فابق فى العرج الخ معناه فابق في الضعفاء المشبهين بالعرج عند منقلب الذود اي عند مايرسله صاحبه الى جهة من الجهات لان العرجاء في عود الذود الى صاحبه اقرب اليه من غيرها الذود جماعة الابل من الثلاثة الى العشره (٢) الربع القواء المنزل الخالى (٣) وحليف الصلاح اي ملازم الصلاح والغبط هو ان يتمني الانسان مثل نعمة غيره من غير زوالها عنه فان تمني زوال نعمة غيره فهو حسد وقوله ونخلي عفاء اي مثل التراب لا ثمرة لها (٤) الطل المطر الضعيف ضد الوابل والاتاء هو صغار النخل (٥) المأسوف المحزون والحوباء المراد بها هنا مسكنة ذنوبه وضعف قوته

(يَدَّعِي الْحُبَّ وَهُوَ يَأْمُرُ بِالسُّو ء وَيَأْبَى مَا تَفْعَلُ الصُّلَحَاءُ

يَرْغَبُ الْخَيْرَ الْمُقْتَضِي رِفْعَةَ الْمَرْ ء وَمَنْ لِي أَنْ تَصْدُقَ الرُّغَبَاءُ)

(أَيُّ حُبٍّ يَصِحُّ مِنْهُ وَطَرْفِي بَعْدَ حُبِّي يَزُورُهُ الْإِغْفَاءُ [1]

كَيْفَ مِثْلِي يُدْعَى مُحِبًّا وَجَفْنِي لِلْكَرَى وَاصِلٌ وَطَيْفُكَ رَاءُ) [2]

(لَيْتَ شِعْرِي أَذَاكَ مِنْ عِظَمِ ذَنْبٍ كَانَ فِيهِ مَنْعُ الْخَيَالِ جَزَاءُ

أَمْ رَأَيْتَ الْكَرَى لِمِثْلِي ذَنْبًا أَمْ حُظُوظُ الْمُتَيَّمِينَ حُظَاءُ) [3]

(إِنْ يَكُنْ عِظَمُ زَلَّتِي حَجْبَ رُؤْيَا كَ فَمَا لِي مِنْ بَعْدِ هَذَا هَنَاءُ

أَوْ يَكُنْ فِي خَطِيئَتِي مَنْعُ جَدْوَا كَ فَقَدْ عَزَّ دَاءَ قَلْبِي الدَّوَاءُ) [4]

(كَيْفَ يَصْدَا بِالذَّنْبِ قَلْبُ مُحِبٍّ قَامَ يَعْفُوا عَنْ ذَنْبِهِ الْكُرَمَاءُ

أَمْ عَلَيْهِ تَعْلُو غِشَاوَةُ وِزْرٍ وَلَهُ ذِكْرُكَ الْجَمِيلُ جِلَاءُ)

(هَذِهِ عِلَّتِي وَأَنْتَ طَبِيبِي وَمِنَ اللهِ عَنْ يَدَيْكَ الشِّفَاءُ

يَا طَبِيبَ الْقُلُوبِ دَاءٌ عُضَالٌ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ فِي الْقَلْبِ دَاءُ) [5]

(وَمِنَ الْفَوْزِ أَنْ أَبُثَّكَ شَكْوَى مِنْ سِقَامٍ أَوْدَتْ بِهَا الْأَحْشَاءُ) [6]

---

(١) الاغفاء النوم الخفيف جداً (٢) وقوله للكرى واصل الخ معناه ان طرفي اصل الكرى وهو النوم وطيفك اى خيالك راء اى محتجب عنى كما احتجبت الراء عن واصل ابن عطاء الرجل المشهور لانه هجرها فلم يتكلم بكلمة فيها راء قط لعجزه عنها بل يتكلم بكلمة مثلها في المعنى خوفا من ان يعيروه بلثغته بالراء (٣) الحظاء جمع حظوة (٤) فقد عز الخ اى ليس لقلبي دواء الا من جنابك (٥) ياطبيب القلوب اى ياعالما بصحتها الداء العضال الشديد (٦) اودت اى هلكت والاحشاء ما انطوت عليه الضلوع

فَلِمَنْ أَشْتَكِي وَأَنْتَ رَجَائِي	هِيَ شَكْوَى إِلَيْكَ وَهِيَ اقْتِضَاءُ[1]
(ضُمِّنَتْهَا مَدَائِحٌ مُسْتَطَابٌ	عَرْفُ رَدْهَا أَيْنَ مِنْهُ كِبَاءُ[2]
وَمَعَانٍ بَدِيعَةٌ لِيَ يَحْلُو	فِيكَ مِنْهَا الْمَدِيحُ وَالإِصْغَاءُ)[3]
(قَلَّمَا حَاوَلَتْ مَدِيحَكَ إِلاَّ	فَاحَ مِنْهَا عَرْفٌ وَفَاحَ شَذَاءُ
وَإِذَا الْمَادِحُونَ فِيكَ تَغَنَّتْ	سَاعَدَتْهَا مِيمٌ وَدَالٌ وَحَاءُ)
(حَقٌّ لِي فِيكَ أَنْ أُسَاجِلَ قَوْمًا	بِقَصِيدٍ لَهَا عَلَيْهِمْ لِوَاءُ[4]
عَزَّ تَشْطِيرُهَا عَلَيْهِمْ وَفِيهِ	سَلِمَتْ مِنْهُمُ لِدَلْوِي الدِّلاَءُ)[5]
(إِنَّ لِي غَيْرَةً وَقَدْ زَاحَمَتْنِي	فِي مُوَالاَةِ وُدِّكَ الأَمْلاَءُ[6]
مِثْلَ مَا فِي النَّسِيبِ قَدْ عَارَضَتْنِي	فِي مَعَانِي مَدِيحِكَ الشُّعَرَاءُ)
(وَلِقَلْبِي فِيكَ الْغُلُوُّ وَأَنَّى	لِيَرَاعِي فِي شَأْنِكَ الإِغْلاَءُ[7]
لَسْتُ أُحْصِي الثَّنَا عَلَيْكَ وَلَكِنْ	لِلِسَانِي فِي مَدْحِكَ الْغُلْوَاءُ)[8]

---

(١) وهي اقتضاء الخ معناه انى اطلب بها من فضلك وكرمك ان تجود بما ارتجيه منك (٢) عرف ردها اي طيب رائحتها والكباء عود البخور (٣) الاصغاء الاستماع (٤) قوله ان اساجل قوما اي افاخر قوما وهم الشعراء وقول المشطر بقصيد الخ يعني ان هذه القصيدة لها شرف على جميع القصائد النبوية لما اشتملت عليه من المعاني البديعة والالفاظ الادبية (٥) عز تشطيرها اى استصعب تشطيرها على الشعراء والدلاء جمع دلو (٦) الاملاء الناس الكثيرة (٧) الغلو مجاوزة الحد والاغلاء المغالاة والمزايدة في قيمة الشيء (٨) الغلواء الاسراع والتقدم

(فَأَثِبْ خَاطِراً يَلَذُّ لَهُ مَدْ — حُكَ حَقّاً إِذْ فِيهِ يَحْلُو الثَّنَاءُ [1]

وَامْنَحِ الرَّافِعِيَّ مَنْ دَأْبُهُ مَدْ — حُكَ عِلْماً بِأَنَّهُ الَّلأْلاَءُ) [2]

(حَاكَ مِنْ صَنْعَةِ القَرِيضِ بُرُوداً — ضِمْنَ مَدْحٍ مَاحَاكَهُ الْأُدَبَاءُ [3]

طَرَّزَتْهَا يَدُ الْبَدِيعِ بِوَشْيٍ — لَكَ لَمْ تُحِكْ وَشْيَهَا صَنْعَاءُ) [4]

(أَعْجَزَ الدُّرَّ نَظْمُهُ فَاسْتَوَتْ فِيـ — ـهِ لَدَيْهِ الْحُذَّاقُ وَالْجُهَلاَءُ

مِثْلَ مَا سَاَمَتْ لِصَوْغِ مَعَانِيـ — ـهِ الْيَدَانِ الصَّنَاعُ وَالْخَرْقَاءُ) [5]

(فَارْضَهُ أَفْصَحَ امْرِئٍ نَطَقَ الضَّا — دَ الَّتِي دَانَتْ عِنْدَهَا الْفُصَحَاءُ [6]

كَمْ فَصِيحٍ سِوَاكَ عَنْ نُطْقِهَا حَا — دَ فَقَامَتْ تَغَارُ مِنْهَا الظَّاءُ)

(أَبِذِكْرِي الآيَاتِ أُوفِيكَ مَدْحاً — بِقَصِيدٍ وَإِنْ عَلاَهَا ازْدِهَاءُ

مَا لِقَدْرِي وَمَا لِقَدْرِ قَصِيدِي — أَيْنَ مِنِّي وَأَيْنَ مِنْهَا الْوَفَاءُ)

(أَمْ أُمَارِي بِهِنَّ قَوْمَ نَبِيٍّ — شَمِلَتْهُمْ بِمَدْحِهِ الْآلاَءُ [7]

---

(١) قوله فاثب خاطرا الخ معناه اطلب من فضلك وكرمك ان تجازى خاطرى اى قلبي بما يتمناه ومن جملة ما يتمناه ان يفوق على من يزاحمه ويسابقه اى مدحك لانه يعلم ان مدحك هو اللألاء اى النور المشرق فى قلوب المادحين لك (٢) قول المشطر وامنح الرافعي الخ معناه انه يطلب من فضله ان يمنحه اى يعطيه ما يطلبه لعلمه ان مدحه هو اللألاء اي النور المشرق فى قلوب المادحين له (٣) حاك اى نسج والقريض نوع الشعر (٤) لم تحك وشيها اى لم تأت به نقشها وصنعاء بلد باليمن مشهورة بجودة النسج والوشي (٥) الصناع الحاذقة الماهرة والخرقاء الغبية (٦) فارضه الخ اى فاقبل هذا المدح يا افصح من نطق بالضاد وهذا اشارة لقوله عليه الصلاة والسلام انا افصح من نطق بالضاد (٧) ام امارى

كيف مِنّى يكونُ هذا وهذا ... ساءَ ما ظنّهُ بِيَ الأغبياءُ)

(وَأَلَكَ الأُمّةُ التى غبطتْها ... أُمَمٌ ما لِعَدِّها إحصاءُ

وتمنّتْ بأنْ تفوزَ إتّباعاً ... بكَ لمّا أتيتَها الأنبياءُ)

(لَمْ نخفْ بعدكَ الضلالَ وفينا ... مُحكَمُ الذِّكرِ إذ بهِ الاهتداءُ [1]

أوضحتهُ لنا بأفصحِ نُطقٍ ... وارثوا نورِ هديكَ العلماءُ)

(فانقضتْ آيُ الأنبياءِ وآيا ... تُكَ دامتْ وما بهنَّ خفاءُ

لكَ مدحٌ لا ينقضى حيثُ آيا ... تُكَ فى النّاسِ مالهُنَّ انقضاءُ)

(والكراماتُ منهُمُ مُعجِزاتٌ ... باهراتٌ يحارُ فيها الذّكاءُ

واضحاتٌ لدى البريّةِ حقّاً ... حازَها مِنْ نوالِكَ الأولياءُ) [2]

(إنَّ من مُعجِزاتِكَ العجزُ عن وصـ ... ـفِ سناكَ الّذى بهِ يُستضاءُ

غيرُ بِدعٍ أنْ يعجزَ الكُلُّ عن وصـ ... ـفِكَ إذ لا يحُدُّهُ الإحصاءُ) [3]

(كيفَ يستوعِبُ الكلامُ سجايا ... كَ ومنها تستمطِرُ الكُرماءُ

أنتَ كُلٌّ والكُلُّ بعضُ عطايا ... كَ وهلْ تنزحُ البحارَ الرِّكاءُ) [4]

(ليسَ مِنْ غايةٍ لِوصفكَ أبغيـ ... ـها ومالى يوماً لِذاكَ ابتغاءُ

أيها الحادثة المراد بالقوم الشعراء المادحون لجنابه الرفيع صلى الله تعالى عليه وسلم (١) المراد بمحكم الذكر القرآن الكريم (٢) حازها من نوالك اى من عطائك الاولياء (٣) قوله غير بدع الخ اى غير عجيب ان يعجز كل من اراد الوقوف على كنه مزاياك وصفاتك المتخيلة فى عقولنا فضلا عن الصفات التى استأثر الله تعالى بعلمها (٤) الركاء جمع ركوة وهى الدلو الصغير

وَمَزَايَاكَ جمّةٌ كَيفَ أُحصيـــها وَلِلقَولِ غايَةٌ وَانتِهاءُ)

(أَنَّمَا فَضلُكَ الزَّمانُ وَآيَا   تُكَ فِيهِ مَا إِنْ لَهَا نُظَرَاءُ [1]

عَلَاكَ الدُّهُورُ مِنْ حَيثُ آيَا   تُكَ فِيماَ نَعُدُّهُ الانَاءُ)

(لَمْ أُطِلْ في تَعْدَادِ مَدْحِكَ نُطقِي   لِوَفَاءِ الْمَدِيحِ كَيفَ الْوَفَاءُ

أَوْ أَكُنْ فِيهِ قَدْ قَضَيتُ حَيَاتِي   وَمُرَادِي بِذَلِكَ اسْتِقْصَاءُ)

(غَيرَ أَنِّي ظَمآنُ وَجْدٍ وَمَالِي   غَيرُ مَدْحٍ مِنْهُ تَرَوَّى الظِّمَاءُ

لَيسَ يَشْفِي مِنَ الْفُؤَادِ غَلِيلاً   بِقَلِيلٍ مِنَ الْوُرُودِ ارْتِوَاءُ) [2]

(فَسَلَامٌ عَلَيكَ تَترى مِنَ اللـــهِ   تَحِيَّاتُهُ كَذَاكَ الثَّنَاءُ

وَسَلَامٌ عَلَيكَ يَا صَاحِبَ الْجَا   هِ وَتَبْقَى بِهِ لَكَ الْبَأْوَاءُ) [3]

(وَسَلَامٌ عَلَيكَ مِنكَ فَمَا غَيـــرُ نَبِيِّنَا مِنْهُ السَّلَامُ اكْتِفَاءُ

وَسَلَامٌ عَلَيكَ مِنَّا وَمَا غَيــــرُكَ مِنْهُ لَكَ السَّلَامُ كِفَاءُ) [4]

(وَسَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَ اللـــهُ تَعَالَى مَا لَاحَ مِنكَ سَنَاءُ .

وَسَلَامٌ يَعِزُّ فِي الْعَدِّ إِحْصَا   ؤُهُ لِتَحْيَا بِذِكْرِكَ الْأَمْلَاءُ) [5]

(وَصَلَاةٌ كَالْمِسْكِ تَحْمِلُهُ مِنْ   عَرْفِ رَوْضٍ لَكَ الصَّبَا وَالرُّخَاءُ [6]

---

(١) انما فضلك الزمان الخ معناه ان فضل النبي مثل الزمان من حيث ان كلا منهما امر كلي له جزئيات فجزئيات الزمان الايام والساعات وما اشبه ذلك وجزئيات فضل النبي الآيات والمعجزات وما اشبه ذلك فالايام والساعات لا تحصى لكثرتها والآيات والمعجزات لا تحصى لكثرتها (٢) الغليل شدة العطش (٣) الباواء الشرف والفخر (٤) وما غيرك اى ليس غيرك منا يساويك (٥) الاملاء جمع ملاء وهو الجماعة من الناس (٦) والصبا هي

وَصَلَاةٌ عَلَيْكَ تَحْمِلُهَا عَنْـ ـنِي شَمَالٌ إِلَيْكَ أَوْ نَكْبَاءُ)[١]

(وَسَلَامٌ عَلَى ضَرِيحِكَ تَخْضَلُّ لُ بِهِ مِنْهُ الرَّوْضَةُ الْغَنَّاءُ [٢]

وَسَلَامٌ عَلَيْهِ كَالْغَيْثِ تَبْتَلُّ لُ بِهِ مِنْهُ تُرْبَةٌ وَعْسَاءُ) [٣]

(وَثَنَاءٌ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْـ ـوَايَ فَهُوَ الْمَقْصُودُ وَهُوَ الرَّجَاءُ [٤]

وَمَدِيحٌ قَدْ أَرْتَجِيهِ لَدَى مَنْـ ـوَايَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ ثَرَاءُ) [٥]

(مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ مَنْ عَبَدَ اللَّـ ـهَ وَدَامَتْ أَرْضٌ وَدَامَتْ سَمَاءُ [٦]

وَكَذَا مَا الْأَكْوَانُ سَبَّحَتِ اللَّـ ـهَ وَقَامَتْ بِرَبِّهَا الْأَشْيَاءُ)[٧]

ريح الصبا وسميت بذلك لانها تصبو اى تميل الى الكعبة عند هبوبها والرخاء الريح التى كانت مسخرة لسليمان عليه السلام (١) الشمال هي ريح تهب من جهة القطب الى المغرب والنكباء هى ريح الصبا (٢) تخضل اي تبتل (٣) وعساء اى لينة ذات رمل (٤) قوله قدمت بين يدى نجواى الخ معناه ان الناظم رحمه الله تعالى نزل ثناءه على النبى صلى الله عليه وسلم منزلة الصدقة التى كانت تقدم للفقراء قبل مناجاته عليه افضل الصلاة واتم التسليم (٥) قول المشطر غفر الله تعالى ذنوبه وستر عيوبه واحسن اليه والى والديه وبنيه والمسلمين ومديح قد ارتجيه الخ يعنى انه يرتجى بذلك المديح حسن ختامه ومثواه فى قبره وحسن مآبه يوم عرضه على الله تعالى يوم يقوم الحساب (٦) قوله ما اقام الصلاة الخ اى مدة اقامة الصلاة وابدا بهذا مع انقطاعه استغناء عنه بما بعده او بالنظر الى ان اهل الجنة يدعون ربهم ويتعبدون تلذذ الا تكليفا كما جاء فى الحديث (٧) وقوله وقامت بربها الاشياء الخ اي ومدة قيام الاشياء بربها اى بقائها وثباتها على ابلغ نظام بايجاده وامداده والمراد بالاشياء الموجودات فى الدنيا والآخرة وابدا بهذا الدوامه وللختم بذكر الرب سبحانه وتعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ورضى عن التابعين وتابعيهم وعن حضرة الشيخ الناظم سيدى محمد ابى عبد الله البوصيرى واعاد علينا من بركاتهم وبركاته آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

أمن تذكر جيران بذي سلم[١] هجرت طيب الكرى[٢] ليلا فلم تنم

م من هيام ووجد في محبتهم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم)

(أم هبت الريح من تلقاء كاظمة[٣] وفاح نشر الصبا من عرف طيبهم

أم لاح نور زرود[٤] واللوا سحرا وأومض[٥] البرق في الظلماء من إضم)[٦]

(فما لعينيك إن قلت اكففا همتا[٧] بوابل[٨] من دم الأجفان منسجم[٩]

وما لجسمك أخفاه الضنى سقما وما لقلبك إن قلت استفق يهم)

(أيحسب الصب أن الحب منكتم كلا فليس الهوى يوما بمنكتم

هيهات يخفى الجوى من مغرم دنف ما بين منسجم منه ومضطرم)[١٠]

(لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل عيناك ما بين منثور ومنتظم

ولا شجتك حمامات الحمى[١١] ولها ولا أرقت[١٢] لذكر البان[١٣] والعلم)

(فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به شئونك من فعل ومن كلم

أم كيف تخفي غراما طالما نطقت به عليك عدول الدمع والسقم)

(وأثبت الوجد خطي عبرة[١٤] وضنى لاحا بوجهك من حزن ومن ضرم

قد أظهر الحب للعينين شكلهما مثل البهار[١٥] على خديك والعنم[١٦]

---

(١) موضع بين مكة والمدينة (٢) النوم (٣) اسم طريق الى مكة (٤) اسم موضع في الحجاز واللوا كذلك (٥) لمع (٦) واد في الحجاز (٧) سالتا (٨) مطر (٩) هاطل (١٠) أي ملتهب (١١) موضع في الحجاز (١٢) سهرت (١٣) البان أراد به موضعا في الحجاز والعلم كذلك (١٤) دمع (١٥) نوع من الورد لونه أصفر (١٦) نوع آخر لونه أحمر

(نعم سرى طيف من أهوى فأرقني · وأحرم الطرف منى لذة الحلم [1]

كم لذة قد عراها فى الهوى ألم · والحب يعترض اللذات بالألم

(يالائمى فى الهوى العذرى معذرة · إن الملام ليغرينى بحبهم

دع عنك لومى فهذى حالتى ظهرت · منى إليك ولو أنصفت لم تلم)

(عدتك [2] حالى لا سرى بمستتر · لدى الأنام ولا وجدى بمنكتم

وليس لى حالة فى الحب خافية · عن الوشاة ولا دائى بمنحسم) [3]

(محضتنى النصح لكن لست أسمعه · وكيف أسمع نصح العاذل الخصم

فهل سمعت محبا للعذول صغى · ان المحب عن العذال فى صمم) [4]

(انى اتهمت نصيح الشيب فى عذل · وأخطأ الفكر حيث الحال فى سأم [5]

فلا نصوح كما نذار المشيب انا · والشيب أبعد فى نصح عن التهم) [6]

الفصل الثانى فى التحذير من هوى النفس

(فإن أمارتى بالسوء ما اتعظت · يوما بموعظة من باهر الحكم

ولا ارعوت عن مساويها ولا اعتبرت · من جهلها بنذير الشيب والهرم) [7]

(ولا أعدت من الفعل الجميل قرى [8] · عزيز وفد [9] بغير الحق لم يقم

ولا قضت بجميل الصنع حق ولا · ضيف [10] ألم [11] برأسى غير محتشم [12]

---

(١) اراد به النوم (٢) تجاوزتك (٣) اى منقطع (٤) ضعف فى السمع (٥) ملل (٦) جمع تهمة بمعنى الانهام (٧) كبر السن (٨) الاحسان الى الضيف (٩) الجماعة الكثيرة [illegible] (١٠) أراد به الشيب (١١) نزل (١٢) الاحتشام الحياء

(لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ[1] أَوْ لَمْ أَصُنْهُ عَنِ الأَوْزَارِ[2] وَالجُرُمِ

أَوْ لَمْ يَكُنْ نَاهِياً لِي عَنْ مُحَا الفَتَى كَتَمْتُ سِرّاً بَدَا لِي مِنْهُ بِالكَتَمِ)[3]

(مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ[4] مِنْ غَوَايَتِهَا[5] مِنْ وَاعِظِ الفَضْلِ أَوْ مِنْ زَاجِرِ الهِمَمِ

يَرُدُّهَا عَنْ طَرِيقِ الغَيِّ[6] خَاشِعَةً كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الخَيْلِ بِاللُّجُمِ)

(فَلَا تَرُمْ بِالمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا فَالظُّلْمُ فِي النَّفْسِ مُشْتَقٌّ مِنَ الظُّلَمِ

وَلَا تَكُنْ بِطَعَامٍ هَائِماً أَبَداً إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ)[7]

(وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى مَا شَانَهُ مِنْ مَسَاوِي الخُلْقِ وَالشِّيَمِ[8]

أَوْ كَالرَّضِيعِ فَإِنْ تَتْرُكْهُ دَامَ عَلَى حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ)

(فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ قِيَادَهَا[9] فَالهَوَى يُفْضِي إِلَى التُّهَمِ

كَمْ أَنْفُسٍ فِي الهَوَى ذَلَّتْ مَعَزَّتُهَا إِنَّ الهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ[10] أَوْ يَصِمِ)

(وَرَاعِهَا وَهْيَ فِي الأَعْمَالِ سَائِمَةٌ[11] بِصَائِبِ الفِكْرِ وَانْهَرْهَا وَعِظْ وَلُمِ

وَلَا تَكُنْ غَافِلاً عَنْهَا إِذَا سَرَحَتْ وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ المَرْعَى فَلَا تُسِمِ)[12]

(كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً وَأَوْقَعَتْهُ بِمَا يُفْضِي إِلَى العَدَمِ

---

(١) أعظمه (٢) أراد بهما الذنوب والقبائح (٣) نبت يخضب به كالحناء (٤) الجماح نفور الفرس اراد به اتباع النفس هواها (٥) الغواية الضلالة (٦) الضلال (٧) شديد التولع بالطعام (٨) جمع شيمة بمعنى الخصلة حسنة كانت أو قبيحة (٩) القياد ما يقاد به الحيوان اراد به هنا ان الانسان لا يبلغ نفسه كل ما تمنت (١٠) بضم الياء يقتل و يصم بفتح الياء يعيب (١١) أى راعية (١٢) أى فلا ترعها

فجرعته لقيمات على نهم (١) من حيث لم يدر أن السم في الدسم)
(واخش الدسائس من جوع ومن شبع وبالتوسط في الأمرين فالتزم
واقنع بأيسر زاد أنت نائله فرب مخمصة (٢) شر من التخم) (٣)
(واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت ما ثما وانثد (٤) فالعمر كالحلم
وارجع إلى الله عما أنت تفعله من المحارم والزم حمية (٥) الندم)
(وخالف النفس والشيطان واعصهما في كل أمر وحاذر زلة القدم)
واحذر زخارف (٦) غش من غرورهما وإن هما محضاك النصح فاتهم)
(ولا تطع منهما خصما ولا حكما في كل أمر وبالديان فاعتصم
ولازم الشرع تأمن فيه كيدهما فأنت تعرف كيد الخصم والحكم)
(أستغفر الله من قول بلا عمل ومن أمور تسوق النفس للنقم
وعظت غيري وإني غير متعظ لقد نسبت به نسلا (٧) لذي عقم) (٨)
(أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما سعيت له يوما على قدم
والفعل أصبح غير القول وا أسفي وما استقمت فما قولي لك استقم)
ولا تزودت قبل الموت نافلة (٩) تحط عني أثقالا من الجرم
ولا أتيت بمندوب ولا سنن ولم أصل سوى فرض ولم أصم)

---

(١) أي شره (٢) الجوع (٣) الشبع (٤) تمهل (٥) المنع عما يضر (٦) أي الامور المزينة الظاهر (٧) الولد (٨) المرأة غير الولود (٩) اي طاعة

﴿ الفصل الثالث فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

ظلمتْ سنةَ مَنْ أحيى الظلامَ إلى   ضوءِ الصباحِ بلا عجزٍ ولا سأمِ [1]

جْهدَ النفسَ في تقوى الالهِ إلى   أنْ اشتكتْ قدماهُ الضرَّ منْ ورمِ)

شدَّ منْ سغبٍ [2] أحشاءهُ وطوى   على الطوى [3] مهجةً مملوءةَ الحكمِ [4]

مالَ للزهدِ في أحوالهِ وثنى
تحتَ الحجارةِ كشحاً [5] مترفَ [6] الأدمِ [7])

راودتهُ الجبالُ الشمُّ منْ ذهبٍ   فمالَ منْ عفةٍ عنها ولمْ يرمِ

قبلتْ نحوهُ الدنيا تراودهُ   عنْ نفسهِ فأراها أيما شممِ) [8]

أكدتْ زهدهُ فيها ضرورتهُ   وطرفهُ قطُّ لمْ يطمحْ [9] ولمْ يهمِ

يفَ الضرورةُ تثني [10] عطفَ عصمتهِ [11]   إنَّ الضرورةَ لا تعدو على العصمِ)

وكيفَ تدعو إلى الدنيا ضرورةُ منْ   أعطاهُ مولاهُ ما يرضيهِ منْ نعمِ

يرُ البريةِ سرُّ الكائناتِ ومنْ   لولاهُ لمْ تخرجِ الدنيا منَ العدمِ)

محمدٌ سيدُ الكونينِ [12] والثقلينِ [13] صاحبُ التاجِ والمعراجِ والعلمِ [14]

والقبلتينِ [15] إمامُ القدسِ والحرمينِ [16] والفريقينِ منْ عربٍ ومنْ عجمِ)

---

(١) أى ضجر (٢) جوع (٣) مجاعة (٤) العلوم النافعة (٥) مابين الخاصرة الى الضلع
(٦) منعم (٧) بواطن الجلد (٨) أي اعراض وارتفاع (٩) اى لم يمل (١٠) اى تميل
(١١) الحفظ والمنع (١٢) الدنيا والآخرة (١٣) الانس والجن (١٤) الراية (١٥) بيت
المقدس والكعبة (١٦) حرما مكة والمدينة

(نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلاَ أَحَدٌ أَصْدَقَ فِي لاَ مِنْهُ وَلاَ نَعَمِ)

(هُوَ الحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ)

(دَعَا إِلَى اللهِ فَالمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ)

(فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلاَ كَرَمِ)

(وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ غَرْفاً مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ)

(وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ مِنْ نُقْطَةِ العِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الحِكَمِ)

(فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيباً بَارِئُ النَّسَمِ)

(Original layout as printed, with commentary lines:)

(نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلاَ أَحَدٌ أَضْحَى يُسَاوِيهِ فِي فِعْلٍ وَفِي كَلِمِ

هَيْهَاتَ لاَ مَلَكٌ كَلاَّ وَلاَ بَشَرٌ أَبَرُّ[١] فِي قَوْلِ لاَ مِنْهُ وَلاَ نَعَمِ

(هُوَ الحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ لِذِي عُيُوبٍ كَمِثْلِي بِالذُّنُوبِ عَمِي

وَهُوَ الذَّخِيرَةُ[٢] يَوْمَ الحَشْرِ مَلْجَأُنَا فِي كُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ)[٣]

(دَعَا إِلَى اللهِ فَالمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ نَالُوا المُنَى وَالمُنَا مِنْ فَضْلِ رَبِّهِمِ

وَلَمْ يَزَالُوا بِهِ فِي عِزَّةٍ وَهُمُ مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ)[٤]

(فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ وَفِي عُلاَهُ وَفِي مَجْدٍ وَفِي عِظَمِ

فَلَمْ يُسَاوُوهُ فِي فَضْلٍ وَلاَ حِكَمٍ وَلَمْ يُدَانُوهُ[٥] فِي عِلْمٍ وَلاَ كَرَمِ

(وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ نُورَ الهِدَايَةِ مِنْ إِمْدَادِهِ العَمِمِ

يَرْجُونَ فَيْضَ نَوَالٍ مِنْ عَوَاطِفِهِ غَرْفاً مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ)

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ وَخَاضِعُونَ لِعِزٍّ فَوْقَ عِزِّهِمِ

يَسْتَمْطِرُونَ النَّدَى[٧] مِنْ سُحْبِ أَنْعُمِهِ * مِنْ نُقْطَةِ العِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الحِكَمِ

(فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ فِي الخَلْقِ وَالخُلْقِ وَالأَفْعَالِ وَالشِّيَمِ[٨]

وَهُوَ الَّذِي خَصَّهُ بِالفَضْلِ مِنْ قِدَمٍ ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيباً بَارِئُ النَّسَمِ)[٩]

---

(١) أى أصدق (٢) مايدخره الانسان لشدته (٣) مايقع فيه بغتة من شدة الدهشة (٤) اى منقطع (٥) أى يقاربوه (٦) المطر (٧) العطا (٨) الخصال (٩) جمع نسمة وهى الانسان

(مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِى مَحَاسِنِهِ وعَنْ شَبِيهٍ لَهُ فِى الفَضْلِ والهِمَمِ
حَوَى المَحَاسِنَ والاِحْسَانَ أَجْمَعَهُ فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ)(١)

(دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِى نَبِيِّهِمِ مِنَ التَّوَهُّمِ والاِشْرَاكِ والتُّهَمِ
وَحَكِّمِ العَقْلَ فِى تِمْدَاحِ حَضْرَتِهِ واحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ واحْتَكِمِ)(٢)

(وانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وانْسُبْ إِلَى قَوْلِهِ مَا شِئْتَ مِنْ حِكَمِ
وانْسُبْ إِلَى كَفِّهِ الفَيَّاضِ كُلَّ نَدًى(٣) وانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ)

(فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ نِهَايَةٌ يَحْتَوِيهَا الرَّقْمُ(٤) بِالقَلَمِ
كَلَّا ولَيْسَ لِعَلْيَا مَجْدِهِ أَبَدًا حَدٌّ فَيُعْرِبَ(٥) عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ)

(لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا لَمَا رَأَيْتَ أَخَا كُفْرٍ مِنَ الأُمَمِ
ولَوْ يُنَادَى بِإِخْلَاصٍ عَلَى جَدَثٍ(٦) أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ)(٧)

(لَمْ يَمْتَحِنَّا(٨) بِمَا تَعْيَى العُقُولُ بِهِ بَلْ أَوْضَحَ الحَقَّ مِثْلَ النُّورِ فِى الظُّلَمِ
وسَهَّلَ الحُكْمَ فِى كُلِّ الأُمُورِ لَنَا حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ(٩) ولَمْ نَهِمِ)(١٠)

(أَعْيَى الوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى لَهُ مَثِيلٌ لَعَمْرُ اللهِ مِنْ قِدَمِ
وأَعْجَزَ الكُلَّ نَحْوَاهُ(١١) فَمَا أَحَدٌ لِلْقُرْبِ والبُعْدِ مِنْهُ غَيْرُ مُنْفَحِمِ(١٢)(١٣)

(١) مفترق (٢) واختصم (٣) فضل وعطاء (٤) الرسم والكتابة (٥) يفصح ويبين (٦) قبر (٧) العظام البالية (٨) يختبرنا (٩) نشك (١٠) من هام في الامر اذا لم يدر له مخرجا (١١) أعجز (١٢) مضمونه (١٣) مغلوب

(كالشمس تظهر للعينين من بعدٍ ضئيلةٌ والضيا يعلو على القيمِ

تُخالُ مع كبرٍ فيها لناظرها صغيرةً وتُكلّ[١] الطرف من أممِ)[٢]

(وكيف يُدرك في الدنيا حقيقته من ضيّعوا في الملاهي طيب عمرهم

أم كيف يبصر منا نور طلعته قومٌ نيامٌ تسلّوا عنه بالحُلُمِ)

(فمبلغ[٣] العلم فيه أنه بشرٌ مكرّمٌ مرسلٌ بالحق من حكمِ)[٤]

وأنه خاتمٌ للرسل أجمعهم وأنه خير خلق الله كلّهمِ)

(وكلّ آيٍ[٥] أتى الرسل الكرام بها من معجزاتٍ وبرهانٍ لقومهمِ

ومن كتابٍ ومن سرٍّ ومن حكمٍ فإنما اتصلت من نوره بهمِ)

(فإنه شمس فضلٍ هم كواكبها تهدي إلى منهج[٦] الإرشاد كلّ عمي

أصبحنا من نورها الوضّاح مشرقةً يُظهرن أنوارها للناس في الظلمِ)

(أكرم بخلقِ نبيٍّ زانه خُلُقٌ قد جاءنا نعتُه في سورةِ[٧] القلمِ

باللطف مكتملٍ بالأنس محتفلٍ بالحسن مشتملٍ[٨] بالبشر متّسمِ)[٩]

(كالزهر في ترفٍ[١٠] والبدر في شرفٍ والروض في تحفٍ والدرّ في قيمِ

والكون في عظمٍ والطود في شممٍ والبحر في كرمٍ والدهر في هممِ)

---

(١) تضعف (٢) قرب (٣) غايته (٤) حاكم (٥) جمع آية بمعنى العلامة (٦) طريق واضح (٧) في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (٨) مرتد (٩) متصف (١٠) اللطافة والنضارة

(كَأَنَّهُ وهْوَ فَرْدٌ مِنْ جَلالَتِهِ ... سُلْطَانُ عِزٍّ لَهُ الأَمْلاكُ كَالخَدَمِ
أَوْ أَنَّهُ لِكَمَالٍ مِنْ مَهَابَتِهِ ... فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وفِي حَشَمِ)
(كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ فِي صَدَفٍ(١) ... مِنْهُ اسْتَعَارَ ضِيَاءً فَائِقَ العِظَمِ)
فَكُلُّ دُرٍّ تَرَاهُ وهْوَ مُنْتَظِمٌ ... مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ ومُبْتَسَمِ)
(لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ ... فَأَيْنَ مِنْهُ عَبِيرُ المِسْكِ فِي شَمَمِ
تُهْدِي إِلَيْنَا الصَّبَا(٢) مِنْ عَرْفِهِ أَرَجًا(٣) ... طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ ومُلْتَثِمِ)

﴿ الفصل الرابع في مولده عليه الصلاة والسلام ﴾

(أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ(٤) ... مِنْ عَالَمِ الذَّرِّ مُذْ قَامُوا بِكَوْنِهِمِ
فَطَابَ أَوَّلُهُ فِينَا وآخِرُهُ ... يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ ومُخْتَتَمِ)
(يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الفُرْسُ أَنَّهُمُ ... سَيُسْلَبُونَ بِهِ أَثْوَابَ عِزِّهِمِ
وأَنَّهُمْ بِالتَّوَلِّي(٥) عَنْ شَرِيعَتِهِ(٦) ... قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ البُؤْسِ والنِّقَمِ)
(وبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وهْوَ مُنْصَدِعٌ(٧) ... وكُلُّ تَخْتِ مَلِيكٍ آلَ لِلْعَدَمِ
تَمَزَّقَتْ كَلِمَاتُ الكُفْرِ يَوْمَئِذٍ ... كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ)
(والنَّارُ خَامِدَةُ الأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ ... كَأَنَّهَا زَفَرَاتٌ فِي قُلُوبِهِمِ
أَوْ أَنَّهَا أَعْيُنٌ مِنْهُمْ تَسِيلُ دَمًا ... عَلَيْهِ والنَّهْرُ(٨) سَاهِي(٩) العَيْنِ مِنْ سَدَمِ(١٠)

(١) غلاف اللؤلؤ ومعدنه (٢) الريح (٣) نشرا (٤) اصله (٥) بالاعراض (٦) ملته
(٧) منشق (٨) المراد به هنا الفرات (٩) ساكن (١٠) حزن

(وساءَ سَاوةَ[1] أنْ غاضتْ بُحيرَتُها ... أمَّا سَماوةُ[2] قدْ فاضتْ بِمُنسَجِمِ
فَفازَ صادِرُها مُذْ ساوةٌ نَزَحتْ ... ووِرْدُ واردِها بالغَيْظِ حِينَ ظَمِي)
(كَأنَّ بالنَّارِ ما بِالمَاءِ مِنْ بَلَلٍ ... حقّاً وبِاللُّسْنِ مَا بِالفَمِّ مِنْ بَكَمِ
وبِالمَحَاجِرِ[3] مَا بِالقَلْبِ مِنْ حَرَقٍ ... حُزْناً وبِالمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ)
(والجِنُّ تَهْتِفُ[4] والأنْوَارُ سَاطِعَةٌ ... تَلوحُ مِنْهَا قُصُورُ الشَّامِ كَالعَلَمِ[5]
والكَوْنُ يَزْدَادُ حُسْناً مِنْ مَسَرَّتِهِ ... والحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى ومِنْ كَلِمِ)
(عَمُوا وصَمُّوا فإِعلانُ البِشَائرِ لَمْ ... تَعْقِلْ لِكُلِّ كَفُورٍ رَاحَ فِى صَمَمِ
وَكَمْ بَدَتْ آيَةٌ[6] لِلْكَافِرِينَ فَلَمْ ... تُسْمَعْ وبَارِقَةُ الإنْذَارِ لَمْ تُشَمِ)[7]
(مِنْ بَعْدِ مَا أخْبَرَ الأقْوَامَ كَاهِنُهُمْ ... لَدَى التَّبَصُّرِ بالأفْلاكِ والنُّجُمِ
وقَامَ فِيهِمْ خَطِيباً مُعْلِناً لَهُمُ ... بِأنَّ دِينَهُمُ المُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ)
(وبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِى الأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ[8] ... مِنْهَا الشَّيَاطِينُ فِى خَوْفٍ وفِى وَجَمِ
تَنْحَطُّ مِثْلَ وَمِيضِ[9] البَرْقِ فِى شُعَلٍ ... مُنْقَضَّةٍ وفَوْقَ مَا فِى الأرْضِ مِنْ صَنَمِ)
(حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الوَحْيِ مُنْهَزِمٌ ... تَرْمِيهِ شُهْبُ سَمَا العَلْيَاءِ بالرُّجُمِ[10]
مِنْ كُلِّ مُخْتَرِقٍ لِلسَّمْعِ مُسْتَرِقٍ ... مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو[11] إثْرَ مُنْهَزِمِ)

---

(١) مدينة فى طريق همدان (٢) موضع بالبادية ناحية العواصم (٣) جمع محجر كمجلس ومحجر العين ما يبدو من النقاب (٤) تصيح (٥) كالجبل (٦) علامة (٧) تنظر (٨) نجوم (٩) لمع (١٠) الحجارة الضخام (١١) يتبع

(كأنهم هرباً أبطالُ أبرهةٍ (1) ترميهمُ الطيرُ بالأحجارِ في الكمم
أو أنهم حُمُرٌ من قسورٍ (2) نفرت أو عسكرٌ بالحصى من راحتيه رمي)

(نبذاً به بعد تسبيحٍ ببطنهما كالسهم راشقه في الهيجاء (3) ذو كمي (4)
يرمي بها أوجهاً شاهت (5) وينبذها نبذ المسبّح (6) من أحشاء ملتقم (7)

﴿ الفصل الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم ﴾

(جاءت لدعوته الأشجار ساجدةً وقد سعت لحماه سعي ملتزم
وأقبلت حينما جاءت مسلّمةً تمشي إليه على ساقٍ بلا قدم)

(كأنما سطّرت سطراً لما كتبت أصولها من بيان الرسم بالرقم (8)
ونمّقت (9) مذ تدلت نحو حضرته فروعها من بديع الخط في اللقم (10))

(مثل الغمامة أنى سار سائرةً (11) بإذن ربّ السما والبيت والحرم
تمدّ ظلاً ظليلاً فوق حضرته تقيه حرّ وطيس (12) للهجير (13) حمي)

(أقسمت بالقمر المنشق إنّ له من نوره أيّ نورٍ غير منكتم
ونسبةً بانشقاقٍ فيه أورثه من قلبه نسبةً (14) مبرورة القسم)

---

(١) هو الاشرم رئيس اصحاب الفيل (٢) أسد (٣) الحرب (٤) بطل شاكي السلاح
(٥) قبحت (٦) المراد به هنا يونس عليه السلام (٧) المراد به الحوت الذي التقم يونس
(٨) الكتابة (٩) زينت (١٠) وسط الطريق (١١) ذاهبة (١٢) تنور (١٣) نصف النهار
اذا كان حارا (١٤) شبها

(وَمَا حَوَى الغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ   وَمِنْ عُلُومٍ وَمِنْ فَضْلٍ وَمِنْ حِكَمِ

وَكُلُّ عَيْنٍ لِأَهْلِ الحَقِّ بَاصِرَةٌ   وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي)

(فَالصِّدْقُ(١) فِي الغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا(٢)   وَذُو الوِقَايَةِ لَمْ يُغْلَبْ وَلَمْ يُرَمِ(٣)

هُمَا بِأَمْنٍ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمَا   وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالغَارِ مِنْ أَرِمِ)(٤)

(ظَنُّوا الحَمَامَ وَظَنُّوا العَنْكَبُوتَ عَلَى   غَارِ النَّبِيِّ حَبِيبِ اللهِ لَمْ تَقُمِ

خَيْرَ البَرِيَّةِ قَدْ آوَى فَكَيْفَ عَلَى   خَيْرِ البَرِيَّةِ لَمْ تَنْسِجْ(٥) وَلَمْ تَحُمِ)(٦)

(وِقَايَةُ اللهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ   مِنَ الجُمُوعِ وَعَنْ أَضْعَافِ جَمْعِهِمِ

وَعَنْ بَوَارِقِ فُرْسَانٍ مُسَرْبَلَةٍ   مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الأُطُمِ)(٧)

(مَا سَامَنِي(٨) الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ   إِلَّا وَأَنْقَذَنِي مِنْ ظُلْمَةِ النَّعَمِ

وَلَا نَزَلْتُ حِمَاهُ أَسْتَجِيرُ بِهِ   إِلَّا وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ)

وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ   إِلَّا وَرُحْتُ قَرِيرَ العَيْنِ فِي نِعَمِ

وَلَا تَمَسَّكْتُ يَوْمًا بِالمَدِيحِ لَهُ   إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ)

(لَا تُنْكِرِ الوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ   سَرِيرَةً قُدِّسَتْ عَنْ شَائِبِ(٩) التُّهَمِ

جَلَّ الَّذِي قَدْ حَبَاهُ مِنْ مَنَائِحِهِ(١٠)   قَلْبًا إِذَا نَامَتِ العَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ)

(وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ   أَتَى إِلَيْهِ بِهَا جِبْرِيلُ فِي الحُلُمِ

---

(١) ذو الصدق المراد به النبي عليه السلام (٢) يبرحا (٣) يقصد بسوء (٤) أحد
(٥) تخيم (٦) تطف حوله (٧) الحصون (٨) كلفني (٩) مخالط (١٠) عطاياه

وكَمْ لَهُ آيَةٌ فى العَالمينَ بَدَتْ فَلَيْسَ يُنْكِرُ مِنْهُ حَالُ مُحْتَلِمِ)

(تَبَارَكَ[1] اللهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ ولاَ الولاَيَةُ مِنْ سَعْيٍ ولاَ هِمَمِ

ولاَ رَسُولٌ بِغَيْرِ الحَقِّ جاءَ لَنَا ولاَ نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ)[2]

(وكَمْ أَبْرَأَتْ وَصِبًا[3] بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ كَمَا سَقَتْ بِزُلاَلِ المَاءِ كُلَّ ظَمِى

وكَمْ وكَمْ مِنْ جُيُوشِ الكُفْرِ قَدْ أَسَرَتْ وأَطْلَقَتْ أَرِبًا[4] مِنْ رِبْقَةِ[5] اللَّمَمِ[6]

(وأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ[7] دَعْوَتُهُ لَمَّا دَعَا اللهَ رَبَّ البَيْتِ والحَرَمِ

فَأَصْبَحَتْ بِجَزِيلِ الخَيْرِ مُخْصِبَةً حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فى الأَعْصُرِ الدُّهُمِ)[8]

(بِعَارِضٍ[9] جَادَ أَوْ خِلْتَ البِطَاحَ[10] بِهَا مَنَاهِلَ المَاءِ قَدْ وَافَتْ بِمُنْسَجِمِ

كَأَنَّ مِنْ فَيْضِ جَدْوَاهُ[11] أَفَاضَ بِهَا سَيْبٌ[12] مِنَ اليَمِّ[13] أَوْ سَيْلٌ مِنَ العَرِمِ)[14]

﴿ الفصل السادس فى شرف القرآن ومدحه ﴾

(دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ وأَشْرَقَتْ فى سَمَا العُلْيَاءِ لِلأُمَمِ

حَكَتْ لَنَا مُذْ تَبَدَّتْ فى مَظَاهِرِهَا ظُهُورَ نَارِ القِرَى[15] لَيْلاً عَلَى عَلَمِ)

(فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وهْوَ مُنْتَظِمٌ فِي سِلْكِ[16] جَوْهَرِهِ بِالوَزْنِ والقِيَمِ

يَزْدَانُ فِيهِ جَمَالاً مِنْ تَقَلُّدِهِ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ)

---

(١) تعالى وتعاظم (٢) بمرتاب فيه (٣) مرضا (٤) محتاجا (٥) حبل له عدة عرى (٦) صغار الذنوب (٧) المجدبة (٨) شدة السواد (٩) سحاب (١٠) الوديان المتسعة (١١) عطاء (١٢) جرى (١٣) البحر (١٤) الوادي (١٥) الضيافة (١٦) خيط

(فما تطاول آمال المديح إلى تعداد وصف علاه الكامل العظم

هيهات أحصي ثناء بالمديح على ما فيه من كرم الأخلاق والشيم)

(آيات حق من الرحمن محدثة إذا أضيفت إلى الألفاظ والكلم

وإن أضيفت إلى المعنى القديم فقل قديمة صفة الموصوف بالقدم)

(لم تقترن بزمان وهي تخبرنا بالحق عن سالف الأنباء في الأمم

مبينات لدينا وهي موضحة عن المعاد[٢] وعن عاد[٣] وعن إرم)[٤]

(دامت لدينا ففاقت كل معجزة لما جلت بسناها كل منبهم

فما هدت كهداها آية سلفت من النبيين إذ جاءت ولم تدم)

(محكمات فما تبقين من شبه لذي البيان ولا تتركن من وهم

مفصلات فما فيهن من ريب لذي شقاق ولا تبغين من حكم)

(ما حوربت قط إلا عاد من حرب عدوها أبدا مخضوضبا بدم

فرقانها[٥] كحسام لا يزال به أعدى الأعادي إليها ملقي السلم)[٦]

(ردت بلاغتها دعوى معارضها فليس يلفى لديها غير منفحم[٧]

ورد إعجازها من راح يجحدها رد الغيور يد الجاني عن الحرم)[٨]

---

(١) الاخبار (٢) البعث (٣) قبيلة سميت باسم أبيها (٤) مدينة بناها شداد بن عاد
(٥) قرآنها (٦) الاستسلام (٧) عاجز عن رد الجواب (٨) اهل الرجل

لها معانٍ كموجِ البحرِ فى مَدَدٍ تبدو مداركها للحاذقِ الفهِمِ
فوقَ مرجانهِ فى الوصفِ جوهرُها وفوقَ جوهرهِ فى الحُسْنِ والقِيَمِ)
(فما تُعَدُّ ولا تُحصى عجائبُها ولا تُحَدُّ بقِرطاسٍ ولا قلمِ
ولا تُرامُ بتشبيهٍ غرائبُها ولا تُسامُ[1] على الاكثارِ بالسأمِ)[2]
(قرّتْ[3] بها عينُ قاريها فقلتُ لهُ قدْ نلتَ فضلاً من المنّانِ فاغتنمِ
بُشراكَ يا تالياً من آيها حِكماً لقد ظفرتَ[4] بحبلِ اللهِ فاعتصمِ)
(إنْ تتلُها خيفةً من حرِّ نارِ لظى أمنتَ بأساً ونلتَ الفوزَ بالنِّعَمِ
وإنْ وردتَ رحيقاً[5] من مناهلِها أطفأتَ حرَّ لظى من وِردِها الشَّبِمِ)[6]
(كأنَّها الحوضُ تبيضُّ الوجوهُ بهِ لدى الورودِ عليهِ يومَ عرضِهمِ
كما بهِ تنعشُ الأحشاءُ يومئذٍ من العصاةِ وقدْ جاؤهُ كالحُمَمِ)[7]
(وكالصِّراطِ وكالميزانِ معدِلةً فى كلِّ حكمٍ بها من مُحْكَمِ الحِكَمِ
للهِ عدلٌ أتى فى نهجِ شِرعتِها فالقسطُ[8] من غيرِها فى النّاسِ لم يقمِ)
(لا تعجبنْ لحسودٍ راحَ ينكرُها إذْ قالَ من حرِّ قلبٍ منهُ مُحتدمِ[9]
ما أنزلَ اللهُ من شيءٍ على بشرٍ تجاهُلاً وهوَ عينُ الحاذقِ الفهِمِ)

---

(١) توصف (٢) الملالة (٣) بردت من السرور (٤) بسبب يوصلك الى دار كرامته
(٥) خمرا (٦) العذب البارد (٧) جمرات انطفات نارها و بقيت مسودة (٨) العدل
(٩) مشتعل

(قَدْ تُنْكِرُ العَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وتُنْكِرُ الأُذْنُ قَوْلَ الخَيْرِ مِنْ صَمَمٍ

ويُنْكِرُ القَلْبُ نوراً لِحَقِّ مِنْ ظُلَمٍ وَيُنْكِرُ الفَمُ طَعْمَ المَاءِ مِنْ سَقَمٍ)

﴿ الفصل السابع فى اسرائه ومعراجه صلى الله عليه وسلم ﴾

(يا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ[1] العَافُونَ[2] ساحَتَهُ وَأَمَّ[3] مَنْهَلَهُ الرَّاجُونَ لِلْكَرَمِ

مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ قَدْ أَتَوْا زُمَراً سَعْياً وفَوْقَ مُتُونِ الأَيْنُقِ[4] الرُّسُمِ[5])

(ومَنْ هُوَ الآيَةُ الكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ ومَنْ هُوَ المَنْهَلُ الأَهْنَى لِكُلِّ ظَمِي

وَمَنْ هُوَ العُرْوَةُ الوُثْقَى لِمُعْتَصِمٍ ومَنْ هُوَ الرَّحْمَةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ)

(سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إِلَى حَرَمٍ[6] عَلَى البُرَاقِ سَرِيعاً يا أَجَلَّ سَمِي

أَسْرَى بِكَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ خَالِقُنَا كَمَا سَرَى البَدْرُ فى داجٍ[7] مِنَ الظُّلَمِ)

(وبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً مِنْ سِدْرَةِ المُنْتَهَى فى أَرْفَعِ الهِمَمِ

وحُزْتَ فى حَضْرَةِ التَّقْرِيبِ مَرْتَبَةً مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ[8] لَمْ تُدْرَكْ ولَمْ تُرَمِ)

(وقَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ بِهَا إِذْ أَنْتَ سَيِّدُهُمْ مِنْ عَالَمِ القِدَمِ

كَمَا تَقَدَّمَتَ أَمْلاكَ السَّما أَزَلاً والرُّسْلُ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ)

(وأَنْتَ تَخْتَرِقُ[9] السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ ضِمْنَ السُّرَادِقِ بالأَمْلاكِ والحَشَمِ

(١) قصد (٢) طالبو البر (٣) قصد (٤) جمع ناقة (٥) التى تؤثر فى الارض من شدة الوطء (٦) هما حرم مكة والقدس (٧) مظلم (٨) مقدارها (٩) تقطع

كالبدر من حوله الهالات دائرة في موكب كنت فيه صاحب العلم)[1]

(حتى إذا لم تدع شأوا[2] لمستبق يبغى نوال الذى أوتيت من حكم

لم تدع رفعة في كل مرتبة من الدنو ولا مرقى لمستنم)[3]

(خفضت كل مقام بالإضافة إذا فتحت أبواب هذى منك للأمم

وقد جزمت[4] جموع المشركين كما نوديت بالرفع مثل المفرد العلم)

(كيما تفوز بوصل أى مستتر عن النبيين والأملاك كلهم)

وكى تسر بقرب أى محتجب عن العيون وسر أى منكتم)

(فحزت كل فخار غير مشترك ونلت كل كمال غير مقتسم

وفقت كل علاء غير مكتسب وجزت كل مقام غير مزدحم)

(وجل مقدار ما وليت[5] من رتب وعم إفضال ما أعطيت من كرم

وتم أسرار ما أوتيت من منن وعز إدراك ما أوليت[6] من نعم)

(بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا بالمصطفى خير حصن باذخ[7] الشمم

به المهيمن بالإعزاز شاد لنا من العناية ركنا غير منهدم)

(لما دعى الله داعينا لطاعته خير النبيين نلنا خير مغتنم

---

(١) الراية (٢) غاية (٣) الطالب رفعة (٤) قطعت (٥) قلدت (٦) اعطيت (٧) سامى الارتفاع

ومُذ غدا خالقُ الأكوان ينعتهُ [1] بأكرمِ الرُسْل كُنّا أكرمَ الامَمِ)

﴿ الفصل الثامن فى جهاد النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(راعت [2] قُلوبَ العدا أنباءُ بعثتهِ فصبّحتْهُم حيارَى فى أُمُورهمِ

وأجفلتهمْ لجاءتهم مفاجئةً كنبأةٍ أجفلت غُفْلاً من الغنَمِ)

(ما زَالَ يلقاهمُ فى كُلِّ مُعتَرَكٍ بكلِّ سيفٍ لهُ غِمدٌ من القِمَمِ

وكُلِّ رُمحٍ سَدِيدٍ فى جُسُومهمِ حتَّى حكوا بالقنا [3] لحماً على وَضمِ) [4]

(وَدُّوا الفرَارَ فكادُوا يَغبطُونَ بهِ من أصبحُوا منهمُ فى حيِّزِ العدَمِ

يرجُونَ لو أنَّهم عندَ الفرَارغدَوا أشلاءَ [5] شالتْ مع العِقبانِ والرَّخَمِ) [6]

(تَمضى الليالى ولاَ يدرُونَ عدَّتها لما أحاطَ بِهم من هَولِ حربِهمِ

لاَ يُرفعُ السيفُ فيها عنهُم أبداً ما لمْ تكُن من ليالى الأشهُرِ الحُرُمِ)

(كأنّما الدِّينُ ضيفٌ حلَّ ساحتهم وأنَّ نارَ قِراهُ [7] نارُ غيظهمِ

وجاءهُم وجيُوشُ اللهِ تكنُفهُ [8] بكلِّ قَرمٍ [9] إلى لحمِ العدا قرمِ) [10]

(بجرِّ بحرٍ خميسٍ [11] فوقَ سابحةٍ [12] تحتَ العَجاجِ بعزمٍ غيرِ منفصِمِ

---

(١) يصفه (٢) اخافت (٣) الرماح (٤) مايضع الجزار عليه اللحم (٥) جمع شلو وهو العضو من اللحم (٦) طائر يشبه النسر (٧) الضيافة (٨) تحيط به (٩) سيد (١٠) شديد الشهوة الى اللحم (١١) جيش (١٢) فرس

ا يَبْنَ جَزْرٍ ومَدٍّ فى العِدَاةِ غَدَا   يَرْمِى بِمَوْجٍ مِنَ الأَبْطالِ مُلْتَطِمِ)

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ [1] للهِ مُحْتَسِبٍ   فى اللهِ مُنْتَقِمٍ باللهِ مُعْتَصِمِ

بالنَّصْرِ مُشْتَمِلٍ بالبَأْسِ مُكْتَمِلٍ   يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ [2] لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ) [3]

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإسْلامِ وهْىَ بِهِمْ   رَفِيعَةَ الشَّأْنِ فى عِزٍّ وفى عِظَمِ

أَهُولَةً بالوَفَا أَحْكامُ شِرْعَتِها   مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِها مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ) [4]

مَكْفُولَةً أَبَداً مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ   وَخَيْرِ جَدٍّ كَرِيمِ الأَصْلِ والشِّيَمِ

خَيْرِ عَمٍّ وخالٍ لا نَظِيرَ لَهُ   وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ ولَمْ تَئِمِ) [5]

هُمُ الجِبالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصادِمَهُمْ   يَوْمَ النِّزالِ ونارُ الحَرْبِ فى ضَرَمِ

يَوْمَ المَنايا عَلَى الأَرْوَاحِ دائِرَةٌ   ماذا رَأَى مِنْهُمُ فى كُلِّ مُصْطَدَمِ)

(وسَلْ حُنَيْناً وسَلْ بَدْراً وسَلْ أُحُداً   تُنْبِيكَ عَمَّا رَأَتْ مِنْ بَأْسِ عَزْمِهِمِ

وَسَلْ وقائِعَهُمْ فى كُلِّ مَعْرَكَةٍ   فُصولُ حَتْفٍ [6] لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الوَخَمِ) [7]

(أَلْمُصْدِرِى البِيضِ [8] حُمْراً بَعْدَ ما وَرَدَتْ

يَوْمَ الوَغَى [9] مُفْرَقَ الهاماتِ والقِمَمِ [10]

تَشُنُّ [11] لِلْغارَةِ الشَّعْواءِ [12] دامِغَةً   مِنَ العِدا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ [13]

---

(١) نجيب (٢) ما يقلع الشىء من اصله (٣) مهلك (٤) القرابة (٥) لم تخل من زوج
(٦) هلاك (٧) الوباء (٨) السيوف (٩) الحرب (١٠) اعالى الرأس (١١) تفرق
(١٢) الفاشية (١٣) جمع لمة وهى الشعر اذا جاوز شحمة الاذن

(والكاتبين بسمر(1) الخط(2) ما تركت   للضد صفحة قلب خالي الرقم

ولم تدع منهم في يوم معركة   أقلامهم حرف جسم غير منعجم)(3)

(شاكي السلاح لهم سيما(4) تميزهم   بالحزم والعزم عن ذي الظلم في الأمم

قد مازهم عن سواهم طيب عنصرهم   والورد يمتاز بالسيما عن السلم)(5)

(تهدي إليك رياح النصر نشرهم(6)   مسكا يحدث عن آيات فوزهم

والروض يلتف ما التفت ملاحمهم(7)   فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي

(كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا   فأصله ثابت والفرع كالعلم

أو كالبناء المتين الصنع تحسبهم   من شدة الحزم لا من شدة الحزم

(طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا(8)   ففرق الله أعداهم ببأسهم

حتى غدت زمر الكفار طائشة(9)   فما تفرق بين البهم(10) والبهم(11)

(ومن تكن برسول الله نصرته   لم يخش بين الورى ظلما ولم يضم

وكل من لاذ بالهادي وعترته   إن تلقه الأسد في آجامها(12) تجم)(13)

(ولن ترى من ولي غير منتصر   بالمصطفى وتقي غير معتصم

---

(١) رماح (٢) شجر تؤخذ منه الرماح (٣) منقط (٤) علامة (٥) شجر له شوك زهره أصفر (٦) نفحهم (٧) حروبهم (٨) خوفا (٩) مائلة (١٠) ولد الشاة (١١) جمع بهمة وهو الشجاع المختار (١٢) غاباتها (١٣) تحجم

ولن ترى من محبٍ غير منتصلٍ به ولا من عدوٍ غير منفصمِ)

(أحلَّ أمته في حرز ملته فأحرزت منه كل الفوز والنعمِ

وفي حماه بمثوى العز أنزلها كالليث[1] حلَّ مع الأشبال في أجمِ)[2]

(كم جدَّلت[3] كلمات الله من جدلٍ غرٍّ وكم صدم التبيان من صدمِ

وجندلت كلَّ كذابٍ بها أشرٍ[4] فيه وكم خصم[5] البرهان من خصمِ)[6]

(كفاك بالعلم في الأميِّ معجزةً تقاصرت عن علاها قدرة الأممِ

من ذا كأحمد بالعلم المضيء سناً في الجاهلية والتأديب في اليتمِ)

(الفصل التاسع في التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم)

(خدمته بمديحٍ أستقيل[7] به جرائماً من قبيح الفعل والكلمِ

مستغفراً ربي الرحمن خالقنا ذنوب عمرٍ مضى في الشعر والخدمِ)

(إذ قلداني ما تخشى عواقبه لكنَّ ظني بربي حسن مختتمِ

وأوقعاني في ذلٍّ وفي ندمٍ كأنني بهما هديٌ[8] من النعمِ)

(أطعت غيَّ الصبا في الحالتين وما سعت لغير الذي يعدُّ العلا قدمي

وما ارعويت وقد ولَّى الشباب ولا حصلت إلا على الآثام والندمِ

---

(١)الاسد(٢)غابات (٣)غلبت(٤) كافر النعمة (٥)غلب (٦)شديد الخصومة

(٧)اطلب به الاقالة (٨)مايهدى الى الحرم

(فيا خَسارَةَ نَفْس فى تِجارَتها لم تَشْتَرِ الدّينَ بالدُّنيا ولم تَسُمِ)
ولَمْ تَبِعْ غَيَّها فى رُشْدِها وكَذا لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بالدُّنيا ولَمْ تَسُمِ) [1]
(ومَنْ يبعْ آجِلاً مِنْهُ بعاجِلِهِ يَعُودُ بالذُّلِّ والخُسْرانِ والغَمَمِ
وعِنْدَ ما يَتَحَرَّى وَجْهَ صَفْقَتِهِ يَبِنْ لهُ الغَبْنُ فى بَيْعٍ وفى سَلَمِ)
(إنْ آتِ ذَنباً فَما عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ مِنَ الشَّفِيعِ ولا وُدِّى بِمُنْحَسِمِ [2]
ولا رَجائى ولا قَصْدِى بِمُنْقَطِعٍ مِنَ النَّبِيِّ ولا حَبْلِى بِمُنْصَرِمِ)
(فإِنَّ لِى ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِى مُحَمَّداً وهُوَ أَوْفَى الخَلْقِ بِالذِّمَمِ
حاشا يَخافُ الرَّدَى مَنْ كانَ مَقْصِدُهُ مُحَمَّداً وهُوَ أَوْفَى الخَلْقِ بِالذِّمَمِ)
(إنْ لَمْ يَكُنْ فى مَعادِى آخِذاً بِيَدِى يَوْمَ القِيامَةِ يَوْمَ الخَوْفِ والنَّدَمِ
ومُنْقِذِى ومُغِيثِى بالشَّفاعَةِ لِى فَضْلاً وإلاَّ فَقُلْ يا زَلَّةَ القَدَمِ)
حاشاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِى مَكارِمَهُ مِنْ فَضْلِهِ وهُوَ المَبْعُوثُ بالكَرَمِ
حاشا مُرَجِّيهِ أَنْ يَنْحَطَّ جانِبُهُ أو يَرْجِعَ الجارُ [3] مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ)
(ومُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكارِى مَدائِحَهُ أَمِنْتُ بأْساً مِنَ الآلامِ والسَّقَمِ
ومُذْ حَبانِيَ فى الأَحْلامِ رُؤْيَتَهُ وجَدْتُهُ لِخَلاصِى خَيْرَ مُلْتَزِمِ)
(ولَنْ يَفُوتَ الغِنَى مِنْهُ يَداً تَرِبَتْ [4] وفَضْلُهُ هاطِلٌ كالوابِلِ الرَّزِمِ [5]

---

(١) تتعرض للشراء (٢) منقطع (٣) الداخل في الجوار (٤) افتقرت (٥) المتحمم المتراكم

هَيهاتَ أنْ لا يَعمَّ الكَونَ نائِلُهُ
إنَّ الحَيا[1] يُنبِتُ الأزهارَ في الأكَمِ[2])

(ولمْ أُرِدْ زَهرَةَ الدُّنيا التي اقتَطَفَتْ يَداَ زُهَيرٍ بِما أثنَى على هَرِمِ[3])
ولمْ أرُمْ جَمْعَها يوماً كما جَمَعَتْ رَيْحانَها شُعَراءُ مِنْ مُلوكِهِمِ

﴿ الفصل العاشر في المناجاة وعرض الحاجات ﴾

(يا أكرَمَ الخَلقِ مالِي مَنْ ألوذُ بِهِ مِنْ بأسِ نازِلَةٍ أو سُوءِ مُجْتَرَمِ
فَلا مُغيثَ لَنا يا خَيرَ مُلتَجَإٍ سِواكَ عِندَ حُلولِ الحادِثِ العَمِمِ)[4]
(ولَنْ يَضيقَ رَسُولَ اللهِ جاهُكَ بي يَومَ الزِّحامِ وحَشرِ النّاسِ كُلِّهِمِ
يومَ القِصاصِ وقِسطُ[5] الحَقِّ مُنتَصِبٌ إذا الكَريمُ تَحَلَّى باسمِ مُنتَقِمِ)
فإنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنيا وضَرَّتَها ومِنْ وُجُودِكَ جاءَ الحَقُّ لِلأُمَمِ
ومِنْ ضِيائِكَ ظَلَّ الكَونُ مُبتَهِجاً ومِنْ عُلومِكَ عِلْمُ اللَّوحِ والقَلَمِ)
(يا نفسُ لا تَقنَطي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ وحَسِّني الظَّنَّ في مَولاكِ ذي النِّعَمِ
لا تَيأَسي واسأَلي الرَّحمنَ مَغفِرَةً إنَّ الكَبائِرَ في الغُفرانِ كالَّلمَمِ)[6]
(لَعَلَّ رَحمَةَ رَبِّي حِينَ يَقسِمُها بَينَ الخَلائِقِ طُراً يَومَ حَشرِهِمِ
والنّاسُ ما بَينَ خَوفٍ عِندَهُ ورَجا تأتي على حَسَبِ العِصيانِ في القِسَمِ)

(١) المطر (٢) الربوات (٣) هو ابن سنان المري من أجواد ملوك العرب (٤) الشامل (٥) عدل (٦) صغار الذنوب

(يارَبِّ واجْعَلْ رَجائِي غيرَ منعَكِسٍ غداً وحبْلَ يَقِيني غيرَ مُنْصَرِمِ[1]

واجْعَلْ بِفَضْلِكَ أعمالِي مقرِّبتِي إليكَ واجْعَلْ حِسابِي غيرَ مُنْخَرِمِ)

(والطُفْ بِعبْدِكَ في الدارَينِ إنَّ لَهُ قلباً بِشُكْرِكَ يا مولاي لم يَقُمِ

وامْنُنْ على الرافِعي بالأمْنِ إنَّ لهُ صبراً متى تَدْعُهُ الأهوالُ يَنْهَزِمِ)

(وائْذَنْ لسُحْبِ صلاةٍ مِنْكَ دائمةٍ تَنْهَلُّ وافِرَةَ التَسْكابِ كالدِّيَمِ[2]

مَعَ وابِلٍ مِنْ نَدَى التسليمِ يَتْبَعُها على النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ ومُنْسَجِمِ)

(ثمَّ الرِّضَي عَنْ أبي بَكْرٍ وعَنْ عُمَرٍ مُرْدِي[3] العِدا جِدِّيَ الفارُوقِ ذِي الهِمَمِ

مَنْ أحْرَزَا في جِوارِ المُصْطَفَى شَرَفاً والحَبْرِ عُثْمانَ والمَوْلَى عَلِيِّهِمِ)

(والآلِ والصَّحْبِ ثُمَّ التابِعِينَ لَهُمْ وتابِعِيهِمْ ومَنْ يَقْفُو[4] لإثْرِهِمِ)

وعَنْ أئِمَّتِنا في الدِّينِ أجْمَعِهِمْ أهْلِ التُّقَى والنَّقَى والحِلْمِ والكَرَمِ)

(ما رَنَّحَتْ[5] عَذَباتِ[6] البانِ رِيحُ صَباً وفاحَ مِسْكُ خِتامٍ مِنْ ثَنائِهِمِ

وما سَرَى الرَّكْبُ يَطْوِي البِيدَ[7] نَحْوَهُمُ وأطْرَبَ العِيسَ[8] حادِي العِيسِ بالنَّغَمِ

(يا ربِّ بالمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقاصِدَنا وجُدْ لَنا بالهُدَى والعِلْمِ والحِكَمِ)

وهَبْ لنا رَحْمَةً فيها النَّجاةُ لنا واغْفِرْ لنا ما مَضَى يا واسِعَ الكَرَمِ

---

(١) منقطع (٢) الامطار (٣) مهلك (٤) يتبع (٥) امالت (٦) اغصان الخلاف
(٧) القفار (٨) النوق والابل

(ويغفرُ اللهُ مولانا العظيمُ لنا ولِلمشايخِ مَنْ قاموا بهديِهِمِ
ولِلبَنينَ وأهلينا وإخوتنا ووالدينا ولِلأحبابِ كلِّهمِ)
(وجُدْ على ناظمِ التشطيرِ عبدِكَ عبدِ القادرِ بنِ سعيدٍ منكَ بالنِّعَمِ
والطُفْ بنا ربَّنا فى كلِّ نازلةٍ وهَبْ لنا فرجاً من فضلكَ العَمِمِ)[1]
(واسمحْ لناظمِها البوصيرى قدوتنا وامنحهُ يا ربَّنا مِنْ كلِّ مغتنَمِ
وانصرْ (خليفتَنا) فى كلِّ آونةٍ وكنْ لهُ حافظاً يا بارئَ النَّسَمِ)[2]
(وأيِّدِ الدِّينَ فى أيَّامِ دولتهِ وارفعْ دعائمَهُ بالعزمِ والهِمَمِ)
وامحقْ[3] عداهُ بسيفِ النصرِ قاطبةً[4] وردَّ كيدَهُمْ دوماً بنحرِهِمِ)
واحفظْ رجالاً لهُ قاموا بصالحِنا وانصرْ عساكرَهُ طراً[5] بجمعِهِمِ
كذا العزيزِ خديوى مصرَ مَنْ شرفتْ مصرٌ بهِ وازدهتْ فى كلِّ منتظِمِ
بجاهِ خيرِ الورى بدءاً ومختتماً أنعِمْ بمبتدئٍ منهُ ومختتَمِ)

(١) الشامل (٢) البرايا (٣) ازل (٤) كافة (٥) جميعا

(تم تشطير البردة ويليه تشطير بانت سعاد)

بسم الله الرحمن الرحيم

(بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ ... وَالنَّوْمُ وَالسُّهْدُ مَقْطُوعٌ وَمَوْصُولُ[١]

وَالجِسْمُ بَعْدَ سُعَادٍ مُدْنَفٌ وَصِبٌ ... مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ)[٢]

(وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إِذْ رَحَلُوا ... إِلَّا مَهَاةٌ لَهَا فِي الحُسْنِ تَكْمِيلُ[٣]

كَحْلَاءُ لَيْسَ لَهَا فِي الغِيدِ مِنْ شَبَهٍ ... إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ[٤]

(هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً ... فِي طَرْفِهَا كَحَلٌ مَا مَسَّهُ مِيلُ

كَأَنَّهَا غُصْنُ بَانٍ جَلَّ خَالِقُهَا ... لَا يُشْتَكَى قِصَرٌ مِنْهَا وَلَا طُولُ

(تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ ... كَأَنَّ مَنْهَلَهُ المِسْكِيَّ مَعْسُولُ[٥]

فَيَا لَهُ مَبْسِمًا طَابَتْ مَوَارِدُهُ ... كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ)[٦]

---

(١) قوله بانت من البين وهو الفراق البعيد ويطلق على الوصل أيضا ومنه قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع اى وصلكم . وسعادا مرأة تغزل بها الشاعر وقيل انها زوجته والمتبول السقيم . وقوله مقطوع وموصول الاول راجع للنوم والثانى للسهد وهو السهر (٢) وصب بكسر الصاد مريض . ومتيم من تيمه الحب اذا استعبده وذلله واثرها بكسر الهمزة كالاثر بفتحتين وهو محل المشي وموضع القدم فى الارض . ولم يفد لم يقع له نداء من أسره . ومكبول مقيد (٣) المهاة واحدة المها وهى البقرة الوحشية (٤) الاغن الظبي الحسن الصوت (٥) تجلو تكشف . والعوارض الاسنان . والظلم بفتح الظاء ماء الاسنان . (٦) منهل بضم الميم اسم مفعول من انهله اذا سقاه النهل وهو الشرب الاول . ومعلول اسم مفعول ايضا من عله اذا سقاه ثانية

(شجتْ بذي شَبِمٍ مِنْ ماءِ مَحْنِيَةٍ ... عذبَ المَشَاربِ مَوْرُودٌ و مَنْهُول [١]

تُهْدِي الشَّمالُ لَهُ مِنْ نَشْرِهَا أَرَجاً ... صافٍ بأَبْطَحَ أَضْحَى وهُوَ مَشْمُول) [٢]

(تَنْفِي الرِّياحُ القَذَى عَنْهُ وأفْرَطَهُ ... طَلٌّ وَوبْلٌ غَوَادِيهِ مَراسِيلُ [٣]

مِثْلُ اللآلِئ صِرْفاً رَاحَ يُحْدِرُهُ ... مِنْ صَوْبِ سارِيةٍ بِيضٍ يَعالِيلُ) [٤]

(أَكْرِمْ بِها خُلَّةً لَوْ أَنَّها صَدَقَتْ ... والصِّدْقُ أَجْدَرُ ما يَحْلُو بِهِ القِيلُ [٥]

فَيا لهَا لَوْ وفَتْ يَوْماً وما مَطلَتْ ... مَوْعُودها أَو لَوْ انَّ النُّصحَ مَقبُولُ)

(لَـكِنَّها خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا ... صَدٌّ وهَجْرٌ وحِرْمانٌ وتَعْلِيل [٦]

ورُبٌّ وعدٍ لهَـا قـدْ راحَ يَتبَعُهُ ... فَجْعٌ ووَلْعٌ وإخْلافٌ وتَبْدِيلُ) [٧]

(فَما تَدُومُ على حالٍ تَكُونُ بِها ... فَكُلُّ حالٍ لهَا يَعرُوهُ تَحْوِيلُ

حَمْرَاءُ صفْرَاءُ تَغْدُو فِي تَلَوُّنِها ... كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوابِها الغُولُ) [٨]

---

(١) شجت مزجت والضمير يرجع للراح والشبم بكسر الباء البارد . والمحنية منعطف الوادى (٢) صاف مرفوع على القطع اي هو صاف . والابطح المكان المتسع الذي فيه دقاق الحصي. ومشمول اى ضربته ريح الشمال حتي برد (٣) تنفى تطرد . والقذى هنا ما يقع في الماء مما يكدره . وأفرطه أى ملأه . والغوادي جمع غادية . وهي السحابة (٤) الصوب المطر والسارية السحابة تاتى ليلا . والبيض اليعاليل الجبال الشديدة البياض (٥) والخلة بضم الخاء الصديقة والقيل القول (٦) سيط خلط (٧) الفجع الاصابة بالمكروه . والولع الكذب (٨) المراد بقوله حمراء صفراء تغيرها من حال الى حال . والغول انثى الشياطين

(ولاَ تُمَسِّكُ بالعَهْدِ الّذِى زَعَمت فَحبلُها عَنْ وفاء العَهْدِ مفصُولُ

فَلاَ تَرَاها بِحبْلِ الودِّ مُمْسِكَةً إلاّ كَما يَمْسكُ المَاءَ الغَرابيلُ)

(فَلاَ يغُرَّنكَ ما مَنّتْ وما وعَدتْ فَكلُّ وعْدٍ لِذَاتِ الحُسْنِ مَمْطُولُ

ولاَ تَكنْ بِنَوالِ الوَصْلِ ذا أَملٍ إنّ الأَمانِىّ والأَحْلاَمَ تَضْليلُ)

(كانتْ مَواعِيدُ عُرْقوبٍ لَهاَ مَثَلاً كأنّ مِنْها الحَشا بالخُلفِ مجْبُولُ [1]

فَكَيْفَ يُؤْمَلُ مِنْها صِدْقُ مَوْعِدِها وما مَواعِيدُها إلاّ الأَباطِيلُ)

(أَرْجو وآمُلُ أنْ تَدْنو مَوَدَّتُها كَما وِدَادِى بِصِدْقِ الوَعْدِ مَوْصولُ

وإنّ لِى حُسْنَ ظَنٍّ فى تَواصُلِها وما إخالُ لَدَيْنا مِنْكِ تَنْوِيلُ) [2]

(أمْسَتْ سُعادُ بأرْضٍ لاَ يُبَلِّغُها شَوْقِى رَسُولٌ لَهُ بالقَوْلِ تَرْتِيلُ

ولَنْ يُبَلِّغَنِى أرْضاً تُقِيمُ بِها إلاّ العِتاقُ النَّجِياتُ المَراسِيلُ) [3]

(ولَنْ يُبَلِّغَها إلاّ عُذافِرَةٌ مِنَ النِّياقِ لهاَ فى السَّيْرِ تَعْجِيلُ [4]

---

(١) عرقوب اسم رجل اشتهر عند العرب باخلاف الوعد وكان من امره انه وعد أخا له بثمر نخلة فقال له ائتنى اذا اطلع النخل فلما اطلع قال ائتنى اذا ابلح فلما ابلح قال ائتنى اذا ازهى فلما ازهى قال ائتنى اذا ارطب فلما ارطب قال ائتنى اذا صار تمرا فلما صار تمرا جذه من الليل ولم يعطه شيأ فضرب به المثل (٢) اخال بكسر الهمزة ويجوز فتحها بمعنى اظن (٣) العتاق الكريمات الاصول من الابل . والمراسيل السريعات في السير

(٤) العذافرة الناقة الصلبة العظيمة

كمِثْلِ عِيسِ سُعَادٍ عَزٌّ قَائِدُها   لهَا على الأَيْنِ إِرْقالٌ وتَبْغِيلُ (١)

مِنْ كُلِّ نَضّاخَةِ الذِّفْرَى إِذا عَرِقَتْ   لا يَعْتَرِى سَيْرَهَا دَحْضٌ وتَذْلِيلُ (٢)

تَزْرِى الرِّياحَ إِذَا ما مأزِمٌ عَرَضَتْ   عُرْضَتُهَا طامِسُ الأَعْلامِ مَجْهُولُ (٣)

تَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْنَىْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ   غابَتْ أُنَيسَتُهُ والقَلْبُ مَشْغُولُ (٤)

تَزْدَرِى بجِيادِ الخَيْلِ جارِيةً   إِذَا تَوَقَّدَتِ الحِزَّازُ والمِيلُ (٥)

ضَخْمٌ مُقَلَّدُها فَعْمٌ مُقَيَّدُها   كأَنَّ مِرْفَقَها بالنَّحْضِ مَشْكُولُ (٦)

سَمْحاءُ شَمْخاءُ بينَ النُّجْبِ مُكْرَمَةٌ   فى خَلْقِها عَنْ بَناتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ (٧)

غَلْباءُ وَجْناءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ   لَبَانُها مِنْ هُبُوبِ الرِّيحِ مَصْقُولُ (٨)

---

(١) العيس الابل البيض . والاين التعب . والارقال والتبغيل ضربان من السير (٢) نضاخة الذفرى اى فوارتها والذفرى بكسر الذال القرة خلف اذن الناقة والدحض الذلق . والتذليل التليين (٣) تزري الرياح اى تهاود بها والرياح منصوبة على نزع الخافض اى تزرى بها والمأزم الطريق الضيقة . والعرضة بضم العين وفتح الضاد الهمة . وطامس الاعلام مجهول المسالك (٤) ترمي الغيوب اى تبصرها . والغيوب المراد به آثار الطريق المندرسة التى غابت معالمها عن العيون وقوله بعيني مفرد اى بعينين مثل عيني مفرد والمفرد الذكر من البقر الوحش الذى انفرد عن انيسته واللهق بكسر الهاء الابيض (٥) الحزاز بكسر الهاء وتشديد الزاى الامكنة الغليظة والميل جميع ميلاء وهي العقدة الضخمة من الرمل (٦) المقلد موضع القلادة . وفعم بمعنى ضخم والنحض اللحم . ومشكول من شكله اذا قيده فشبه اللحم بالقيد (٧) سمحاء كريمة الاصل . والمراد ببنات الفحل اناث الابل المنسوبة للفحل المعد للضراب (٨) الغلباء غليظة العنق . والوجناء غليظة الوجنتين . والعلكوم

مِثْلُ النَّعامَةِ إنْ سارَتْ وإنْ جَنَحَتْ فى دَفِّها سَعَةٌ قُدَّامُها مِيلُ)[1]

(وجِلْدُها مِنْ أُطومٍ لا يُؤَيِّسُهُ وَقْعٌ ونَقْعٌ وتَحْميلٌ وتَنْقيلُ[2]

وإنْ يُذَلِّلْهُ يَوْماً لِشِدَّتِهِ طِلْحٌ بِضاحِيَةِ المَتْنَيْنِ مَهْزُولُ)[3]

(حَرْفٌ أخُوها أبُوها مِنْ مُهَجَّنَةٍ لَها بِأصْلِ جِيادِ الإبْلِ تأْصِيلُ[4]

وأُخْتُها أُمُّها عَيْرٌ مُكَرَّمَةٌ وعَمُّها خالُها قَوْداءُ شِمْليلُ)[5]

(يَمْشِي القُرادُ عَلَيْها ثُمَّ يُزْلِقُهُ مِنْ حَزْمِها ومِنَ الحَيْزُومِ تَصْقيلُ[6]

وإنْ عَلاها قَتامٌ راحَ يَلْفِظُهُ مِنْها لَبانٌ وأقْرابٌ زَهالِيلُ)[7]

(عَيْرانَةٌ قُذِفَتْ بالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ كالصَّخْرِ تَنْقَصُ ما إنْ هالَها هُولُ[8]

الشديدة والمذكرة التى تشبه الذكر من الابل في عظم الخلقة . واللبان بفتح اللام الصدر

(١) الدف الجنب . وقوله قدامها ميل كناية عن طول العنق (٢) الاطوم السلحفاة البحرية اى ان جلدها مثل جلد اطوم . ويؤيسه يغيره والوقع الصدم . والنقع الغبار (٣) يذلله يلينه . والطلح القراد والضاحية الناحية البارزة للشمس . والمتنان ما اكتنف صلبها عن يمين ويسار (٤) قوله حرف اى هي حرف وهو القطعة الخارجة من الجبل . واخوها ابوها اى كابيها فى الكرم والمهجنة كريمة الابوين من الابل (٥) العير بالكسر الابل تحمل الطعام ثم غلب على كل قافلة . والقوداء طويلة الظهر والعنق . والشمليل الخفيفة السريعة (٦) يزلقه يسقطه . والحزم الحزم والحيزوم وسط الصدر (٧) القتام الغبار . واللبان الصدر وقد تقدم تفسيره . والاقراب الخواصر والزهاليل بفتح الزاي جمع زهلول كعصفور وهو الاملس (٨) العيرانة المشبهة عير الوحش في صلابتها . وقذفت بالضم رميت وطرحت والنحض اللحم . والعرض بضم العين الجانب . والهول بالضم الشدة وهو لغة فى الهول بالفتح

أنّها السهمُ في البيدا إذا اندفعتْ مرفقُها عن بناتِ الزَّورِ مفتولُ (١)

كأنّ ما فاتَ عينيها ومذبحَها عمودُ صبحٍ لهُ في شرحهِ طُولُ (٢)

كذاكَ هامتُها الشمّاءُ طالَ بها من خطمِها ومن اللحيينِ برطيلُ (٣)

تُمِرُّ مثلَ عسيبِ النخلِ ذا خُصَلٍ من فوقِ ما كفلٍ والشعرُ مسدولُ (٤)

كأطلسٍ أملسٍ راحتْ تُرَدِّدُهُ في غارزٍ لم تخوّنهُ الأحاليلُ (٥)

(قنواءُ في حرّتيها للبصيرِ بها أصلٌ كريمٌ وفي العينينِ تكحيلُ) (٦)

تمضي مهرولةً في سيرِها ولها عِتقٌ مبينٌ وفي الخدّينِ تسهيلُ (٧)

تخذي على يسراتٍ وهيَ لاحقةٌ ولا جيادٌ لها يزدنَ تحجيلُ (٨)

بها تخوضُ عجاجَ الليلِ معتكراً ذوابلٌ مسّهنّ الأرضَ تحليلُ (٩)

---

(١) المرفق كمنبر ومجلس موصل الذراع في العضد . وبنات الزور بفتح الزاى ما يتصل بالصدر مما حوله من الاضلاع ونحوها . ومفتول مصروف ومبتعد (٢) فات العينين هو الوجه كله الا الجبهة . والمذبح المنحر (٣) الخطم الانف واللحيان العظمان اللذان تنبت عليهما الاسنان . وبرطيل عمود من حديد او حجر مستطيل (٤) تمر بضم التاء من الامرار اى ترد والعسيب جريد النخل الذى لم ينبت عليه الخوص (٥) في غارز اي على غارز وهو الضرع وتخونه تنقصه . والاحاليل مخارج اللبن (٦) القنواء محدودبة الانف والحرتان بضم الحاء وتشديد الراء الاذنان (٧) العتق بكسر العين الكرم (٨) تخذى كترمي اى تسرع وفي روا[ية] تخدى والمعنى واحد . واليسرات القوائم (٩) الذوابل خبر لمبتدا محذوف ويجوز جر صفة يسرات وتنوينها للضرورة والتشبيه بها من جهة الصلابة فلا ينافي ما مر من ا فهم مقصدها . والتحليل من تحلة اليمين يعني انها تمس الارض قليلا مثل ما يفعل الحالف

(سُمْرُ العُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَمًا ... لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُوسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ)[١]
كَأَنَّهَا الرِّيحُ فَوْقَ الأُكْمِ سَائِرَةً ... لَمْ يُغْنِهِنَّ لِطُولِ السَّيْرِ تَحْمِيلُ)[٢]
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ ... عِنْدَ المَسِيرِ وَزَنْدُ الحَرِّ مَشْعُولُ[٣]
والنَّقْعُ مِنْ وَقْدَةِ الرَّمْضَاءِ مُلْتَهِبٌ ... وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالقُورِ العَسَاقِيلُ)[٤]
(يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الحِرْبَاءُ مُصْطَخِدًا ... بِالفَيْحِ وَالوَيْحِ أَضْحَى وَهْوَ مَخْبُولُ)[٥]
كَيَوْمِ هَوْلٍ تَبَدَّى فِي تَلَهُّبِهِ ... كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولُ)[٦]
(وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ ... شَمْسُ الضُّحَى تَشْتَكِي مِنْهَا الجَحَافِيلُ[٧]
يَا قَوْمِ مَهْلًا رُوَيْدًا طَالَمَا جَنَحَتْ ... وُرْقُ الجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلُوا)[٨]

اذا اراد ان يحلف بيمينه ونحوها يوهن المحلوف عليه شيأ قليلا بقدار ما يبر بيمينه والمراد وصفها بسرعة نقل الاخفاف (١) العجايات لاعصاب المتصلة بالحافر والزيم كعنب المتفرقة (٢) الاكم بضم الهمزة جمع اكمة وهي الجبل الصغير وفي الشطرة الثانية انها لا تحفى في سيرها فتفتقر الى نعل يقيها رؤس الاكم (٣) اوب ذراعيها سرعة تردد يديها وخبره قوله كان سيأتي فيما بعده وذراعيها فاعل (٤) النقع الغبار وتقدم تفسيره . والرمضاء الارض الحار تلفع التحف واشتمل : والقور بالضم جمع قارة وهي الجبل الصغير : والعساقيل هنا السراب وقوله تلفع بالقور العساقيل من باب القلب اى تلفع بالعساقيل القور كما لا يخفى (٥) الحربا بالكسر حيوان يستقبل الشمس ويتلون بحرها ولكن لونه في الظل أخضر . ومصطخد محترقا والفيح والويح وهج الحر (٦) الضاحي البارز للشمس . وقوله مملول اى خبز مملوا وهو المعمول بالملة بالفتح وهي الرماد الحار (٧) الحادى الذى يغنى للابل لاجل تنشيطها على السير والجحافيل مفرده جحفل وهو الجيش (٨) الورق بضم الواو جمع اورق كاحمر من الورقة وهى خضرة تضرب للسواد والجنادب جمع جندب وهو ضرب من الجراد و يركضن

(شَدَّ النَّهارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ أَضَلَّ مِنْهَا الحِجَى الاحزَانُ والطُّوْلُ [١]

قَدْ فاجأَتْها اللَّيالِي في مَصائِبِها قامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثاكِيلُ) [(٢)]

(نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَها صَبْرٌ عَنِ الحُزْنِ إِنَّ الصَّبْرَ مَبْتُولُ [٣]

وما لَهَا إِذْ خَلَتْ يَوْمًا مَنازِلُها لَمَّا نَعَى بِكْرَها النَّاعُونَ مَعْقُولُ) [(٤)]

(تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا ومَدْرَعُها مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ أَضْحَى وَهْوَ مَفْلُولُ [٥]

فَدِرْعُها مِثْلُ دِرْعِ القِرْمِ يَوْمَ وَغًى مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيها رَعابِيلُ) [(٦)]

(تَسْعَى الوُشاةُ جَنابَيْهَا وقَوْلُهُمُ وَقَدْ تَنَاهَى لَهَا في الأَرْضِ تَجْوِيلُ [(٧)]

إِرْبَأْ بِنَفْسِكَ وارْجُ اليَوْمَ مُلْتَجَأً إِنَّكَ يا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ) [(٨)]

الحصى اي يحركنه بارجلهن من شدة الحر فلا يمكنهن التمكن من الحصى لكونه محميا بالحر . وقيلوا من القيلولة وهي الاستراحة وقت الهاجرة (١) شد النهار بحذف في اى وقت ارتفاعه وأصله أشد اى وقوله ذراعا عيطل خبر قوله سابقا (كان أوب ذراعيها) والعيطل الطويلة وهي صفة لمحذوف اى امرأة عيطل والنصف بفتح النون وكذا الصاد التي بين الشابة والكهلة (٢) النكد بضم فسكون جمع نكداء وهي التي لا يعيش لها ولد والمثاكيل جمع مثكال كمفتاح وهي كثيرة الثكل كقفل وهو فقدان المرأة ولدها (٣) رخوة بكسر الراء والضبع بسكون الباء العضد وجمعه اضباع واما ضباع فجمع ضبع بضم الباء وهو الوحش المعروف . ومبتول مفصول (٤) الناعون جمع ناع وهو المخبر بالموت . والمعقول هنا بمعنى العقل فهو مصدر جاء على وزن المفعول ومثله المفتون قال الله تعالى (بايكم المفتون) اى الفتنة (٥) تفرى تقطع والمدرع بفتح الميم والراء القميص (٦) والرعابيل جمع رعبول وهي القطعة من الشيء (٧) جنابا ها ناحيتاها والضمير راجع لسعاد (٨) ابن ابي سلمى ونسبة لجده لانه كعب ابن زهير بن ابي سلمى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

(وقالَ كُلُّ خليلٍ كُنتُ آمُلُهُ ... يا كَعبُ لا آمَلٌ يُرْجَى ولا سُولُ[1]

دَعني فإنّي لا أُغنيكَ مِنْ حَذَرٍ ... لا أُلهِينَّكَ إنّي عنكَ مَشغُولُ)[2]

(فقلتُ خلُّوا سبيلي لا أبالكمُ ... فليسَ لي عَنْ رضَى الدّيانِ تَحْويلُ

ولَمْ أكُنْ جزعاً مِنْ كُلِّ حادثةٍ ... فكلُّ ما قدَّرَ الرحمنُ مفعُولُ)

(كُلُّ ابنِ أُنثى وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ ... لا بُدّ يوماً عنِ الأحبابِ مفصُولُ

وكُلُّ حيٍّ سوى القهّارِ خالقِنا ... يوماً على آلةٍ حدباءَ محمُولُ)[3]

(أُنبئتُ أنَّ رسُولَ اللهِ أوعدَني ... لكنَّ إيعادَهُ بالصفحِ موصُولُ[4]

وهوَ الأمينُ الذي يُرجَى الأمانُ بهِ ... والعفوُ عندَ رسُولِ اللهِ مأمُولُ)

(مهلاً هداكَ الذي أعطاكَ نافلةَ الـ ... ـتفضيلِ حقّاً كما وافاكَ تنزيلُ

حَباكَ ربُّ السَّما مِنْ خيرِ معجزةِ الـ ... ـقرآنِ فيها مواعيظٌ وتفصيلُ

انا النبي لا كذب ... انا ابن عبد المطلب

(١) السول مايساله الانسان (٢) لالهينك لا اشغلنك عما الم بك من الرعب بان اسهله عليك واسليك فاعمل لنفسك فانى لااغني عنك شيئا (٣) المراد بالآلة الحدباء النعش ومعنى حدباء مرتفعة فهى ماخوذة من الحدب وهومارتفع من الارض قال الله تعالى (وهم من كل حدب ينسلون)(٤) الايعاد من اوعد وهواذا اطلق لاينصرف الا الى الشر ضد الوعد اذا اطلق قال الشاعر

واني وان اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادى ومنجز موعدي

و يستعملان فى الخير والشر اذا قيدا بهما فيقال وعده خيرا وشرا كما يقال اوعده خيرا او بالشر

(لا تأخذَنّي بأقوالِ الوُشاةِ ولمْ ... يكُنْ عليها لدى رحماك تعويلُ)(١)

مولاىَ أرهقني وقعُ المقالِ ولمْ ... أُذنِبْ وقد كثُرتْ في الأقاويلُ)(٢)

(لقدْ أقومُ مقاماً لوْ يقومُ بهِ ... ليثُ العرينِ لأضحى وهوَ مهزولُ

مقامَ هوْلٍ إذا ما خُضتُ لجتَهُ ... أرى وأسمعُ ما لوْ يسمعُ الفيلُ)

(لظلَّ يرعدُ إلاّ أنْ يكونَ لهُ ... منْ جيرةِ البانِ والبطحاءِ تأميلُ)(٣)

يحُفُّهُ في حمى سلعٍ وفي إضَمٍ ... منَ الرسولِ بإذنِ اللهِ تنويلُ)(٤)

(حتّى وضعتُ يميني لا أُنازعهُ ... في كفِّ أمرٍ فما للأمرِ تبديلُ

وجئتُهُ خاضعاً مُستغفراً ويدي ... في كفِّ ذي نقِماتٍ قيلُهُ القيلُ)(٥)

(لذاكَ أهيبُ عندي إذْ أُكلِّمُه ... في مشهدٍ بالعُلى والعزِّ محفُولُ

منْ حيثُ يسألُني عمّا زللتُ بهِ ... وقيلَ إنّكَ منسوبٌ ومسؤُولُ)

(منْ خادرٍ منْ ليُوثِ الأُسدِ مسكنُهُ ... غابٌ لأُسْدِ الشرى بالخوفِ مأهولُ)(٦)

ليثٌ توغّلَ في الآجامِ يكنُفُهُ ... منْ بطنِ عثّرَ غيلٌ دونهُ غيلُ)(٧)

(١) لا تاخذنى من اخذه بالذنب عاقبه عليه (٢) ارهقه كلفه عسرا والاقاويل جمع اقوال والمراد بها الاكاذيب (٣) لظل جواب لو في قوله قبله مالو يسمع الفيل (٤) سلع واضم موضعان جهة المدينة (٥) نقمات ككلمات جمع نقمة كسدرة (٦) من خادر متعلق بقوله سابقا (اهيب) والخادر الداخل فى الخدر وهو هنا بيت الاسد كالعرينة (٧) عثر بفتح العين وتشديد الثاء موضع معروف بكثرة السباع والغيل الاجمة وهى موضع الاسد وقوله غيل دونه غيل اى اجمة داخل اجمة

(يَغْدُو فَيُلْحِمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا ... مِنْ كُلِّ قِرْنٍ لَهُ فِي الْبَطْشِ تَغْوِيلُ)(١)

أَضْحَى غِذَاءَهُمَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ ... لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ)(٢)

(إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ ... سِلْمٌ هُنَالِكَ إِنَّ السِّلْمَ مَجْهُولُ)(٣)

هَيْهَاتَ إِنْ نَشِبَتْ فِيهِ أَظَافِرُهُ ... أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَجْدُولُ)(٤)

(مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِرَةً ... مِنْ بَأْسِهِ إِذْ لَهُ فِي الْبَأْسِ تَهْوِيلُ)(٥)

تَمْشَى مَهَابَتَهُ الْآسَادُ قَاطِبَةً ... وَلَا تَمَشَّى بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ)(٦)

(وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ ... مُطَأْطِئَ الرَّأْسِ مَوْثُوقٌ وَمَغْلُولُ)(٧)

وَكُلُّ قِرْنٍ غَدَا يَجْتَازُ أَبْطَحَهُ ... مُطَرَّحُ الْبَزِّ وَالدِّرْسَانِ مَأْكُولُ)(٨)

(إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مِنْ ظُلْمَةِ الدَّهْرِ إِنْ غَالَ الْحِمَى غُولُ

مُبَيِّنُ الْحَقِّ مُفْرِي الظُّلْمِ ذُو عِظَمٍ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ)(٩)

(فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ... هٰذَا مُحَمَّدُكُمْ بِالنَّصْرِ مَشْمُولُ

---

(١) يلحم بضم الياء من الحمه اذا اطعمه اللحم والقرم الشديد (٢) معفور ملقي في العفر وهو التراب . والخراديل جمع خردلة وهي القطعة من الشيء (٣) يساور من ساوره اذا واثبه . والقرن المقارن . ولا يحل له اى لا يتاتي له حتى كانه حرام عليه (٤) نشبت علقت . والقرن المقاوم في الشجاعة ونحوها . والمجدول الملقي بالجدالة وهي الارض (٥) الجو ما اتسع من الاودية وقيل البر الواسع وضامرة مهزولة (٦) تمشي بحذف التاء من أوله اى تتمشي والاراجيل جمع ارجال الذي هو جمع رجل (٧) اخو ثقة المراد به الشجاع الواثق بشجاعته (٨) البز بفتح الباء مشترك بين امتعة البزاز وبين السلاح والثانى هو المراد هنا والدرسان جمع درس كقرم الثوب الخلق (٩) مفرى من افرى اي قطع

وقام فيهم خطيباً قائلاً لهم ... ببطن مكة لما أسلموا زولوا)[١]

(زالوا فما زال أنكاس ولا كشف ... يوم النزال وهم أسد بهاليل[٢]

لا يقعدون عن الأعداء رامحهم ... عند اللقاء ولا ميل معازيل)[٣]

(شم العرانين أبطال لبوسهم ... حزم وعزم وتسبيح وتهليل[٤]

شعارهم في سبيل الله يوم وغى ... من نسج داود في الهيجا سرابيل)[٥]

(بيض سوابغ قد شكت لها حلق ... من الحديد لها في البأس تفصيل[٦]

فيالها سابغات زانها زرد ... كأنها حلق القفعاء مجدول)[٧]

(لا يفرحون إذا نالت رماحهم ... يوماً ضراغمة في طعنهم غيلوا[٨]

يهابهم كل قرن إن غزوا وسبوا ... قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا)[٩]

(يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ... عون من الله لا يعروه تحويل[١٠]

وكم لهم في الأعادي يوم معركة ... ضرب إذا عرد السود التنابيل)[١١]

---

(١) بطن مكة واديها وزولوا تحولوا يعني انتقلوا من مكة الى المدينة (٢) زالوا اى تحولوا للمدينة وقوله فما زال اى فما تحول عن ملاقاة الاعداء والانكاس جمع نكس بالكسر وهو الرجل الضعيف والكشف جمع اكشف كاحمر وهو الذى لا ترس معه فى الحرب. والبهاليل جمع بهلول وهو الرجل الضحاك (٣) الرامح ذو الرمح والميل جمع اميل وهو الذى لا سيف معه . والمعازيل جمع معزال وهو الخالى من السلاح (٤) الشم بالضم جمع اشم الذي في انفه ارتفاع والعرانين جمع عرنين وهو الانف (٥) السرابيل جمع سربال وهو القميص والمراد بههنا الدرع (٦) السوابغ الدروع الطويلة وشكت اي دخل بعضها فى بعض (٧) القفعاء شجر ينبسط على وجه الارض له حلق (٨) غيلوا اخذوا غيلة من حيث لم يدروا (٩) المجازيع جمع مجزاع وهو الكثير الخوف (١٠) الزهر جمع ازهر وهو الابيض (١١) عرد فر واعرض والسيد الجامع لكل خير والتنابيل جمع تنبال وهو القصير

(لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلاَّ فِي نُحُورِهِمُ وَكُلُّ طَعْنٍ لَهمْ للهِ مقبُولُ
باعُوا ابتِغَاءَ رِضَى الرحمنِ أنفُسَهُمْ وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلُ)[٢]

(١) التهليل الخوف والرجوع

تمت

وهذه القصيدة المسماة بالزهر النضير فى مدح البشير النذير التى تقرأ على مائة ألف الف وجه لحضرة المشطر وهى من اغرب الغرائب وذلك ان كل بيت منها يستخرج منه عشرون بيتا ثم اذا أخذت البيت الاول وضممت له الثانى يخرج منهما اربعون بيتا على سبيل الاختصار والتضعيف واما على سبيل التطويل والضرب فيخرج منهما أربعمائة بيت اعنى انك تضرب عشرين فى عشرين واذا ضممت البيت الثالث لهما يحصل ضعف ذلك وهو ثمانون بيتا وان شئت قلت ثمانية الالف بيت بطريق الضرب كما عرفت يعنى انك تضرب اربعمائة فى عشرين وهكذا الى آخر القصيدة ولنذكر لك كيفية ثانية فى استخراج اربعمائة قصيدة منها وكل قصيدة عشرون بيتا فنقول اذا بدأت من العمود الاول وكررت كل جزء منه مع اجزاء العمود الثانى يحصل عشرون قصيدة من مشطور البسيط واذا كررته مع الثالث يحصل عشرون قصيدة من منهوك الرجز ومع الرابع يحصل عشرون قصيدة من مشطور البسيط ايضا ومع مجموع الثلاثة يحصل عشرون من كامل البسيط واذا ابتدأت من العمود الثانى وكررته مع العمود الثالث يحصل عشرون من مجزوء الرمل ومع الرابع يحصل عشرون من المديد واذا ابتدأت من العمود الثالث وكررته مع الرابع يحصل عشرون من مشطور البسيط فهذه مائة واربعون قصيدة ثم اذا ابتدأت بالاخذ من العمود الاخير عكس ما ذكر يحصل مثلها ثم اذا كررت كل جزء من العمود الاول مع كل جزء منه وفعلت كذلك فى الثلاثة الاجزاء الباقية يحصل ثمانون قصيدة ثم اذا كررت كل شطرة من الشطرات الاول من أصل القصيدة مع كل شطرة من الشطرات الاخر وبالعكس يحصل أربعون قصيدة من البسيط فمجموع ما ذكر أربعمائة قصيدة ولاجل الاختصار

ضربنا صفحا عن عدة قصائد أخر يصح اخراجها منها ولنذكر لك صورة مااستخرج من البيت الاول وصورة مااستخرج من البيت الثانى بالاشتراك مع الاول لتقيس عليه الباقى أما القصيدة فهى هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

نبينا	احمد افضاله عمم	خير الورى	من أتى للعرب والعجم
شمس الهدى	نوره ليل الضلال جلا	بدر سما	فضله فى سائر الامم
كنز الغنى	من به قد عمنا كرم	غيث جرى	جوده المنهل كالديم
بحر الندى	ورده للقاصدين حلا	مروى الظما	كفه كالمورد الشيم
ركن المنى	لحماه كم سعت أمم	مولى القرى	كعبة الاحسان والكرم
مجلى الصدى	ذكره للخافقين ملا	بحر طما	منهل العرفان والحكم
حبيبنا	من زكت من خلقه شيم	سامى الذرى	واسع الافضال والنعم
مفنى العدى	سيفه هام العداة علا	حامي الحمى	من نزلنا منه فى حرم
امامنا	ذو جمال زانه عظم	ليلا سرى	صاحب المعراج والعلم
طول المدى	مدحه فى العالمين غلا	لقد نما	حمده فى الناس كلهم
بشيرنا	من نداه نالنا نعم	منه الثرى	يرتجى فى حالة العدم
نور بدا	بسناه الدين قد كملا	بجلو العمى	ضوءه الماحى دجى الظلم
ملاذنا	من علاه فى الورى همم	ليث الشرى	تتقيه الاسد فى الاجم
يأبى الردى	فاز من فى رحبه نزلا	طود حمي	دينه بالصارم الخذم
رسولنا	ذو كتاب كله حكم	بلا مرا	طبق ما فى اللوح والقلم
رحب الجدى	من رقا فى الفضل كل علا	سمح همى	فيضه من سيبه العرم
شفيعنا	غوث من زلت له قدم	كما ترى	يوم عض الكف من ندم
لقد هدى	من غدا بالشرع محتفلا	به احتما	خير مبعوث من القدم
غياثنا	من لنا فى عزه شمم	نبت العرى	ثابت الاقدام والقدم
روحى فدا	من رعى لله حق ولا	راقى السما	كامل الاوصاف والشيم

واماصورة ما استخرج من البيت الاول فهي عشرون بيتاً فهذه ستة ابيات من البسيط

نبينا احمد افضاله عمم * خير الورى من أتى للعرب والعجم
خير الورى من أتى للعرب والعجم * خير الورى احمد افضاله عمم
نبينا من اتي للعرب والعجم * نبينا احمد افضاله عمم
خير الورى احمد افضاله عمم * نبينا من أتى للعرب والعجم
نبينا من أتي للعرب والعجم * نبينا احمد افضاله عمم
خير الورى احمد افضاله عمم * خير الورى من أتى للعرب والعجم

مشطور البسيط	مجزوء الرمل
نبينا احمد * افضاله عمم	احمد افضاله * عمم نبينا
نبينا من اتى * للعرب والعجم	من أتى للعرب وال* عجم خير الورى
خير الورى احمد * افضاله عمم	احمد افضاله * عمم خير الورى
خير الورى من أتي * للعرب والعجم	من أتي للعرب وال* عجم نبينا

المديد

احمد افضاله عمم   من أتي للعرب والعجم
من أتي للعرب والعجم   احمد افضاله عمم

مشطور المديد	منهوك الرجز
احمد اف* ضاله عمم	نبينا * خير الورى
من أتى لل* عرب والعجم	خير الوري * نبينا

واما صورة ما استخرج من البيت الثانى بالاشتراك مع الاول فهي اربعون بيتاً على سبيل الاختصار والا فيخرج منها مائة وستون بيتاً فهذه عشرون بيتاً من البسيط وعكسها مثلها

نبينا احمد افضاله عمم خير الورى فضله فى سائر الامم
نبينا احمد افضاله عمم خير الورى نوره ليل الضلال جلا
نبينا من اتى للعرب والعجم خير الورى فضله فى سائر الامم
نبينا من اتى للعرب والعجم خير الورى نوره ليل الضلال جلا
نبينا نوره ليل الضلال جلا خير الوري من اتى للعرب والعجم
نبينا نوره ليل الضلال جلا خير الورى فضله فى سائر الامم
نبينا نوره ليل الضلال جلا خير الورى احمد افضاله عمم
نبينا فضله فى سائر الامم خير الورى من اتى للعرب والعجم
نبينا فضله فى سائر الامم خير الورى نوره ليل الضلال جلا
نبينا فضله فى سائر الامم خير الورى احمد افضاله عمم
شمس الهدى احمد افضاله عمم بدر سما فضله فى سائر الامم
شمس الهدى احمد افضاله عمم بدر سما من آتى للعرب والعجم
شمس الهدى احمد افضاله عمم بدر سما نوره ليل الضلال جلا
شمس الهدى نوره ليل الضلال جلا بدر سما من اتى للعرب والعجم
شمس الهدى نوره ليل الضلال جلا بدر سما احمد افضاله عمم
شمس الهدى من اتى للعرب والعجم بدر سما نوره ليل الضلال جلا
شمس الهدى من اتى للعرب والعجم بدر سما فضله فى سائر الامم
شمس الهدى من اتى للعرب والعجم بدر سما احمد افضاله عمم
شمس الهدى فضله فى سائر الامم بدر سما احمد افضاله عمم
شمس الهدى فضله فى سائر الامم بدر سما من اتى للعرب والعجم

مشطور البسيط	مشطور البسيط
نبينا نوره * ليل الضلال جلا	نبينا فضله * فى سائر الامم
خير الورى فضله * فى سائر الامم	بدر سما من اتى * للعرب والعجم
بدر سما احمد * افضاله عمم	شمس الهدى احمد * افضاله عمم
شمس الهدي من اتي * للعرب والعجم	خير الورى نوره * ليل الضلال جلا

وهذه أربعة من المديد وعكسها مثلها

احمد افضاله عمم   فضله فى سائر الامم
من اتى للعرب والعجم   نوره ليل الضلال جلا
نوره ليل الضلال جلا   احمد افضاله عمم
فضله فى سائر الامم   من اتى للعرب والعجم

مجزوء الرمل	مجزوء الرجز
احمد افضاله * عم شمس الهدى	نبينا شمس الهدي * خير الورى بدر سما
من اتى للعرب والا * عجم بدر سما	شمس الهدى نبينا * بدر سما خير الورى
نوره ليل الضلا * ل جلا نبينا	بدر سما نبينا * شمس الهدى خير الورى
فضله فى سائر الا * امم خير الورى	خير الورى شمس الهدى * نبينا بدر سما

باب التقاريظ

هذه التقاريظ المشار اليها بالخطبة التى تكرم بها اشهر مشاهير علماء وادباء هذا العصر • فلهم منا مزيد الثناء والشكر

مشاهير في الافاق شرقاً ومغربا وفضلهم قد زاع والصيت شائع
اولئك سادات فجئنى بمثلهم (اذا جمعتنا ياجرير المجامع)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين . وبعد فقد اطلعني الشيخ عبد القادر سعيد الرافعى الفاروقى الحنفى على كتابه المسمى (نيل المراد فى تشطير الهمزية والبردة وبانت سعاد) فراقتنى عنايته بهذه القصائد الشريفة . والمدائح النبوية المنيفة . وتوسله الى نيل الثواب . بخدمة النبى الرفيع الجناب • فنعم الصنيع صنيعه فى الاشتغال بهذا النوع من التصنيف . وحبذا البديع بديعه فيما توخاه من الترصيع والترصيف. ولعمرى انه واخى بين الفرع والاصل. يمادل على رسوخ قدمه فى الادب والفضل . ولاغرو فهو من بيت عريق فى خدمة العلم والدين . اقتدوا فى ذلك بجدهم الفاروق فى خدمة سيد المرسلين . وارجو الله ان يوفقه لغيره من كرائم الاعمال . ويسدده فى الافعال والاقوال . انه سميع مجيب

عبد الرحمن الشربينى (شيخ جامع الازهر)

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك لانحصى ثناء عليك . ونشكرك على ما اوليت والامر كله بيديك نظمت عقد الاكوان بحكمتك البالغة وفجرت ينابيع القرائح برحمتك السابغة . وهبت المستعدين من عطاياك الجزيلة واسديت المتاهلين مما لديك بحكمتك الجليلة اظهرت لهم ما اخفيت من

مكنونات اسرارك وابنت من دقائق حكمتك وبديع صنعك على لسان صفوتك واختيارك فلك الثناء الجميل والشكر الجليل والصلاة والسلام على من انزلت عليه وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم المنتقى من خلاصة ولد عدنان وعلى آله واصحابه الحائزين قصب السبق فى مضمار البيان ماترنم بمديحه العشاق وتولع بجماله مشتاق اما بعد فلما كانت همزية المديح للامام ابى عبد الله بن سعيد الابوصيرى منسوجة من شمائل المصطفى على احسن منوال من البيان ونير من الاخلاص لم يبلغ شأوه راق فى مراقي التقرب والاصطفاء ولع بتشطيرها الكثير واشتغل بخدمتها الجم الغفير فمنهم من قدح زنده فما اصاب ومنهم من فوق سهمه فصادف اللباب

(ما كل من غنى وصوت بلبل ... ما كل مطلوق الجناح يطير)

(ما كل من لبس العمامة سيد ... ما كل من لبس القباء امير)

وان من اجل من رام تيار تشطيرها وخاض بحار علومها وتفسيرها ورفع لثام أسرارها وافتض ختام ابكارها حضرة الاستاذ الفاضل والعالم العامل الكامل المنمق الاريب واللوذعي الاديب الشيخ عبد القادر سعيد الرافعي الفاروقى الحنفى الطرابلسى فانه حفظه الله تعالي قد اجاد فى تشطيرها واحسن فى ضبطها وتبينها واعتنقها اعتناق المحب الودود وامتزج بها امتزاج الماء بالعود شطرها تشطيرا لم يسبق بمثاله وشرحها شرحا لطيفا لم ينسج ناسج على منواله ما ارقه والطفه وادقه جزاه الله كسلفه خير ما يجازى به المخلص فى عمله آمين

كتبه خادم العلم والفقراء بالازهر

سليم البشرى

(شيخ الجامع الازهر سابقا)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن ابدع نظام الكائنات بباهر قدرته واودعها اسرار حكم بساطع حكمته وشكرا لمنشىء الاكوان من نور صفيه المختار المفيض عليها من اشعة نور واسطتها ما ابهر البصائر

واخذ بالابصار وصلاة وسلاماً على من كان له القمر شطرين معجزة باهرة لذى عينين وآله وصحبه نجوم الهدى وتابيعهم ومن بهم اقتدى وبعد فهمزية الامام البوصيري قد حظيت بالقبول لدى ذوى العقول واشتهر فى المشرقين امرها وعم البرية فضلها لما اشتملت عليه من مدائح خير البرية وذكر اوصاف الحقيقة المحمدية فتوجهت اليها آمال الفضلاء وشدت اليها رحال العلماء وتسابقت اليها الاذكياء كل بما عن له ما بين مؤول ومفسر ومخمس ومشطر وممن حذا حذو الاصل بتشطيره وفض ختامها بتفسيره حضرة الاستاذ الفاضل والهمام الكامل الشيخ عبد القادر سعيد الرافعى الطرابلسى فشطرها تشطيرا ائتلف بالاصل اى ائتلاف وامتزج بها فلا يوجد بينهما اختلاف فجزى الله مؤلفها خيراً ولا لقى ما بقي ضيراً

محمد بخيت المطيعى
الحنفى غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن كمل خاتم انبياءه بكل كمال وكساه ثوب الجلال والجمال . وفرض علينا الثناء عليه واجزل لمن يصلى عليه العطاء

والصلاة والسلام على من تقصر ألسنة المديح عن التعبير عن كمالاته وهيهات ان تدرك الاقلام الغاية من التعبير عن جميـل صفاته . سيدنا محمد صفوة الخلق اجمعين وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد فقد مررت بنظرى فى رياض ذلك المؤلف الجليل (نيل المرادفى تشطير البردة والهمزية وبانت سعاد) لحضرة مؤلفه العـلامة المفضال الشيخ عبد القادر سعيد الرافعى الفاروقي فالفيت ثمار معانيه قطوفها دانية وحلاوة مبانيه من كل ما يخل بالبلاغة خالية ورحيقه عذب يشتاق اليه الظمآن وتتغذى به افئدة ذوى الافهام وتستنير به عقول ذوى الاسترشاد ولا غرو فقد حل من تلك القصائد المستغنية بشهرتهم عن الوصف محلا جميلا رق وراق وحلا لصاحب الطبع السليم من المذاق فاكرم به من مؤلف هو

سراج يستضاء به لدى الظلم وانعم بمؤلف بذل الهمة فيما ينبغي ان تبذل فيه الهمم وفقنا الله واياه لما فيه رضاه بجاه نبيه ومصطفاه آمين محمد راضي البحراوى الحنفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفيض النعم والصلاة والسلام على رسوله سيد العرب والعجم. اما بعد فان الشعر من خير ما عني به الادباء وارتاح الى سماعه العلماء والفضلاء ذلك لانه معرض تعرض فيه روائع الحكم والآثار ومنصة تجلى عليها عرائس الآداب والافكار سيما ما كان منها متسقا بمديح ذي النفس الكريمة والاخلاق العظيمة صلى الله عليه وسلم فانه منتهى الشعر الذي يصبو الى سماعه العارفون ويرغب في روايته المؤمنون الصالحون وان القصائد الثلاث المشهورة والتي هي بالرواية والتلقي مأثورة اعني البردة والهمزية وبانت سعاد خير ما حنت الى سماعه وتدبر معناه اهل الصلاح والرشاد ومن ثم كثرت عناية الشعراء بها وتفننوا في اساليب خدمتها ومما اطلعت عليه لهذا العهد التشطير المسمى (نيل المرادفى تشطير البردة والهمزية وبانت سعاد) للعالم الفاضل واللوذعي الاديب الكامل الشيخ عبد القادر سعيد الرافعي الفاروقي الحنفي فانه من احسن ما سمعته في هذا الباب واجمعه لما لذ وطاب من معنى لطيف في لفظ شريف وفكر بارع في اسلوب رائع وانه كما جارى خدمة هذه القصائد في هذا العمل الشريف ونحا نحوهم في التنسيق والترصيف واني لأخال الاصل والفرع امتزجا ببعضهما امتزاج الماء بالراح واعتلقا اعتلاق الارواح للاشباح ولا عجب فان المشطر من دوحة العلم العالية التي هي بازاهير الادب حالية. فجازاه الله عن سعيه بشفاعة النبي المصطفى وهو حسبنا وكفى احمد الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الابدان وشفائها ونور الابصار وضيائها وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله حمداً يوافى نعمه ويكافئ مزيده وكرمه وصلاة

وسلاماً على من شرفه الله دنيا واخرى الذي اخبر ان من صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشرا سيدنا ومولانا محمد نعمة الله الكبرى وعلى آله واصحابه وعترته الغر وسلم تسليما كثيرا (اما بعد) وفي كل ركب بنو سعد فقد اطلعت على هذا التشطير الذي ليس له في بابه نظير فرأيته ورداً زهيرا تفتح في رياض المرائح وورداً نميرا تفجر في حياض الفنون الغرسية فاصبحت به قرية المعاني طيبة الروائح حازمشيد منارها الاعلى ومرصع جواهر لآلئها الاعلى الشيخ الفاضل العالم الكامل اللبيب اللوذعي الاريب السميدعي مولانا الاستاذ وانعم به من ملاذ الشيخ عبد القادر سعيد الرافعي الفاروقي الطرابلسي الحنفي ابقاه الله تعالى لمثل هذه الحسنات دائما في نهاية ما يستشرف له ارباب الهمم العليه والافكار السنيه إذ غاية ما يتمني و به يفتخر ويعني الاشتغال بالامداح النبوية فيفوز المادح بغاية متمنياته الدنيوية والاخروية وقد اشتهر وان لم يوجد له الشان في الدواوين الحديثية خبر من مدحني ولو بشطر بيت كنت له شفيعا يوم القيامة وقد رأى بعض اخواننا الصادقين ببلاد المغرب الاقصى حاطه الله وصانه امين . احدث به قال كنت مرة في قرآءة مجلس الهمزية فاعجبتني حلاوتها وسلب عقلي طلاوتها وصرت ارددها في نفسي المرة بعد المرة واعيد النظر فيها الكرة بعد الكرة وتمنيت في نفسي ان لو دامت قراءتها وفي كل المجالس تلاوتها قال فرأيت في تلك الليلة رجلا اتاني و بكل الخيرات اولاني وقال لي من مدحني ولو ببيت كنت له شفيعاً يوم القيامة قال صاحبنا الرائي فاستيقظت من شدة الفرح بمقالته وحمدت الله على ذلك وفهمت من قوله مدحني انه هو النبي صلى الله عليه وسلم فأنعم بها من كرامة لا يأباها الاجبار ولا يشمئز قلبه منها الامتعنت ولى الادبار والله يتولانا واحبتنا بالتمام وعلى محبة الآثار النبوية والشاغلين بها افكارهم نطلب من الله الختام والسلام على من يقف عليه من عقيدة الفقير الحقير خادم الحديث بفاس ابى الاسعاد محمد عبد الحي ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني الحسني الادريسي المغربي اصلح الله احواله آمين

في فاتح القعدة عام ١٣٢٣ بمصر القاهرة

ألا ان مدح المصطفى خير منة ... بها شرف المحيا وفوز بجنة
هنيئاً لمن قد نال منه نصيبه ... وقد عد من مداح خير البرية
اجازة كعب ابهجت كل مادح ... وجود التهامي فيه اكمل بهجة
فبشراك عبد القادر الفاضل الذى ... حويت بهذا المدح اكبر نعمة
نسجت على منوال افصح مادح ... لطه شهير المدح اعظم شهرة
سما شرفا لا يبلغ المجد شأوه ... وحاز مقاماً فوق هام الاهلة
ونال الذى يرجوه من فضل احمد ... وما رام من دنياه فوزاً بزهرة
ففزت بتشطير زها بمزية ... تنال به النعمي بحسن السريرة
ومن يتشبه بالكرام فانه ... يرجى له الحسنى ونجح التجارة
فلا زلت بالتوفيق تدأب للعلا ... كعادة آل الرافعى الاجلة

(حسين الجسر)

ألا ان خير القول ما كان حائزاً ... مدي السبق فى مدح النبي محمد
وابدع ماسار الرواة بذكره ... قصائد حبر من ابو صير امجد
واجمعها للقول همزية سمت ... بروقها مابين نسر وفرقد
فقلد عبد القادر الشهم جيدها ... بحلية تشطير كدر منضد
تسلسل فى اثنائها مثل ماجرت ... جداول فى اثناء روض مورد
فبشرى له اذ نال افضل رتبة ... بمدح رسول بالكتاب مؤيد
ولا زال ملحوظاً بعين عناية ... يروح بها فى خير حال ويغتدي

الفقير اليه تعالى

محمود سامي البارودى

يارافعي خدمت المصطفى ادباً   مع مادح مزنى قبل بوصيرى
كالراح قد لطفت بالماء مازجها   والجسم حي بروح ذات تأثير
يمدك الفضل بين السابقين نهى   فما وجدت اذا أنى دهر تأخير
شاطرت مداح طه فى قوام علي   فمنك مدحهمو ينمى بتشطير

١١٠ ١٤ ٧٩٠ ١٤ ٥٣ ٩١٠   ٩٢١ ١١٠ ١٠٣ ١٩٠

١٣٢٤   ١٣٢٤

من انشاء حسين والى الازهرى

انفس منظوم يزيل العنا   ويفرج الكرب اذا التفا
فريدة فى مدح خير الورى   عطرت الاقلام والصحفا
بديعة المعني دعتنى بان   اجيل فيها الفكر والطرفا
فخير الفكرة تشطيرها   ان ابتنى فى نعتها حرفا
فلا تسمنى ابداً وصفها   فلست اسطيع لها وصفا
لف بها نشر غريب الشذا   اكبرت فيه النشر واللفا
تخفى على مثلى آياتها   وهي علي الحاذق لاتخفى
يهز لا عجباً ولكن هوى   قارئها بين الملا عطفا
يحسبها من رقة خمرة   ممزوجة يشربها صرفا
ما برحت قرطا باذن العلا   ولم يزل تشطيرها شنفا
حسبك منها خطرة كلما   مرت علي القلب لها رفا
بخاتم الرسل فشا عرفها   الله ما اطيبه عرفا
يا ايها المداح بشراكم   بلغتم الرحمة واللطفا
قد جعل الله على ما دحى   نبيه فردوسه وقفا

يامهبط الوحي اجر مدنفاً قد شفه السقم الذي شفا
و ياشفيع المذنبين استجب دعوة حي آنس الحتفا
دعوة لا حي ولا ميت يلفى كما الاشباح اذ يلفى
حبك في الحشر لنا عدة فلا نعد البيض والزغفا
وكل نار ينطفي جمرها وجمر وجدي بك لا يطفى
خذني الى تربك يشفي الضنا اليس في تربك يستشفى

عبد المحسن البغدادي

ان لم يبت قلبي لها خافقا فلست في شرع الهوي عاشقا
ولست للشوق اخاً وافيا ان لم يكن هجرانها شائقا
تزعم ان الطيف قد زارنا ياليته حل بنا طارقا
وهل يذوق النوم من لم يكن غير الجوي في ليله ذائقا
كم بت فيها وامقاً مثلما بت لشعر (الرافعي) وامقا
كتابه مدح الرسول الذي قد اخرست آياته الناطقا
وقلد (الهمزة) من دره عقدا غدا في جيدها بارقا
تسابق الناس لتشطيرها فكان (عبد القادر) السابقا
من دوحة(الفاروقى)لازال في اغصانها فرع العلى باسقا
لو قلت قد اعجز هذا الوري لكنت فيما قلته (صادقا)

مصطفى صادق الرافعي